الأحد 18 تشرين الأول/أكتوبر 2015
العـــدد 191 – الســـنـــة الرابعـــة
www.enabbaladi.org

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عشرون صحيفة محلية تجتمع لأول مرة في
المؤتمر الأول لوسائل الإعلام السورية المطبوعة

تغطية خاصة
(10 - 11)

من تشييع الشهيد أبو خالد عزيزة في حلب 16 تشرين الأول 2015

تنسيق مباشر بين النظام و«داعش» في حلب..
من ينقذ المدينة؟

كلنا إنسان

نشرت عنب بلدي، عبر صفحتها في فيسبوك الخميس 15 تشرين الأول، مقطعًا مترجمًا من إحدى حلقات الكاميرا الخفية لقناة TRT التركية، يظهر رد فعل مواطنين أتراك على تواجد سوريين في مطعم من مطاعم اسطنبول.

تدخلَ عائلة سورية إلى المطعم فيطالب «تونجا»، ممثل البرنامج، من النادل طرد العائلة، مقابل أن يدفع له ثمن الوجبات، لكن مواطنين جالسين على طاولة مجاورة يرفضون ذلك، ويتهجمون على الممثل مطالبين بالكفّ عن طلبه والرحيل.

وعندما تحجج «تونجا» بأنه ابن هذه البلد، جاءه الجواب: «وهؤلاء أيضًا مواطنون في هذا العالم»، حتى اضطر للمغادرة.

«شيء محير ومستحيل، ومهما حصل يبقى هؤلاء أناسًا، نحن لسنا في حرب، هنا دولة ديمقراطية ونعيش بسلام، في الحقوق والقانون لا يحق أن تكون لك ردة فعل على هؤلاء، يحق لك معاملتهم من منظور الإنسان فقط»، ختم أحد المواطنين المعترضين على «تونجا» موجهًا خطابه للنادل، وأنهى المشهد «من أنا، من محمد وأحمد وغيرهم؟ لا أحد فوق أحد.. كلنا إنسان».

المقطع شهد تفاعلًا واسعًا عبر النافذة الزرقاء، وحظي بأكثر من مليون مشاهدة خلال أقل من 24 ساعة، بينما شاركه نحو 35 ألفًا من سوريين وعرب وأتراك.

وبينما شكر أغلب السوريين المعلقين تركيا وشعبها على الثقافة «الإنسانية»، وجه آخرون انتقادات للدول العربية التي تشكو دائمًا من إثقال كاهلها بهموم اللاجئين واستقبالهم.

«الأتراك شعب محترم جدًا ويحترم الإنسان مهما كانت جنسيته، ولم نعرف من الأتراك إلا الحب، نقول لهم شكرًا لأنكم لم تغلقوا أبوابكم بوجهنا لانحتاج لكرت زيارة أو فيزا للدخول»، علقت عبير على المقطع، بينما علقت غرام حسين «للأسف اللغة حاجز كبير بين البشر، ولكن لا يوجد لغة خاصة بالإنسانية».

وانتقد آخرون استثمار السوريين كوسيلة إعلامية «تتطلب الشفقة»، إلا أن هؤلاء لم يتجاهلوا ثقافة الشعب التركي المترسخة حول نصرة المظلومين ومساعدتهم».

وبغض النظر عن موقف السوريين من الحكومة التركية وطريقة تعاطيها مع ما يحصل في سوريا، فإنهم لا ينكرون فتح أبواب البلاد أمامهم وتسهيل دخولهم إلى أراضيها، على خلاف ما فعلته أغلب الدول العربية التي طالبتهم بالتأشيرات وأقفلت حدودها في وجههم، وهنا تكمن المفارقة.

هيئة التحرير

"رسم حدود الدولة المفيدة لن يمرّ من داريا"

قادة شهداء الإسلام:

لا نستبعد ضربات روسية في داريا ونعوّل على خبرة مقاتلينا

مقاتلون من الجيش الحر في داريا

11 تشرين الأول 2015

(المجلس المحلي لمدينة داريا)

عنب بلدي – داريا

يتناقل سكان داريا ومقاتلوها المحاصرين أنباء حول وضع المدينة على لائحة المناطق التي تشكل أهدافًا للهجمات الروسية، تزامنًا مع رصد تحركاتٍ لحشود الأسد وآلياته في خطوط الإمداد القريبة من الجبهات، بعد أن شنت الطائرات معظم غاراتها بالتنسيق مع النظام على نقاط المعارضة المسلحة في حمص وحلب وإدلب وغيرها، تحت ذريعة القضاء على تنظيم «داعش».

داريا و«الدولة المفيدة»

عنب بلدي تحدثت إلى أبي جعفر الحمصي، قائد العمليات في لواء شهداء الإسلام، الذي لم يستبعد ما يتم تداوله، فالضربات الروسية «تركز على رسم حدود الدولة المفيدة التي تمتد من أقصى الجنوب الغربي لسوريا إلى شمالها، لذلك نتوقع استهدافنا، وإن لم يكن لدينا معلومات دقيقة».

«وقوع داريا على خط الدويلة المزمع إنشاؤها لن يكون السبب الوحيد لاستهدافها فقط»، وفق أبي جعفر، الذي قال إن الخبرة العسكرية التي اكتسبها مقاتلو الجيش الحر في المدينة، «والتي كسرت شوكة قوات الأسد لمدة عامين ونصف وأجبرتها على التراجع من بعض النقاط»، هي سبب مهم آخر يستدعي استهدافها (في حال وقعت الضربات) بشكلٍ ممنهج لإضعاف القوة العسكرية للمقاتلين.

«الجندي صاحب الأرض وسلاح الجو لا يكفي»

النقيب سعيد نقرش (أبو جمال)، قائد اللواء، قال إنه «لا مخاوف من الطيران الروسي باستثناء وقوع ضحايا من السكان المدنيين من النساء والشيوخ والأطفال، وتدمير ما تبقى من البنية التحتية للمدينة في ظل الحصار المفروض منذ ثلاث سنوات».

واعتبر النقيب أن «التدخل الروسي لن يغير شيئًا جوهريًا أو كبيرًا على الأرض لعدة أسباب، أبرزها خبرة الثوار وقدرتهم على المناورة وتقدير الموقف واتخاذ الإجراءات اللازمة في الوقت المناسب، إلى جانب اعتماد النظام على المرتزقة الأجانب واللجان التشبيحية غير المدربة والمؤهلة لخوض المعارك».

وأضاف أبو جمال «يعتبر الجندي في المعركة هو الأساس بما يحمل من عقيدة قتالية وثبات بأرضه وأهدافه، وقد أثبتت التجارب السابقة أنه لا يمكن تحقيق نصر بالتدخل الجوي».

الثورة بدأت سلميه منذ 4 سنوات ومن ثم تحولت إلى العمل المسلح وحوربت وحوصرت عسكريًا وسياسيًا بهدف إخمادها وحرفها عن مسارها، وفق قائد اللواء، الذي أردف «لكنها صمدت وثبتت وكشفت سوءة العالم رغم وضع إيران وحزب الله جميع إمكانياتهم إلى جانب النظام ولكن فشلهم كان كبيرًا، ولن يكون التدخل الروسي بأفضل حال منهم».

من الزبداني نحو داريا

رصد مراسل عنب بلدي تبدلًا في صفوف عناصر النظام المحيطة بالمدينة ازدادت بعد سحب القوات من الزبداني، والتي يرجح أنها اتجهت إلى داريا، بحسب ناشطي المدينة، ما يشير إلى حملة جديدة متوقعة بمشاركة روسية هذه المرة، كما أفاد أبو جعفر «ربما ستكون الضربات الروسية المحتملة بمثابة تمهيدٍ ناريٍ لقوات النظام البرية لمحاولة التوغل داخل المدينة».

وأشار إلى استعداد المقاتلين لكل الاحتمالات المتوقعة «نعتمد على خبرتنا الطويلة في تفادي أضرار القصف الجوي الذي لم يتوقف منذ بداية معركتنا، كما نعول على تحصيناتنا المدروسة، وتقارب خطوط التماس مع العدو، وتوزيع مقرات القيادة على مختلف الجبهات».

وتيرة القصف مستمرة

ميدانيًا، لم تتغير وتيرة القصف على المدينة، إذ ألقت طائرات الأسد المروحية والحربية، الأسبوع الماضي، أكثر من 165 برميلًا متفجرًا استهدفت الأحياء السكنية بالإضافة إلى عشرات قذائف الهاون ومدفع 57 من جبال الفرقة الرابعة وصواريخ أرض–أرض، ما أسفر عن 11 إصابة معظمهم نساء وأطفال.

كما فجرت قوات النظام نفقًا على الجبهة الشمالية (قطاع سكينة)، الأربعاء 14 تشرين الأول، ما أدى إلى إصابة مقاتلين من لواء شهداء الإسلام بجروح، تزامنًا مع اشتباكاتٍ وعمليات قنص مع مقاتلي الجيش الحر في القطاعين الشمالي والجنوبي، تمكن خلالها مقاتلو الجيش الحر من قنص 6 من جنود، الخميس 15 تشرين الأول.

بدوره يواصل فريق الدفاع المدني فتح الطرقات وتجهيز الحفر القمعية وإطفاء الحرائق واتخاذ إجراءات احترازية بشكل دوري، مع استمرار الأوضاع الإنسانية المتردية التي يعاني منها أكثر من 10 آلاف مدني بسبب الحصار الذي تفرضه قوات الأسد وآلياته على محيط المدينة ومنافذها.

داريا" ينجو من محاولة اغتيال

القائد العسكري لمعركة "لهيب داريا"

(لواء شهداء الإسلام)

عنب بلدي – داريا

نجا قائد الكتيبة الموحدة في لواء شهداء الإسلام، أبو سلمو، من محاولة اغتيال تعرض خلالها لإطلاق نار من مسدس كاتم للصوت، مساء الأربعاء 14 تشرين الأول.

وأفاد سارية أبو عبيدة، الناطق باسم اللواء، أن أبا سلمو تعرض لرصاصة في الكتف وهو بخيرٍ حاليًا، مؤكدًا لعنب بلدي أن مركز الأمن العام في داريا بدأ التحقيق في القضية.

أسامة أبو زيد، المستشار القانوني للجيش السوري الحر، قال عبر حسابه في فيسبوك، إن ما جرى «مخطط ينوي أعداء الثورة تنفيذه من خلال استهداف القادة الأبطال في الغوطة الشرقية وداريا وكل المناطق التي أذلّت النظام وحلفاءه ولم تستطع داعش تدنيسها».

وكان أبو سلمو قائد العمليات العسكرية في معركة «لهيب داريا»، آب الماضي، والتي أسفرت عن تحرير كتلة من الأبنية الاستراتيجية المطلة على مطار المزة العسكري في منطقة الجمعيات.

أبو سلمو ابن مدينة داريا وجندي منشق عن قوات الأسد منذ بداية الثورة السورية، خاض تجربة الحرب في بابا عمرو والغوطة الشرقية، ثم انتقل إلى مدينته مع بدء الحراك المسلح فيها.

انتقادات حول قضية عصام حمرة، ومركز الأمن يتعّهد بالتحاكم لقضاء مستقل

عنب بلدي – ريف دمشق

أثارت وفاة معتقلٍ لدى لواء الفتح العامل في مدينة معضمية الشام، الأربعاء 14 تشرين الأول، انتقادات واسعة لقيادة اللواء، بينما أصدر مركز الأمن العام في داريا بيانًا يوضح التهم الموجهة للمعتقل، ويتعهد بتقديم كافة المعلومات لقضاء مستقل.

واتهم لواء الفتح عصام حمرة (38 عامًا)، وهو ابن المعضمية وأب لثلاثة أطفال، بالتعامل مع نظام الأسد وتقديم معلومات لضباطه عن جبهات مدينة داريا، معلنًا اعتقاله ثم وفاته أثناء التحقيق، في حين تناقل ناشطون صورًا لجثته وقد بدا عليها آثار التعذيب.

وقال فنان الكاريكاتير السوري علي حمرة (شقيق عصام)، عبر صفحته في فيسبوك، إنه لا يعترف بما وصفه بـ «الهراء» الذي قدمه لواء الفتح، معتبرًا أن التهم التي وجهت لشقيقه «جاهزة ومحضرة ومبسترة ومنسقة قبل وبعد الجريمة الاستثنائية التي تمت بدون محاكمة ولا مساءلة».

وأضاف إن التعذيب «الوحشي» الذي تعرض له عصام أدى إلى توقف قلبه بعد ساعات، مشيرًا إلى أن هذا الأسلوب بالتعذيب سيؤدي إلى الاعتراف بـ «أكثر من الافتراءات الموجهة له».

واعتبر حمرة أن شقيقه «كان ضحية تصفية حسابات، استشهد ودفع حياته ثمنًا لخياناتكم أنتم (مقاتلو الجيش الحر في المدينة)، وأنا على يقين أنه مات مظلومًا»، مؤكدًا أنه سيطالب بمعاقبة «القاتل» وملاحقة قادة لواء الفتح والسعي لإدانتهم داخليًا وخارجيًا ومحاكمتهم.

وأضاف الصحفي في منشور لاحق «اللواء مسلط على رقاب أهالي المعضمية وموغل بظلمهم بحجة مقارعة النظام»، مردفًا «حتى لا أعمم، يقوده جهلة مسيئون لثورة الحرية والحق والكرامة، ويحاولون إلى اليوم تمييع مسألة تشكيل محكمة قضائية حيادية في قضية الجريمة البشعة التي ارتكبوها».

ولاقت القضية تفاعلًا وتضامنًا من صحفيين وناشطين مستقلين، إضافة إلى المركز السوري للحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين، كما استنكر لواء الفجر في الغوطة الغربية «الممارسات التي يقوم بها أفراد أو منظومة بحق أشخاص من أهل بلدنا دون الرجوع إلى فعاليات البلد المعروفة أو الاحتكام للجنة مبايعة على السمع والطاعة»، مطالبًا بتشكيل لجنة شرعية قضائية حيادية للتحقيق بالقضية.

بدوره رد مركز الأمن العام في داريا في بيان له، السبت 17 تشرين الأول، على ما اعتبره «تأجيجًا متعمدًا حول القضية تزامنًا مع الغزو الروسي».

وقال البيان إن لواء الفتح اعتقل عصام حمرة، الذي يخرج من المعضمية وينسق مع ضباط النظام ويقدم معلومات لهم، الثلاثاء 13 تشرين الأول، بناءً على دلائل من قسم المعلومات لدى المركز.

واتهم المركز حمرة بالتعامل مع النظام في عدة قضايا، «جمع المعلومات بخصوص الجبهات وتقديمها لمسؤول ملف داريا في المخابرات الجوية، الكشف عن مدفع موجه إلى السومرية، الطلب من امرأة اغتيال أحد قيادات المعضمية، تقديم معلومات عن الأشخاص الذين يدخلون المبالغ المالية إلى القطاع المحاصر، وإيصال المواد الغذائية إلى داريا مرفقًا ذلك بالصور»، بحسب البيان.

وأكّد البيان أن حمرة «تعرض لضرب بطريقة غير مؤذية وغير قاتلة، ونام بعد جلسة التحقيق بوعيه وصحته، وعندما طلبه المحقق في اليوم التالي، تبين للسجان أنه توفي».

وتعهّد مركز الأمن «بتسجيل ضبط بكافة الإجراءات التي تمت منذ اعتقال حمرة إلى وفاته مع التقرير الطبي والمعلومات التي وردت حول تعامله مع النظام، لعرضه على الجهة القضائية والالتزام بأحكامها من كافة الأطراف».

وتعاني المدينتان من غياب جسم قضائي موحد، إلا أن مجلس الأمن في داريا يعمل على ضبط التجاوزات والملفات الأمنية بعد تفويض من الكتائب العاملة في المدينة، بينما اعتبر بيانه أنه يراعي «القواعد والمبادئ الدولية».

تنسيق مباشر
بين النظام وتنظيم "الدولة"

الجيش الحر يوقف "الهجوم الكبير" في ريف حلب..
من ينقذ المدينة؟

يشهد ريف حلب هجمات مكثفة خلال الأسبوع الماضي، بعد أن بدأت قوات الأسد ما أسمته «الهجوم الكبير"، بهدف التقدم نحو المدينة، بواسطة حشود برية مكثفة في الريف الجنوبي وبإسناد جوي روسي، لكن القوات المهاجمة جوبهت بمقاومة من مقاتلي الجيش الحر حالت دون تحقيق أهدافها.

عنب بلدي – خاص

وحشد النظام قواته في كل من ريف حلب الغربي في منطقة خان طومان وخان العسل، الريف الشمالي في جبهة باشكوي، وجبهة عزان وبلاس في ريف حلب الجنوبي، إضافة إلى السفيرة وكويرس في الريف الشرقي.

وبدأت الحملة في الريف الجنوبي صباح الجمعة 16 تشرين الأول، وسط معلومات سربتها وكالات أنباء عالمية عن ألفي مقاتلٍ حشدوا لمعارك المنطقة إضافة إلى دعمٍ بري إيراني.

بدورها دعت غرفة عمليات «فتح حلب» قادة الكتائب إلى «النفير العام» نحو الجبهات، تزامنًا مع دعوات في مساجد المنطقة للحشد وإيقاف المد البري، وسط تقدم طفيف للقوات المهاجمة.

السبت 17 تشرين الأول، كان رد مقاتلي الجيش الحر باسترداد أغلب المناطق التي سيطر عليها النظام، مدمرين 7 دبابات وقرابة 10 مدرعات لقوات الأسد، بواسطة صواريخ أمريكية مضادة للدروع من نوع «TAW» لعبت دورًا مهمًا في إيقاف الهجمات الأخيرة للنظام في عدة مناطق.

لكن النظام استفاد في الوقت ذاته من انسحابات تنظيم «الدولة الإسلامية» في الريف الشمالي، مسيطرًا على قرىً كانت تحت قبضة التنظيم منها تل نعام، الناصرية، البقشية، الحلبية والداكونة، ليصبح على مسافة 5 كيلومترات من مطار كويرس المحاصر.

وبالتزامن مع المعارك سُجلت حركة نزوح واسعة للأهالي في قرى الريف الجنوبي، وبحسب مركز السفيرة الإعلامي فإن أكثر من 40 ألف نازح خرجوا من بلدات الحاضر، والعيس، والهضبة، وخلصة، وقرى أخرى نتيجة قصف الطيران الروسي لهذه البلدات في اليومين الماضيين، متجهين إلى ريفي حلب الغربي وريف إدلب الشمالي.

«الدولة الإسلامية» في مواجهة الشمال

وبالتزامن مع حشود النظام في الريف الجنوبي، كان الجيش الحر على موعدٍ مع مواجهات عنيفة ضد تنظيم «الدولة» في الريف الشمالي، بدأت في 9 تشرين الأول الجاري وأسفرت عن السيطرة على مدرسة المشاة وعددٍ من القرى في المنطقة إضافة إلى المنطقة الحرة وسجن الأحداث.

تلا ذلك إعلان النظام سيطرته على المنطقة الحرة، الثلاثاء 13 تشرين الأول، بينما نشر عددٌ من إعلامييه صورهم فيها، من بينهم شادي حلوة مراسل الإخبارية الرسمية ورضا الباشا مراسل الميادين.

وعلّق عضو المكتب الإعلامي في حلب، محمد الخطيب، على الحادثة بالتأكيد على أن «منطقة الهجوم تعتبر منطقة تماس بين المعارضة والنظام وداعش»، مشيرًا إلى أنباء غير مؤكدة حول وصول النظام إلى سجن الأحداث، ومعتبرًا أنها سلمت دون قتال.

وأكد الخطيب لعنب بلدي أن المنطقة كانت تحت سيطرة الجبهة الشامية التي تنضوي تحت غرفة عمليات «فتح حلب»، قبل أن تنسحب منها إثر هجوم لمقاتلي «الدولة».

وبعد سيطرة النظام على المنطقة، بدأ تنظيم الدولة هجومًا، فجر الأربعاء 14 تشرين الأول، على كل من تل جبين واحرص، لكن الجيش الحر تمكن من التصدي للهجوم وتحرير المدينتين في المعركة التي أسفرت عن مقتل قائدين من تجمع فاستقم كما أمرت، هما أبو خالد عزيزة وبكري السقا.

تتزامن العمليات مع قصف روسي منظم لمناطق الجيش الحر وخطوطهم الخلفية، بينما يتخوف الناشطون وكتائب المعارضة في حلب من حصار أحياء المدينة المحررة قبل أكثر من 3 سنوات، وفصلها عن الريف الشمالي وطرق الإمداد إلى تركيا.

خمس قوىً عسكرية تتحالف مع الأسد في معارك حلب

رغم تمكن فصائل المعارضة من تدمير 7 دبابات لقوات الأسد وحلفائه في ريف حلب الجنوبي الغربي، السبت 17 تشرين الأول، واستعادتها قريتي السابقية والضويحي، إلا أن تخوفًا يبديه أهالي المنطقة من وصول أرتال النظام وحلفائه إلى قرية الزربة وبالتالي أوتستراد حلب–دمشق الدولي.

وفي ضوء الزخم الكبير الذي حاول إعلام الأسد تسليطه على «أم المعارك» بحسب مؤيديه، نوثق في هذا التقرير قوى عسكرية من 5 بلدان على الأقل، تتحالف مع قوات الأسد في معارك حلب، وهي:

روسيا

يزداد التدخل الروسي في الأراضي السورية يومًا بعد يوم مع ارتفاع وتيرة المعارك في عدة محافظات، أبرزها حلب، حيث يتركز الدور الروسي في تكثيف الغارات الجوية على مناطق سيطرة المعارضة في ريفي حلب الشمالي والجنوبي والشرقي، بتغطية نارية تؤمن تقدمًا بريًا لقوات الأسد وحلفائه.

لكن مراقبين وقيادات في الجيش الحر رأوا أن التدخل الروسي لا يقتصر على العمليات الجوية، بل يتعدى ذلك إلى تخطيط وقيادة مباشرة لسير المعارك على الأرض، مستندين إلى شهادات سابقة بتواجد حقيقي لضباط روس في حماة واللاذقية.

الحرس الثوري الإيراني

ظهر قاسم سليماني في ريف حلب إلى جانب عددٍ من جنوده، خلال الأيام القليلة الماضية، الأمر الذي يؤكد تورط فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني في معركة حلب، وجاء ذلك تزامنًا مع تقرير نشرته وكالة رويترز قبل أيام، عن وصول مئات الإيرانيين للبدء بمعركة جديدة شمال سوريا.

وتضم قوات سليماني نخبة من المقاتلين الإيرانيين والأفغان من الطائفة الشيعية، شاركوا سابقًا في معارك اللاذقية ودرعا، إضافة إلى المعارك الدائرة في العراق ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

حزب الله اللبناني

باتت مشاركة قوات حزب الله في معارك سوريا أمرًا اعتياديًا من القصير مرورًا بحمص ودرعا والقلمون والزبداني وحماة، ومؤخرًا في معركة حلب، وجاء ذلك باعتراف إعلام الحزب نفسه.

وقد هلل موقع «جنوب لبنان» التابع لحزب الله، أن نخبة من «مجاهدي الرضوان» يقاتلون في ريف حلب الجنوبي إلى جانب جيش الأسد.

وتعتبر كتيبة «الرضوان» بمثابة قوات النخبة في حزب الله اللبناني، وقتل عدد من أبرز قياداتها خلال العام الحالي، وآخرهم حسن حسين الحاج (أبو محمد الإقليم).

حركة النجباء العراقية

تعتبر هذه الميليشيا، من أنشط الفصائل الطائفية العراقية عملًا في سوريا، وشاركت في معظم معارك الجنوب السوري، إضافة إلى مواجهات الساحل والشمال، وأعلنت دخولها في معارك حلب، وسيطرة عناصرها على قرية عبطين، السبت 17 تشرين الأول.

والنجباء حركة مسلحة عراقية، تتبع لعلماء دين شيعة، وتدعمها إيران ماديًا ولوجستيًا من خلال تدريبات وأسلحة خفيفة ومتوسطة، كما تقاتل ضمن صفوف قوات «الحشد الشعبي» ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق.

الدفاع الوطني

أيضًا بات وجود هذا الجسم أساسيًا في معظم معارك الأسد، وأوجده النظام قبل نحو عامين بعد تطويع مئات المدنيين في مختلف المحافظات السورية، ليكونوا ضمن ميليشيات محلية مأجورة وداعمة للقوات النظامية.

ويؤكد ناشطو الثورة وقوف أقارب بشار الأسد وراء التشكيل، وأبرزهم رامي مخلوف وذو الهمة شاليش وشقيقه ماهر وابن عمه هلال.

ولوحظ مؤخرًا النفوذ الذي حققته هذه الميليشيا في المدن والبلدات الخاضعة للنظام، لا سيما في حمص وطرطوس واللاذقية وحماة والسويداء، وسط اتهامات بتنفيذ انتهاكات ضد المدنيين من خطف وسلب بتهديد السلاح.

لا تبدو معركة حلب كمثيلاتها السابقة، فالهجوم على مناطق سيطرة المعارضة يعتبر الأكبر من نوعه منذ أعوام، لكن المعطيات الميدانية تدلّ على أن مقاتلي الجيش الحر والفصائل الإسلامية تمرسوا على معارك الكر والفر وما يزالون محافظين على مواقعهم، حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

ريف حمص الشمالي هدف جديد للأسد وحلفائه

مقاتلو "العدية" يرحلون ضباطًا كبارًا للأسد.. والروس يقتلون أبناءها

استهداف مراكز قوات الأسد في ريف حمص 16 تشرين الأول 2015 (إنترنت)

عنب بلدي – خاص

على غرار جبهات حماة واللاذقية، باشرت قوات الأسد مدعومة بفصائل وميليشيات أجنبية ومحلية وغطاء جوي روسي، عملياتها العسكرية في ريف حمص الشمالي، بهدف السيطرة على مدن وبلدات المنطقة، وتحقيق انتصار معنوي، بالتزامن مع دخول الروس المعركة مباشرة في سوريا.

اليوم الأول: لا تقدم للأسد ومجزرة نفذها الروس

بدأت قوات الأسد بتغطية جوية روسية حملة عسكرية في ريف حمص الشمالي، الخميس 15 تشرين الأول، وسط مقاومة عنيفة من مقاتلي الجيش الحر في المنطقة.

وأعلن فيلق حمص عن تدمير دبابتين للقوات المهاجمة، أثناء محاولتهما اقتحام قريتي المحطة وسنيسل، كما أسفرت المعارك عن تدمير عربتي شيلكا وعربة مدرعة، وقالت رابطة إعلاميي الثورة في حمص، عبر صفحتها في فيسبوك، إن «النقيب رواد الأكسح قائد كتيبة المهام الخاصة في قرية الزعفرانة استشهد، إثر استهداف الطيران الروسي مقر الكتيبة بصواريخ موجهة».

أنور أبو الوليد، عضو رابطة إعلاميي الثورة، أوضح أن النظام يركز على جبهات الدار الكبيرة وتيرمعلة، رغم أن هذه المناطق كانت تخضع لوقف إطلاق نار وتحوي أكبر عددٍ من المدنيين في الريف.

وأفاد مركز حمص الإعلامي، الخميس، أن غارتين خاطئتين من الطيران الحربي الروسي استهدفتا الفرقة 26 مشاة في قرية تيرمعلة وأطراف قرية المختارية التي تقطنها غالبية شيعية، في حين أسفر القصف الروسي الذي استهدف بلدات تيرمعلة وتلبيسة والغنطو عن 43 ضحية، وفق ناشطي المنطقة، بينهم ضحايا فرن تيرمعلة وملجأ المدنيين في الغنطو، بينما أسعف عشرات الجرحى إلى المشافي الميدانية في المنطقة.

الروس يكررون المجازر وسط خسائر «أسدية»

وفي اليوم التالي، الجمعة 16 تشرين الأول، قضى 27 مدنيًا على الأقل وجرح عشرات آخرون في قصف من الطيران الحربي الروسي، استهدف بلدة تيرمعلة في ريف حمص الشمالي الغربي، وقال الناشط الإعلامي عامر الناصر، إن الغارات تركزت على سوق شعبي في البلدة، أدت إلى سقوط عدد كبير من المدنيين، تزامنًا مع معارك عنيفة في ريف حمص، تركزت على محاور تيرمعلة والدار الكبيرة والغنطو والمحطة وسنسيل إلى الشمال الغربي من المدينة، نافيًا الإشاعات التي روجها إعلام النظام بتقدم قواته هناك.

ونعت مواقع التواصل الاجتماعي الموالية لنظام الأسد ضباطًا برتب عالية، لقوا مصرعهم خلال المعارك الدائرة في ريف حمص الشمالي، منهم العقيد خالد عبيد، قائد الحملة العسكرية.

وبحسب محمد الحمصي، الناطق باسم مركز حمص الإعلامي، فإن النظام تكبد خسائر عسكرية وبشرية ضخمة قدرت بنحو ثمانين عنصرًا، بينهم ضباط برتب عالية، ومنهم العقيد إبراهيم خضور، والعميد شرف معن ديب، والمساعد الأول حسن كمال حمدان، والملازم شرف علاء عيسى كنعان، في يوم واحد على جبهات مختلفة في ريف حمص الشمالي.

كما تمكنت حركة أحرار الشام الإسلامية وجبهة النصرة من قتل ما يقارب 14 عنصرًا من قوات الأسد واغتنام أسلحتهم، بعد كمين محكم على طريق سلمية–حمص، تزامنًا مع مقتل 20 عنصرًا آخرين على جبهة قرى المحطة، جوالك، وسنسيل، جنوب غرب قرية الدار الكبيرة، خلال معارك الجمعة.

ينتهج الطيران الروسي أسلوبًا «دمويًا» في قصف المدن والبلدات المأهولة بالمدنيين في عدة محافظات سورية، ولا سيما حمص، التي شيعت يومي السبت والأحد 17 و18 تشرين الأول 15 شهيدًا، عدا عن مجازر اليومين الأول والثاني من المعركة، أو حتى مجزرة تلبيسة في أول يوم للتدخل الروسي، 30 أيلول المنصرم، وسط صمت دولي اعتاد السوريون على أمثاله في مناسبات عدة خلال أعوام الثورة.

اللاجئون في الزعتري.. إلى سوريا "وراء در"

عنب بلدي – خاص

مع اقتراب فصل الشتاء بدأ بعض اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بحزم حقائبهم والاستعداد لمغادرته باتجاه سوريا أملًا بظروف معيشية أفضل في ظل الوضع الخدمي والصحي السيئ منذ تموز 2012، وهو تاريخ تأسيس المخيم.

ويعتبر مخيم الزعتري أكبر تجمع بشري للاجئين السوريين حول العالم، ويقع في منطقة صحراوية شمال شرق عمان بحوالي 85 كم، ويضم حوال 100 ألف سوري معظمهم من المحافظات الجنوبية.

وقالت الأمم المتحدة إنّ الوضع المالي للاجئين السوريين في الأردن، دفع أعدادًا كبيرة منهم في الأشهر الأخيرة للعودة إلى بلادهم رغم الخطر هناك، مبديةً قلقها على سلامتهم.

وبحسب شهادات مواطنين عادوا إلى مدينة درعا وريفها، فإن سبب مغادرتهم المخيم هو تخوفهم من تكرار سيناريو الشتاء الماضي وصعوبة العيش وسط درجة حرارة دون مستوى الصفر، وهو ما عرض حياة الكثير من الأطفال والجرحى للخطر.

وشهد المخيم في فترات متقطعة أحداثًا مأساوية كاحتراق الخيم ما أدى إلى وفاة عدد من اللاجئين.

ونقل مراسل عنب بلدي عن أحد المواطنين الذين عادوا إلى ريف درعا أول أمس تاركًا المخيم، أن ظروف العيش في المخيم تصبح أكثر قسوة في فصل الشتاء، وقد عاش اللاجئون العام الماضي معاناة كبيرة بسبب الثلوج والأمطار وتدني مستوى الخدمات وخاصة البنية التحتية.

وبحسب مصدر مطلع على أمور المخيم، يغادر المخيم يوميًا حوالي 150 إلى 200 شخص، يعودون أدراجهم إلى سوريا وغالبًا ما يبدؤون حياة جديدة في مجالات الزراعة وإعادة ترميم ما دمرته الآلة العسكرية في البلدات والمدن الجنوبية وخاصة بصرى الشام والجيزة والمسيفرة.

لاجئون سوريون في مخيم الزعتري (تعبيرية)

ويعيش الآن في الزعتري نحو 60 ألف مواطن سوري بعدما كانوا نحو 100 ألف لاجئ.

ولا يزال أعداد اللاجئين السوريين الذين قرروا ترك مخيمات الأردن والعودة إلى بلادهم، يتزايد باستمرار، حيث سجّل متوسّط العودة، شهر آب الماضي، 66 لاجئًا يوميًا، بينما يتجاوز الآن 100 وفق تقرير نشرته BBC.

إلى ذلك، نقلت صحيفة الحياة اللندنية عن مصدر سياسي أردني تشاؤم عمان من ضآلة الأرقام المحتملة للعائدين من اللاجئين السوريين إلى وطنهم حتى وإن وضعت الحرب أوزارها في سوريا.

وأعلن المصدر أن أرقام دراسات دولية تفيد بأن نحو 35% منهم فقط سيعودون، فيما سيبقى 65% في دول اللجوء.

وكانت الأمم المتحدة أكّدت أن اللاجئين السوريين في الأردن يعانون من ظروف مالية صعبة جدًا، وأن 86% منهم يعيشون تحت خط الفقر الأردني، المقدّر بـ 96 دولارًا في الشهر.

خالد خوجة

رئيس الائتلاف السوري المعارض
الأربعاء 14 تشرين الأول 2015

لا يمكن لقوة خارجية أن تعزز من قدرات معارضة مزيفة إلا من خلال شروخ داخلية تنتج عن عدم تجاوب بعض قيادات الثوار مع مستوى التحدي الحاصل.

عادل الجبير

وزير خارجية المملكة العربية السعودية
الخميس 15 تشرين الأول 2015

السعودية وتركيا ملتزمتان بدعم المعارضة السورية، ومتفقون على أن لا وجود للأسد في مستقبل سوريا.

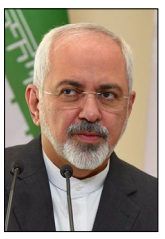

محمد جواد ظريف

وزير خارجية إيران
السبت 17 تشرين الأول 2015

نحن بحاجة إلى تحقيق الاستقرار في سوريا، ويجب القبول بأنه لا فائدة من الحل العسكري، والانتصارات العسكرية لها تداعيات، يجب أن نحقق انتصارات سياسية، لأنه في تلك الحالة سيعتقد كلا الطرفين أنهما منتصران.

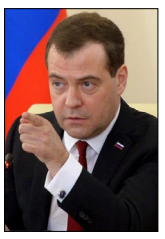

ديميتري ميدفيديف

رئيس وزراء روسيا الاتحادية
السبت 17 تشرين الأول 2015

إن هدف العملية العسكرية الروسية في سوريا ليس دعم الرئيس السوري بشار الأسد وإنما التغلب على متشددي تنظيم "الدولة الإسلامية".

فيصل القاسم

صحفي وإعلامي سوري
الأحد 18 تشرين الأول 2015

بعض بنات الهوى أمضين عقودًا في التنقل من حضن إلى حضن على الشاشات، وعندما أصبحن عجائز شمطاوات، صرن وطنيات ممانعات، هل غدت الوطنية الملاذ الأخير للساقطات؟

ياسر الزعاترة

كاتب ومحلل سياسي فلسطيني
الأحد 18 تشرين الأول 2015

التعاون مع إسرائيل مباشرة خيانة، أما التنسيق معها لحماية بشار عبر بوتين، فذكاء ودفاع عن الإسلام والمسلمين!! ما أحقر هذا المنطق؟!

تصفية المطلوبين وملاحقتهم واستثمار المحليين للانتقام

كيف تمكن تنظيم الدولة الإسلامية من بسط سيطرته على دير الزور؟

«كان عددٌ من المهاجرين السعوديين والآسيويين على الحاجز الضخم بجوار مسجد الحمزة في مدخل قرية حطلة، يحملون أوراقًا كتبت باللغتين العربية والإنكليزية وتتضمن أسماء المطلوبين لتنظيم الدولة الإسلامية»، يقول الناشط حسن، من أهالي دير الزور، واصفًا حالة الرعب قبل دخول التنظيم إلى المدينة في تموز 2014.

ويضيف الناشط «قلوب الأهالي تخفق بشدة عند المرور من الحاجز، مجرد عبوره كان ولادة جديدة»، مردفًا «كان التنظيم ذكيًا وعرف كيف يبسط سيطرته وكيف يقضي على كل مقاومة محتملة بنشر الرعب، تمكن ببراعة من اغتيال الثورة كما اغتال الدين والحياة».

شباب من عشيرة الشعيطات بقبضة التنظيم في دير الزور آب 2015 (إنترنت)

سيرين عبد النور – دير الزور

لم يكن هناك الكثير من العقبات أمام دخول تنظيم «الدولة» إلى مدينة دير الزور باتفاق جزئي مع عدد من الفصائل المقاتلة داخل المدينة، بعد حصار دام حوالي الشهر قطع فيه التنظيم معظم الطرق الأساسية ومهد من خلاله لسيطرة مستقرة و طويلة الأمد.

ورغم أن أغلب الأهالي يكادون يجمعون على الخراب الواسع الذي حمله التنظيم لمدينة دير الزور في جميع نواحي الحياة التي انتهت بتهجير واسع للسكان، إلا أنهم يسلمون بنجاح التنظيم في قتل كل نواة محتملة للمقاومة.

قوائم المطلوبين

طه العبيد، الباحث في شؤون تنظيم الدولة، يقول إن التنظيم يجري مسحًا شاملًا للمدن والمناطق التي يرغب بالسيطرة عليها ويحدد مراكز القوة ونقاط المقاومة المحتملة والأشخاص المؤثرين ليقوم بتصفيتهم فيما بعد، معتبرًا ذلك «منهج مكن التنظيم من توطيد حكمه دون وجود مقاومة اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية تذكر».

«هي سياسة الأنظمة الشمولية التي تتولى تطبيقها النواة الأمنية الموجودة في التنظيم بغطاء شرعي»، وفق الباحث الذي أكد تنفيذها «بدقة متناهية وسرية شديدة».

العديد من كبار القادة في دير الزور تمت تصفيتهم على يد التنظيم، ومنهم من قتل علانية مثل أبي سراج الهيئة، أحد قادة لواء الأنصار، وصفوان الحنت، أمير جبهة النصرة، ومنهم من اغتيل بشكل غامض، كسلامة الطباش، قائد كتيبة عمر بن الخطاب، بينما اعتقل وقتل آخرون على غرار ياسر الكاطع (أبو عدي)، قائد كتيبة أسود التوحيد وأحد قادة تجمع أحفاد الرسول، الذي اعتقل قبل سنتين مع العشرات من عناصر الكتيبة دون أن يظهر لهم أي أثر بعدها.

وطالت تصفيات التنظيم عددًا من الناشطين والوجوه المدنية المعروفة في المدينة، وأبرزهم الدكتور رضوان السالم الذي تم اعتقاله منذ عدة أشهر ولايزال مصيره مجهولًا حتى اليوم.

«عرف التنظيم كيف يرهب الجميع معنويًا وماديًا وذلك باستخدام مختلف الوسائل القمعية كالقتل والصلب والاعتقال، ومن لم يبايع التنظيم من الفصائل اضطر للخروج من المدينة منفيًا إلى مناطق بعيدة»، كما يقول عمر أحد سكان حي الشيخ ياسين ومقاتل سابق في إحدى كتائب الجيش الحر.

ويرفض عمر دعاية التنظيم بأن هدف الاعتقالات عسكري أو حربي أو أمني، معللًا ذلك بقوله «هدف التنظيم هو الانتقام وتصفية الوجود وليس وسيلة لتحقيق مكسب ما مادي أو معنوي، والدليل رفضه أي مبادلة للأسرى المحليين أو فدائهم بالمال، رغم أنه قام بالعديد من الصفقات لفداء الأسرى مع الأكراد والأجانب».

فقد عمر أخوين في معتقلات التنظيم لكنه لا يزال يمتلك الأمل بحرية ممكنة بعد رحيل التنظيم «الكاذب»، على حد وصفه، موضحًا «فهو يدعي حماية العرب السنة ويعتمد عليهم في قاعدته الشعبية وخزانه البشري المقاتل، كما أنه يرى في هيكله الممثل الوحيد لهم والصوت العالي فيهم؛ لقد كتب علينا التنظيم إما أن ننتسب إلى صفوفه ونسلم بحكمه أو نكون أمواتًا و معتقلين أومشردين.. وكله موت».

يقاتلون مع الشيطان

رغم بقاء العديد من الوجوه المحلية المعرفة في دير الزور في الصفوف الأولى من قيادات التنظيم، أمثال عبد الله الثامر، وعلي الحنونة (أبو المعتصم)، ومصطفى روافد، ومحمد الحداوي)، إلا أنهم غير مؤثرين بشكل كبير على قرارات التنظيم.

يقول أبو علي، وهو قائد سابق في الجيش الحر، واصفًا العناصر الموجودين اليوم بين قيادات التنظيم، «من بقي من العناصر المحليين في التنظيم ابتعدوا عن الأفكار الوطنية، هؤلاء الأشخاص يعملون مع الشيطان للانتقام من المدينة وأهلها أكثر من كونهم ممثلين عنها، فهم يعاملون الأهالي بتطرف يفوق العناصر الآخرين في التنظيم في محاولة منهم لإثبات ولائهم لقادتهم العراقيين، متقربين من مراكز القيادة الداعشية عبر دماء أهلهم وأبناء جلدتهم».

مقاومة داخلية

وفيما أعاد تحرير الريف الشمالي لمدينة الرقة الأمل في نفوس عددٍ من الأهالي باقتراب «الفرج والخلاص»، يرى الكثير من المحللين أن دور المنطقة الشرقية لم يحن بعد، وربما يتأخر فالأولوية هي اليوم لتحرير مدينة الرقة وريف الحسكة.

فيما يعول آخرون على انتفاضة داخلية تنطلق من الريف الشرقي، معللين ذلك بتوافر أسبابها وضعف هياكل التنظيم في المنطقة عما كانت عليه في أوقات سابقة.

لكن رغم حالات الانشقاق عن التنظيم وفرار عشرات من العناصر إلا أنه لا يزال من المبكر الحديث عن حراك حقيقي أو انتفاضة في وجهه، وفق عددٍ من المصادر في مناطق سيطرته.

توزع مقاتلي دير الزور (أسود الشرقية) على المحافظات السورية المختلفة وابتعادهم عن محيط المحافظة يجعل من الصعب الحديث عن اجتماعهم من جديد لتحرير دير الزور سواء من قوات الأسد أو من عناصر التنظيم.

وهذا أمر يواجه الكثير من الصعوبات، بحسب عبدالله أحد عناصر»أسود الشرقية»، فهو «يفرغ جبهات خارجية يرابط عليها هولاء العناصر في الوقت الحالي، كما أن صهر هذه المكونات أمر صعب بعد أن ابتعدت عن بعضها فكرًا وموقعًا، ولم تعد المسافات وحدها التي تفصل بين عناصرها».

عبدالله يضيف، معلقًا على الحوادث التي يتعرض لها عناصر التنظيم في دير الزور من قتل وخطف، أن انتهاكات التنظيم خلفت حالات فردية في المقاومة ومجموعات صغيرة تعمل على الانتقام منه، لكن ذلك لم يرتق بعد ليكون عملًا منظمًا لمقاومة وجود التنظيم ووعيًا لحالة «الاحتلال» التي يمثلها.

"تحتاج أم محمد 75 دولارًا مصروف نقل لأطفالها رغم أن راتب زوجها لا يتجاوز 220"

عوائق مادية تمنع طلاب أنطاكيا السوريين من متابعة دراستهم

من مجمع رجب طيب أردوغان التربوي (تعبيرية)

حسام الجبلاوي – أنطاكيا

بعد أربع سنوات من انطلاق العملية التعليمية، وافتتاح مدارس سورية في مدينة أنطاكيا التركية، تجاوز عددها العشرين، لا يزال عدد كبير من الطلاب خارج الدراسة لأسباب مادية، تمثلت مؤخرًا بفرض رسوم تسجيل إضافية، يعجز بعض الأهالي عن سدادها.

وتتراوح الأقساط المفروضة للتسجيل بين 75 إلى 200 ليرة تركية للطالب الواحد في المدارس العامة، ويرتفع هذا المبلغ في المدارس الخاصة النموذجية. يضاف إلى ذلك أجور النقل التي تحدد لكل طالب، وتبلغ وسطيًا 40 ليرة تركية شهريًا داخل مدينة أنطاكيا، ومبلغ يصل لـ 100 ليرة شهريًا في ريفها، وهو ما حال دون تسجيل بعض الأهالي لأبنائهم.

أم محمد، والدة لأربعة أبناء لم يدخلوا المدارس منذ ثلاث سنوات، تحدثت لعنب بلدي عن «التكاليف المادية الباهظة» التي منعتها من تسجيل أبنائها سابقًا، فهي تحتاج لـ 160 ليرة شهريًا (75 دولارًا) لأجور النقل عدا رسوم التسجيل، وهو مبلغ لا يوازي الدخل الشهري لزوجها العامل، الذي لا يتعدى مرتبه 600 ليرة تركية (220 دولارًا تقريبًا).

حال الأم واحدة من عشرات الحالات المنتشرة في المدينة المكتظة باللاجئين السوريين، حيث تحولت هذه المدارس وفق أم محمد إلى «مدارس خاصة لا يمكن لذوي الدخل المحدود دخولها».

وتعلّل بعض المدارس فرض هذه الرسوم بالمشاكل المادية وغياب الجهات الداعمة عن تأمين حاجات أساسية لها، مثل أجور البناء والمقاعد ورواتب الموظفين.

وفي هذا السياق، يقول الأستاذ قصي خطاب، المدرس في مجمع رجب طيب أردوغان للطلاب السوريين، إن عددًا كبيرًا من الطلاب المنقطعين عن الدراسة استقبلوا هذا العام. ووفق خطاب فإنّ هذه الفئة «تحتاج لجهود كبيرة لإعادة تأهيلها، خاصة مع عدم توافق أعمار الأطفال مع الصفوف التي يوضعون بها»، مستدلًا على ذلك بمثالٍ عن طالبٍ سجل في الصف الأول وهو ابن 14 عامًا، ما يسبب مشاكل نفسية لأمثاله.

ويعتبر مجمع رجب طيب أردوغان للطلاب السوريين، والذي تشرف عليه الهيئة السورية للتربية والتعليم، واحدًا من أكبر التجمعات، ويضم قرابة 2300 طالب ضمن بناءين في منطقة نارلجا ذات الكثافة السكانية الكبيرة للسوريين.

وبحسب الأستاذ سالم جاموس، المشرف الإداري للمجمع، فإنّ عدد الطلاب في مدرسته تخطى قدرتها الاستيعابية، فيما لا يزال عدد كبير من الأهالي يقصدون المدرسة للتسجيل قادمين من مدينة أنطاكيا، خاصة مع عدم فرض أي رسوم للتسجيل فيها.

ويعزو جاموس الأمر إلى «عجز الأهالي عن دفع الرسوم التي تطلبها منهم بعض المدارس في أنطاكيا، أو رفضها استقبال أعداد اضافية من الطلبة»، معربًا عن أسفه للواقع الذي حرم الكثير من المتعلمين الالتحاق بالمدارس هذا العام أيضًا.

ويؤكد سالم لعنب بلدي أنّ الحل يكمن في «تنظيم المدارس، وتوزيع الطلاب بينها بشكل عادل، وافتتاح مدارس إضافية بشكل مجاني وتوفير جهة داعمة تؤمن نقل الطلاب بأجور رمزية، بالإضافة إلى مراعاة وجود عدد كبير من الطلاب في أسرة واحدة وتخفيض الأجور لهم، والنظر في البيئة التي تتواجد فيها هذه المدارس وحالة أبنائها المادية».

وتعتبر فئة السوريين القاطنين في مدينة أنطاكيا وريفها من أكثر الفئات فقرًا وتهميشًا، حيث تغيب فيها الأجور المرتفعة ويضطر معظمهم للعمل لساعات طويلة بأجور قليلة، ويقدّر عدد السوريين في المدينة الواقعة جنوب تركيا، بحسب أرقام حكومية، حوالي 100 ألف نازح.

حماة والتحرير المنتظر

انقسام في آراء الشارع الحموي..

سبقت العديد من المدن ومراكز المحافظات حماة إلى معارك التحرير، ورغم أن الأخيرة تميّزت في مطالع الثورة بمظاهراتها المليونية وحناجر مطربيها الصدّاحة بالحرية، إلا أن طول أمد الثورة وإحكام النظام قبضته الأمنية عليها أخمدا أيّ مظهر من مظاهر التمرد فيها، فأصبحت قبلة للنازحين من شتى محافظات الشمال المحررة، لتغصّ بما يزيد عن 2.5 مليون إنسان يبتغون الاستقرار فحسب، وإن كان ذلك على قمة بركان مهدد بالانفجار.

مسجد الملك أبي الفداء – مدينة حماة

14 تموز 2014
عدسة شاب حموي

حنين النقري – عمر عبد الرحيم

خاضعة وادعة تعيش حماة إذن، بعيدًا عن صواريخ نظام الأسد وبراميل حقده، مع الكثير من الفساد والتشبيح على الأرض يراقبها أهلها بغضب وصمت، خشية أن ينالهم من الابن ما نالهم من الأب، فكيف تعيش حماة اليوم؟ وما هي آراء الشارع الحموي إثر إطلاق جيش الفتح بيان بدء معركة تحرير حماة في منتصف تشرين الأول الجاري؟

مفاجأة من جيش التحرير

وسط المعارك الضارية التي يشهدها ريف حماة الشمالي، وصولًا إلى سهل الغاب وريف اللاذقية، والأخبار الواردة عن عمل مرتقب للقوات الإيرانية في منطقة حلب، والغزو الروسي الذي بدا مسيطرًا على سماء سوريا، فجر جيش الفتح مفاجأة من النوع الثقيل بإعلان بدء معركة «غزوة حماة» رسميًا، بهدف السيطرة على المدينة وفتح الطريق إلى حمص، والتي عدّها المرحلة الثانية من «مراحل جيش الفتح لتحرير بلاد الشام»، كما ورد في البيان الصادر عنه يوم الثلاثاء 13 تشرين أول الجاري.

آراء مؤيدي التحرير: عن الفساد الذي عمّ

يعيش الناس في حماة اليوم انقسامًا واضحًا بين مؤيد ومعارض وناقد، فأبو محمود الحموي، من سكان المدينة وناشطيها المدنيين وأحد مؤيدي التحرير مهما كان الثمن، يرى أن «الفساد والفلتان الأخلاقي بلغا حالة يستحيل السكوت

> الأمان الذي يزمر له أبواق النظام وهميّ، فكم من الحالات التي وقفت فيها سيارات مفيمة من دون لوحة أمام الصيّاغ والتجار الكبار، ليدعي راكبها أنه من فرع أمني ويخطف الشاب مطالبًا أهله بفدية بعشرات الملايين

عنها والتأقلم معها». ويوضّح «الشبيحة في كل مكان، وطالما ليس لنا قدرة كمدنيين على صدّ تشبيحهم المستمر فهم يتضخمون، كل شيء مستباح في حماة وعمليات الخطف أكبر دليل على الحجم الذي بلغه عناصر الأمن والحواجز، لذا أرى أن التحرير أولوية اليوم».

«الأمان الذي يزمّر له أبواق النظام وهميّ، فكم من الحالات التي وقفت فيها سيارات مفيمة من دون لوحة أمام الصيّاغ والتجار الكبار، ليدّعي راكبها أنه من فرع أمني ويخطف الشباب مطالبًا أهلهم بفدية بعشرات الملايين»، يضيف أبو محمود، «هل الأمان هو عدم وجود براميل في السماء وطيران يقصف؟ وهل ما نعيشه اليوم من تشبيح وانتشار للفساد والخطف والفلتان والاستباحة على كافة الصعد أمان؟».

ويدلّل أبو محمود على ذلك بالعديد من الأمثلة عن حالات تحرّش عناصر أمن بالفتيات جرت أمامه دون أن يملك من أمره شيئًا إلا الحسرة وابتلاع المهانة، ويعقب «عندما أرى الفتيات يتعرّضن لكلام الشبيحة وتحرشهم، أو أشاهد إحداهنّ تذعن بإعطاء رقمها لعنصر وضيع، أحتقن ألمًا دون أن أتمكن من قول حرف، أتمنى أن أشهد يومًا تتطهر فيه حماة من هؤلاء، لم نعرف منهم إلا السرقة والنهب والفلتان والفساد».

يتقاسم الناشط الإعلامي حازم الحموي الرأي ذاته مع أبي محمود، فهو يرى أن عملًا عسكريًا مثل هذا بات ضرورة في المدينة، ويقول « يكفينا ذل، يكفينا تشبيح، يكفينا تهجير للشباب بسببه، كفى انتشارًا للانحلال الخلقي، كفى تشويهًا لأصل المدينة، نريد العيش بكرامة».

نريد معركة "مكتملة"

تلخص السيدة أم عبد الله، وهي مقيمة في المدينة، موقف من تعرفهم من الأهالي في حماة، «نحن مع معركة التحرير، والوضع لم يعد يحتمل أكثر من الضغط والذل والفساد، المعركة بطبيعة الحال مؤجلة وقادمة ولو بعد حين».

رغم هذا تخشى أم عبد الله تكرار ما جرى في معارك سابقة، من سوء تنسيق أو عدم دراسة الأمور كما يجب، وتضيف «لا نريد أن تبدأ المعركة بهدف سياسي لتتوقف في منتصفها، ونكون نحن الضحية، فمدينتنا كما يعلم الجميع ليست كإدلب، لا تملك حدودًا مع أي بلد آخر، فحتى النزوح منها عند الحاجة ليس بالسهل، كما أنها محاطة بمراكز عسكرية ضخمة من جبل زين العابدين إلى المطار العسكري إلى اللواء 47 وحتى قلعة حماة، التي لا يعلم أحد كم يدعمها النظام ويحصنها».

لا تنفي أم عبد الله الخوف من المستقبل في إدارة المدينة لاحقًا بعد التحرير، فهي كغيرها من مواطني المدينة شاهدة على سوء الإدارة ببعض المناطق المحررة، وهم جميعًا يفكرون بهذه التفاصيل، وتلخّص رأيها قائلة «شبابنا متحمسون، ونحن معهم، لكن من حق المدنيين على القادة العسكريين أصحاب القرار أن يدرسوا المعركة جيدًا من كل النواحي من أولها إلى نهايتها، وهذا ما عهدناه من جيش الفتح».

الإعلان عن معركة لتحرير حماة ليس الأول، فقد شهدت المحافظة عدّة محاولات سابقة للتحرير، ووصل بعضها إلى مراحل متقدمة في المعركة، أبرزها «معركة تحرير محافظة حماة» على يد المجلس العسكري بمساندة ثوار حماة في كانون الأول من عام 2012، ومعركة «بدر الشام الكبرى» بقيادة عدّة فصائل أبرزها الجبهة الإسلامية وجند الأقصى في تموز 2014، لكن جميع المحاولات فشلت وتوقفت لعدّة أسباب أبرزها عدم التنسيق واتباع سياسة الأرض المحروقة من قبل النظام.

آراء معارضي التحرير: إلى أين؟

عند التطرق للآراء المعارضة للتحرير، لن نذكر معارضة المستفيدين من وجود النظام كتجّار المحروقات والعملات والتجار الكبار الهيمنين على الأسواق بالاستفادة من علاقاتهم مع المسؤولين، فهؤلاء هم أوّل الهاربين عند بدء المعارك، وفق أهالي المدينة. لكن الحديث هنا عن المدنيين والبسطاء، ممن لا تقوم دائرة

> شبابنا متحمسون، ونحن معهم، لكن من حق المدنيين على القادة العسكريين أصحاب القرار أن يدرسوا المعركة جيدًا من كل النواحي من أولها إلى نهايتها، وهذا ما عهدناه من جيش الفتح

> حماة لا تمتلك حدود دولية تمكننا من الهرب، هل نتجه إلى حمص المدمرة أم إلى الشام التي تفيض بمن فيها، وماذا عن آلاف النازحين بيننا؟ جميعنا في حماة نعلم أن التحرير سيأتي يومًا، لكن هذا لا ينفي خوفنا وقلقنا من ضرائبه

وتخوّف من "انتقام الأسد"

الحرب إلا عليهم، ولا تقطع إلا أرزاقهم كالحاجة أم العبد من سكان المدينة، إذ تعبّر عن خوفها الشديد مما يتناقله الناس عن التحرير بقولها «يا بنتي أنا لا أخاف من الجيش الحر، فهم أبناؤنا وأهلنا أراهم على الشاشات فأدعو لهم بالنصر، لكن الخوف من النظام والويلات التي سيصبها علينا، إلى أين نذهب من نيران المعارك والطيران عند التحرير؟ ملاذنا كان الريف الحمصي واليوم كما ترينه مشتعل بالجبهات، الله يجيرنا من القادم».

تشاطر بنان، وهي طالبة جامعية حموية، الحاجة أم العبد مخاوفها، وتضيف «حماة لا تمتلك حدودًا دولية تمكننا من الهرب، هل نتجه إلى حمص المدمرة، أم إلى الشام التي تفيض بمن فيها، وماذا عن آلاف النازحين بيننا؟ جميعنا في حماة نعلم أن التحرير سيأتي يومًا، لكن هذا لا ينفي خوفنا وقلقنا من ضرائبه».

تاجر يريد التحرير!

ورغم أن الأحاديث تكثر عن معارضي التحرير وفتح جبهات جديدة من فئة التجار والمستفيدين، إلا أن البعض منهم يريدونه وبشدّة، لكثرة الخسائر التي تلحق بهم وبأعمالهم يوميًا من النظام وشبيحته، فاستمرارهم بالعمل يعني رشاوى مستمرة وشبه يومية لعناصر الحواجز، والخضوع للكثير من الشروط الجائرة.

ومن بين هؤلاء التاجر (م. ن)، ويعمل على شراء حاويات بضائع من الصين ويستقبلها من ميناء طرطوس ليبيعها للسوق، إلى أن حصلت معه قصة يرويها كالتالي: «اتجهت إلى الميناء لاستقبال حاوية بضائع بقيمة 20 مليون دولار، ولأنني لن أسلم من الحواجز استأجرت سيارة ترفيق تصطحبني». (وسيارة الترفيق هي سيارة دوشكا يقودها عناصر من الأمن ويدفع لهم التجار مبلغًا ماليًا كبيرًا لمرافقتهم أثناء المرور على الحواجز بغية قضاء أشغالهم بسهولة).

يتابع التاجر «استلمت الحاوية بأوراق نظامية وتفصيل للمحتوى، لكن أحد الحواجز عند عودتي لحماة أوقفني وأجبر سائقي سيارة الترفيق على العودة إلى معلمهم بألفاظ نابية».

لم تجدِ محاولات (م. ن) والأوراق النظامية التي يحملها بالتفاهم مع الحاجز، وحولوه إلى فرع الجمارك، حيث تم التفاوض ودفع 10 ملايين ليرة سورية، يشرح لنا قائلًا «طبعًا إن لم أدفع سأحول لمحكمة اقتصادية بتهمة حيازة بضائع مشبوهة وخلافه، دفعت المبلغ فأين التجارة في كل هذا؟ نحاول العيش في هذا البلد بكل الوسائل لكنهم لم يتركوا لنا منفذًا إلا وسدّوه؛ نعم أريد التحرير لينتهي هذا النهب والتشبيح، مدينة حماة ليست أغلى من باقي المدن».

الفئة الثالثة: المعركة ليست أولوية

وما بين تأييد للتحرير ومعارضة له، تبرز فئة ثالثة بينهما وهم فئة المعارضة التي توصف بـ «الواعية» ومن بينهم الشاب أنس، جامعي من مدينة حماة، فهو يرى أن التحرير واجب لكن التوقيت غير مناسب له اليوم. ويشرح رأيه «ما أقصده أن حماة تحتاج التحرير، لكن هل يجب أن تولى الأولوية ونغض الطرف عن حلب ومعاركها الدائرة والمناطق التي يستعيدها النظام وداعش يوميًا؟».

ويضيف «ركّزوا على حلب فهي بين فكي كماشة النظام وداعش، لم يتبق سوى 3-4 كيلومترات وتحاصر حلب بشكل كامل، هناك ستخسرون ثورة وتحريرًا وفصائل وتجارب مدنية عمرها عامان، أضف إلى هذا أن للتحرير تكاليف باهظة اليوم لعلّ جبهة حلب أولى بها».

تسلسل أحداث الثورة في حماة

نيسان 2011

- انضمت مدينة حماة إلى الثورة الشعبية ضد نظام الأسد مطلع نيسان 2011، لتلحق بركب المدن المنتفضة، مستذكرة دماء 40 ألفًا من أبنائها قضوا على يد الأسد الأب في شباط 1982.

حزيران 2011

تطورت الأحداث في المدينة من مظاهرات «طيارة» إلى نصف مليونية غصت بها ساحة العاصي، ولا سيما بعد مجزرة أطفال الحرية، حزيران 2011، لتدخل بعدها في حالة فراغ أمني حتى اجتياحها من قبل قوات الأسد مطلع تموز من العام نفسه.

كحال سائر المدن السورية، ومع مطلع العام الذي يليه، ترافق الحراك السلمي في حماة مع عصيان مسلح شمل عدة أحياء، نذكر منها: مشاع الأربعين، طريق حلب، جنوب الملعب، باب قبلي، مشاع الطيار، الشيخ عنبر، القصور، الحميدية، الفراية، وغيرها.

ردت قوات الأسد بدورها باستخدام شتى الأساليب لإخماد الثورة في المدينة الداخلية، وسط سوريا، فنفذت تدميرًا كاملًا لمشاع الأربعين ووادي الجوز، تزامنًا مع مجازر كبيرة بحق المدنيين أبرزها في الأربعين وحي الفراية.

أيار 2013

في أيار من عام 2013، دخلت قوات الأسد حي طريق حلب، آخر معاقل المعارضة المسلحة في المدينة، لتصبح حماة منذ ذلك الحين تحت سيطرة كاملة من قبل الميليشيات المتنوعة والفروع الأمنية، والوصاية الإيرانية على اعتبار أن التمركز الأكبر لمستشاريها هو اللواء 47 على أطراف المدينة.

كيف ينتظر الحمويون "التحرير"؟

وبين هذا وذاك، وبين إعلان وآخر، تعيش حماة حالة من الخوف والترقب تصفها أم العبد بقولها «تنظرين إلى الوجوه كلها تترقب، الحواجز في تشديد أمني شديد، والناس لا حديث لهم إلا التحرير وأخباره وآخر بياناته؛ جميع المنافذ إلى حماة مغلقة عدا منفذ واحد يتم الدخول منه، والخروج ممنوع منذ 4 أيام، الجو مشحون بشكل كبير».

بدوره يشير الشاب أنس إلى حملة اعتقالات واسعة تشنها قوات الأمن في أحياء حماة، ويوضّح «في الحيّ الذي أقطن فيه مثلًا اعتقل خلال الأسبوع الفائت ما يزيد عن 20 شابًا، طبعًا لا تهمة ولا تحقيق، مجرد تجميع للشباب في أفرع الأمن، الدوريات المشتركة منتشرة ليلًا لتصيّد أي شاب كان في سهرة عند أصحابه، في الفترات السابقة كان من الممكن أن تعود إلى بيتك عند الثانية عشرة ليلًا، أما الآن فالدوريات المشتركة من كافة الفروع الأمنية بانتظارك مع باص جاهز للاعتقال، هذا لوحده كاف لحالة شبيهة بمنع التجوال المسائي».

ويضيف أنس إن حالة «التظاهر بالمحبة» التي كانت موجودة بين الشباب الحموي وبين الأمن آخذة بالتلاشي اليوم، ويشرح مقصده «الشبيح يعلم مقدار كراهية الحموية له ويعلم تاريخ معارضتهم للنظام، وهم أيضًا يعلمون الحقد الدفين في قلبه عليهم لكن كلًا منا يتظاهر بالتبسم في وجه الآخر، اليوم يعلم عنصر الحاجز الذي أمر عليه أنني سأسلّمه لأول كتيبة تدخل، الأمر كفيل بأن يعتقلني دون تردد».

يرى ناشطو المعارضة أن المعركة هي الأصعب والأهم حتى الآن، لكنها غير مستحيلة، ويؤمنون أن المدينة ستعود إلى حضن أهلها الذين أصبحوا غرباء فيها، اليوم أو غدًا، معتبرين أن ذلك سيفرح أهالي آلاف الشهداء وعشرات آلاف المعتقلين والمظلومين.

«أحلى شيء بالتحرير أنه يرجعوا غيابنا ويوقف تهجير شبابنا، ونتخلص من الوجوه النتنة التي نتصبح ونتمسى بها كل يوم» تختم أم عبد الله، فهل تحقق أمنيتها؟

هل حقًا سيسقطُ نظامُ الأسد؟

بشار الأسد أمام أنصاره في دمشق
11 كانون الثاني 2012

محمد عادل شوك

الجواب بـ «نعم» على هذا السؤال غير مقنع لشريحة من متابعي الشأن السوري؛ فهم قد سمعوا منّا ذلك مرارًا وتكرارًا، ومنذ الأيام الأولى للثورة، وها هو الأسد ــ كما يرَوْن ــ ما زال في قصور الرئاسة في دمشق.

لقد قالوها لنا مرارًا:

إنّ الغرب ممثلًا بإسرائيل لن يتخلى عنه، فهو الحامي لمصالحه، والضامنُ لأمن إسرائيل؛ وقريبًا سيُعاد إنتاجُه، ولربما نرى ولده حافظ رئيسًا من بعده.

سيُكمل فترته في الرئاسة، وسيمدد له سبع سنوات أخرى، وسيعقُبها مددٌ أخرى؛ وهاقد كان له ذلك.

ستنتهي مدة مجلس الشعب، وستُجرى انتخابات عقب انتخابات في ظلّ وجوده.

لن يُطرد مندوبُه بشار الجعفري من الأمم المتحدة، وستظل المحافلُ الدولية معترفة بشرعيته.

سترون غدًا كيف ستُعيد الجامعة العربية المقعدَ له، ولن يتكرر مشهد جلوس معاذ الخطيب عليه في قمة الدوحة، وها قد رأيتم ذلك عيانًا في قمتي: الكويت، والقاهرة التاليتين لها.

ستتراجعُ الدول التي قلصت، أو طردت بعثاته الدبلوماسية عن قرارها، وسيستقبل دبلوماسيوه رسميًا في قاعات الشرف بدءًا من المطار، وليس انتهاءً في وزارة الخارجية.

لن تُكلل مساعي المعارضة بإصدار جوازات السفر؛ فالدول لن تتقبلها، ولربما يتعرض حاملها للملاحقة القانونية، فهم مازالوا يعترفون بشرعيته القانونية، ولن يسلبوه أيَّ مظهر من مظاهر السيادة.

هذه طائراته ما تزال تحطّ في مطارات الدول، قادمة من دمشق، رغم قرارات المقاطعة لها.

هذا وزيرُ خارجيته قد كان قبل أسبوعين في أروقة الأمم المتحدة، يُلقي كلمة الجمهورية العربية السورية في جمعيتها العامة.

وبعد: ماذا تريدون أن نسوق لكم مزيدًا من الأدلة، والوقائع التي تدحض مقولة «الأسدُ انتهى، وأصبح نظامُه من الماضي»؟.

إنّ خمسًا من السنين توشك أن تنقضي من عمر الثورة، ورأس الجليد في قاسيون ما يزال ظاهرًا، وحدّة التصريحات النازعة للشرعية عنه في تراجع ملحوظ، في مقابل تزايد حجم الدعم المقدم له من أصدقائه، وآخره استجابة روسيا لطلبه في التدخل والمؤازرة، في مقابل انفراط عقد أصدقاء الشعب السوري؛ الأمر الذي جعل هذه الشريحة في موقع أمكن من ذي قبل.

بيدَ أنّ ما فاتهم أنّ هذه السنوات الخمس قد أحدثت في المجتمع السوري نقلة نوعيّة؛ جعلتْ منه مجتمعًا آخر يختلف كليّة عمّا كان عليه في سنة 2011، ولاسيما في المناطق الخارجة عن سيطرته.

وحتى لا يطول الحديث في سرد الأدلة على ذلك، سنكتفي بتسليط الضوء على جوانب من ثقافة المجتمع المدني، التي استجدت على حياة السوريين؛ لدرجة يرى فيها المتابعون استحالة أن يعودوا إلى النمط الذي كانوا عليه من قبل، وأنّ الأسدَ نفسَه، لو قُدِّرَ له أن يعود إلى تلك المناطق، لكان حاله كحال أهل الكهف عند توفيق الحكيم.

لقد رتّب السوريون أمورهم في تلك المناطق بأنماط جديدة من التفكير، المتأقلمة مع أبجديات هذه الثقافة؛ فلم يعُد النظام السياسي السائد هو الممسك بمفاصل المجتمع، لقد تداولت فصائل شتّى السيطرة على تلك المناطق، وبقي المجتمع غير متأثر بتلك التجاذبات، متدبرًا أموره من خلال منظومة من القيم، والمبادئ التي ارتضاها لنفسه، لم يكن النظام الشمولي على مدى خمسين عامًا يسمح بمجرد التفكير فيها.

لقد أمسك النظام خلال تلك الحقبة بمفاصل الحياة جميعها، فهو الذي يُطعِم ويسقي، ويُطبب ويعالج، ويمنع ويُعطي، ويُنيم ويُوقظ، ويُعلِّم ويُجهِّل، ويُفرِحُ ويُحزن، ويُوسِّع ويُضيِّق، ويقبِضُ ويبسُط، ويزوِّج من يشاء إن منحه موافقة التجنيد، ويُميت من يشاء إذا استدعاه لمدة خمس دقائق ليشرب فيها فنجان القهوة في أحد فروع الأمن الثمانية عشر.

لقد ساد نمطٌ جديد من التدين غلب عليه المنهج السلفي بدرجاته المتباينة، فلم يعد التيار الصوفي والمشيخي الموالي للسلطة مقبولًا بأي حال في المجتمع؛ الأمر الذي أفقد النظام ركيزة أساسية كان يتكئ عليها في ترويض نفوس السوريين.

وانكسر جدارُ الخوف الذي بناه على مدى تلك السنين، من خلال صنوف القهر والعذاب في المعتقلات والسجون، بمجازر قلّ مثيلها في أعتى الدول الأمنية سيطرة؛ فأصبح السوريون في بحبوحة من الحرية جعلتهم يخوضون في شتى المواضيع، دونما ترقّب مجيء سيارة البيجو في اليوم التالي، لتقلّهم إلى حيثُ غيابة الجُبّ.

لقد أصبح حملُ السلاح واقتناؤه لدى السوري ضرورة، ورمزًا للعزة، وسادت ثقافة توازن الردع في المجتمع بطريقة غير مألوفة من قبل، لقد أصبحوا يتندرون في المجالس على رجال المخافر الذين كانوا بالكاد يغضون الطرف في الأعراس عن مسدسات الصوت التي كان يتمّ تهريبها من تركيا؛ فهاهم اليوم وفي أيديهم حتى الثقيل منه، ولم يعودوا يحارون في تهريبه، فهو يباع علانية في القرى والبلدات، لا بل إنهم يصنِّعونه.

وإنّك لتعجب أن ترى نِسَب الجريمة في هكذا مجتمع ضمن المقبول جدًّا، وهو ما أفقد نظام الأسد ورقة كان يتاجر بها كثيرًا أمام الوفود التي كانت تزور دمشق، بأن سوريا آمنُ بلد في المنطقة، لقد أدار السوريون ظهرهم لنظرية «الأمن مقابل الخوف»، وأثبتوا أنهم مدنيون، وحضاريون بحُكم جِبِلَتهم، وليس بالقمع والإذلال الذي كان يُمارس عليهم من أجهزة الأمن.

لقد تدبَّر السوريون رغيف خبزهم؛ فأصبح المواطن يُمسي غير قلق عليه، فما عاد همّ الاستيقاظ من الثالثة فجرًا يؤرقه ليحظى بربطة خبز تفضُل عن حاجة رجال المخابرات، فالأفران الخاصة والعامة عمت أرجاء المناطق المحررة، بعد أن كانت حكرًا على النظام.

لقد سعى النظام ليجعل من رغيف الخبز سلاحًا مُسلطًا عليهم عند الأزمات، من خلال قصفها بطائراته فيختلط الدم بالعجين أمام ناظري لجنة المراقبين العرب في حلفايا، وغيرها من المناطق في عموم المحافظات.

وقُلْ الأمرَ ذاتَه في الأمور المعيشية الأخرى؛ لدرجة أنّ من كان يتردد على مناطق سيطرة النظام يجِدُ في ربطة خبز، أو سلة خضراوات أحسن هدية يأخذها معه لمَن سيضيفه هناك.

وبالطبع فإن الحديث عن الصناعة النفطية، تكريرًا وتسويقًا، أصبح حديث السُّمَّار، ويتندر به السوريون في مجالسهم؛ فلم يعُد ذلك من المحرمات عليهم، ولم يبقَ حكرًا على الأيادي الأمينة، التي نال أحد أعضاء مجلس الشعب نصيبه من التوبيخ لمّا تجرّأ بالسؤال عنها، لقد تجاوز المواطن زمنًا كانت فيه الموافقة على إقامة محطة بترول أمرًا مرهونًا بالوزير، فكيف به وقد أضحى يقيم مصافي للتكرير تعمل على الكهرباء بطاقة إنتاجية تقدر بألف برميل يوميًا.

نعم يدرك المتابعون أن الهمّ ما زال منحصرًا في رؤية اللحظة التي تنزع فيها الشرعية الرسمية عن نظام الأسد، بعد أن نُزِعت عنه الشرعية الثورية.

ولكن الأمر له حساباته بين الدول صاحبة النفوذ في هذا الملف، ولا سيما أن العاصمة دمشق ما تزال تحت قبضته، وهم يضعون دون دخولها العديد من الخطوط الحمراء أمام الفصائل الثورية المحيطة بها، وهو ما أُبلغ به الشيخ زهران علوش في أكثر من مناسبة.

وفي رأي هؤلاء المتابعين أن ما يجري على الساحة السورية من التغيير، الذي أسلفنا الحديث عنه، هو عينُ الثورة، فالثورة تغيير لثقافة المجتمع، ونمط حياته، ووجوهه، وأشخاصه، وليس الجانب العسكري فيها سوى تسريع لذلك، وحماية للمكتسبات التي تتحقق في أثنائها.

وهذا ما كان لبني إسرائيل الذين كُتِب عليهم التيه أربعين سنة بعد خروجهم من مصر؛ من أجل أن يتهيؤوا لقيام دولتهم بعد قرون عاشوها في ظلّ فرعون، فمات جيلان منهم، ومات نبيا الله (موسى، وهارون) عليهما السلام فيه، وجاء بعدهما تلميذهما يوشع بن نون ليكمل المسيرة ويدخل بهم الأرض المقدسة.

وهذا ما كان من رسول الله محمد (ص)، الذي شرع في الإعداد لإسقاط هيمنة قريش الرسمية على مكة مدة ثماني سنوات بعد هجرته إلى المدينة.

وقد كان على مدى ثلاث عشرة سنة عاشها في مكة، يطوف بالبيت والأصنام تحيط به، ويسعى بين الصفا والمرة، وصنما إساف ونائلة على قمتيهما.

ألم يكن صلى الله عليه وسلم قد أسقط شرعية قريش الدينية، والثورية (نقولها تجاوزًا) لحظة نزول الوحي عليه في غار حراء، وبقي ينتظر من الوقت إحدى وعشرين سنة حتى تتهيّأ الظروف المناسبة لإسقاط شرعيتها الرسمية، آخذًا بالسُنن الكونية في تغيير المجتمعات.

إنّ إشغال النفوس بلحظة سقوط النظام، وترك الأخذ بالسُنن الكونية في تغيير المجتمع السوري؛ تمهيدًا للانتقال به من نمط نظام الأسد إلى نمط الثورة الشعبية الراهنة، لهو حرفٌ لعجلة الثورة عن مسارها، وتكليفٌ للناس فيما لم يُكلَّفوا به.

لقد أُمرنا بهزّ جذع النخلة؛ لتُساقِط علينا الرُّطبَ الجنيّ، بعد دبيب الحياة فيها؛ فهل أدركنا الحكمة في ذلك؟

النبوءة

ملاذ الزعبي

في أواسط التسعينيات هزت جريمة قتل وسلب قام بها شاب وخاله بحق سائق تاكسي في مدينة درعا، حدثت الجريمة بالقرب من منزل خالتي أم سفيان وشعرت حينها بحظوة خاصة ميزتني عن أقراني الذين لم تحدث الجريمة بالقرب من منازل خالاتهم.

أضفت لهذه الحظوة قليلًا من بهاراتي الخاصة بعدما أكدت في روايتي للواقعة لزملائي من أولاد الحارة أن ابن خالتي سفيان كان آخر راكب استقل هذه التاكسي قبل دقائق من الحادثة، أما في نسخة الحكاية التي كنت أقصها لأبناء مدرستي، فكان ابن خالتي الآخر حيّان هو الشاهد الوحيد على الجريمة بعد أن شاهد بالصدفة كل ما حدث عبر شباك المطبخ الذي دخله ليشرب كأس ماء بعد منتصف الليل.

استمرت الحظوة أشهرًا، وكنت إذا أتت سيرة الجرم، أبتسم ابتسامة خفيفة هازئة بالأنباء المتناقلة، وأبدأ من ثم تصحيح كل التفاصيل المغلوطة التي تساق نقلًا عن الشائعات والأساطير طبعًا وأقارنها، من ثم، بأخباري المؤكدة والموثوقة التي أستقيها من أصحاب العلاقة في منزل خالتي أم سفيان، بل كذّبت رواية قيل إنها مسربة عن طالب في الشعبة الثانية يعمل أبوه كضابط شرطة في القصر العدلي ومفادها أن الجريمة حدثت بهدف السرقة، وشددت على أن الموضوع أكبر من ذلك بكثير دون أن أقدم مزيدًا من الإيضاحات حول ذلك الكثير، مكتفيًا بهزة رأس تدل على أنني لا أستطيع الإدلاء بالمزيد في الوقت الحاضر.

بعد أشهر على الحادثة، ظهر كلا القاتلين على شاشة القناة الأولى في التلفزيون العربي السوري ضمن برنامج «الشرطة في خدمة الشعب» الشهير. ورغم شعوري بتراجع فرادتي الفادح إلا أن استحواذ درعا على كل الاهتمام خلال وقت البرنامج وتكرار اسم المدينة أكثر من مرة خفف من وقع هذه الخسارة ونقل الحظوة إلى الجانب الجمعي.

أقر المجرمان أنهما إنما ارتكبا فعلتهما الشنيعة في السادسة والنصف من صباح يوم الحادثة بدافع سلب السائق مبلغًا من المال كان يستعد لنقله في بداية يوم عمله لمصلحة شركة حوالات على خط درعا-دمشق. وعبّرا عن ندمهما الشديد على ما اقترفت أيديهما، موجهين رسالة إلى كل من قد يحذو حذوهما ملخصها أن طريق الجريمة مسدود وأن يد العدالة ستطال أي خارج عن القانون طال الزمان أم قصر.

استيقظت صباح اليوم التالي، ارتديت سدريتي الخاكية، وضعت حقيبتي على ظهري وتوكلت على الله، وصلت المدرسة، وقبل أي صباح خير، بادرت مجموعة من أبناء الشعبة المتجمعين في الباحة يتحدثون عن اعترافات الأمس بتساؤل واثق: «ألم أقل لكم؟».

العلاقات الإيرانية الروسية في سوريا
بين العداء والمصلحة

حذام زهور عدي

الرئيسان بوتين روحاني على هامش اجتماعات الأمم المتحدة

لم يعد أحدٌ يجادل بحقيقة الهيمنة الإيرانية على سوريا إلا حسن نصر الله، وإذا وضعنا جانبًا أعداد القتلى الذين يشيعون في إيران، والمندوبين الإيرانيين الذين يفاوضون الثوار المحليين في كل منطقة تحاصرها قوات الأسد، يأتي الرد من تصريحات مسؤوليهم تارة باعتبار سوريا الولاية الإيرانية الـ 35، وطورًا باعتبارهم دمشق كأحد العواصم العربية التي استولوا عليها.

لكن إذا كانت هيمنتهم على هذا القدر فلماذا يأتي الغزو الروسي؟ هل فشلت إيران مع ما استنفرته من ميليشياتها المذهبية في إنهاء الحرب السورية بالرغم من التغطية الروسية السياسية في مجلس الأمن؟ أم أن قرب انهيار الأسد جعل روسيا تهرول لتأخذ حصتها من الكعكة السورية التي تعبت في إنضاجها، بعد أن فقدت الثقة بالحليفة إيران نتيجة الاتفاق النووي؟ أو ربما هناك تنسيقًا وتفاهمًا بينهما لإنقاذ الأسد بعد أن فاحت رائحة تدخل سعودي – تركي في سبيل إنهائه؟

آراء السياسيين حول دور روسيا وإيران

انقسم العرب والغرب في التحليل السياسي، فينقل سركيس نعوم (صحفي وكاتب سياسي لبناني ينشر في جريدة النهار)، عن المراسلين الغربيين أن إيران ليست مسرورة من التدخل الروسي، وأن النظام السوري أعلمها بالأمر قبل تنفيذه بساعة، وبأنه ليس من مصلحة إيران وتابعها الأسد أن يتحولا إلى رهائن بيد بوتين.

ويرى المعارض السوري ميشيل كيلو أن من أهم الأهداف الروسية عزل موسكو عن بقية الدول الفاعلة في الحدث السوري، ويدعمه فايز سارة في قضية أن الدب الروسي يأكل عسل الملالي، بينما يسير راجح الخوري (كاتب لبناني ينشر في الشرق الأوسط) ونديم قطيش بهذا الاتجاه، ويتبعهما المحللان الإيرانيان محمد مدحجي وحسن هاشميان، اللذين وجدا أن هناك خلافًا أصبح أكثر وضوحًا بين إيران وروسيا بعد الاتفاق النووي، وتوافقهما الكاتبة الإسرائيلية آنشل بير، في مقالها المنشور بصحيفة هآرتس.

يعتمد ذلك التحليل على تصريح روحاني أولًا الذي ينفي التحالف للقضاء على الإرهاب وفق اقتراح روسيا، ويرى أن ذلك من مهمات شعوب المنطقة، وعلى اختلاف الأهداف والمصالح لكلٍ منهما ثانيًا، بل يذهب إلى إمكانية تخلي بوتين عن الإيرانيين في حال توصله إلى صفقة مرضية له، وبخاصة حول مصير الأسد.

لكنّ فريقًا آخر على رأسهم جمال خاشقجي (صحفي وإعلامي سعودي)، يرى أن من الجهل الاعتقاد بأن الوجود الروسي في سوريا سيكون على حساب إيران، وبأن هناك اتفاق بينهما على تقاسم النفوذ في البلاد.

ويدخل آلاف المقاتلين العراقيين والإيرانيين سوريا يوميًا من أجل الإبقاء على الأسد وتجاوز اتفاق جنيف1، بحسب خاشقجي، معتمدين على خلط الأوراق مع الإرهاب وحماية الأقليات، ويؤيده عبد الوهاب بدرخان (كاتب ومحلل سياسي سوري)، إذ يرى أن سحق المعارضة المسلحة السورية والإبقاء على الأسد هدفان أساسيان لكليهما لا يسمحان إلا بالتنسيق بينهما وتعاونهما.

بدرخان قال إن خامنئي هو من طلب التدخل الروسي بعد فشله بتحقيق الانتصار على الثورة السورية، مرسلًا قاسم سليماني لتنسيق العمل العسكري، ومتعهدًا مع الصين بالتغطية المالية للحملة مردداً قول تابعه الأسد «الانتصار العسكري أولًا»، فالخوف من التدخل الإقليمي وانتصارات المعارضة وانهيار دفاعات الأسد، جعله يلح على إنجاز نصر حاسم وسريع.

آراء المدنيين السوريين

وللسوريين عبر صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي آراء مختلفة، فالأكثرية يرون التدخل الروسي احتلالًا وعدوانًا واضحًا يهدد سوريا الدولة والوطن والشعب، بينما يرى آخرون أنه يقرب إمكانية الحل السلمي ليس للتنسيق الذي يلوح بالأفق الأمريكي فحسب، وإنما لأن المصالح الغربية والخليجية والإقليمية تقتضي العمل الجدي من أجل حل هذه المعضلة قبل تهديد السلام العالمي.

ونقرأ عند آخرين بأنهم يفضلون الاحتلال الروسي على الإيراني، لأن المجتمع معه سيكون بمنأىً عن التشيّع والتشرذم، والملفت للنظر أننا نجد مثل هذا الرأي في صفحات الموالين من الطائفة العلوية وغير الموالين من الطوائف الأخرى وإن كانوا أقلية.

إذن لاشك أن لدى الطرفين مصالح مشتركة، جعلتهما يتحالفان سابقًا ولاحقًا، أحدها الموقف شبه العدائي للولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة قبل الاتفاق النووي الإيراني، وبينهما مصالح في آسيا الوسطى وبحر قزوين ذي الثروات الهائلة. ولكن المصلحتين ليستا متطابقتين تمامًا، فالغاز الإيراني قد ينافس الروسي إذا استطاعت إيران إيصاله إلى أوروبا عبر أنابيب تمر من سوريا إلى شرق المتوسط.

وليس من مصلحة روسيا استيلاء إيران على ثروات النفط والغاز المكتشفة على الشواطئ السورية، أو ترك قواعدها البحرية في اللاذقية وطرطوس تحت اليد الإيرانية التي قد تتعاون مع الغرب والأمريكيين بعد الاتفاق النووي، ولا من مصلحتها ظهور دولة تتحكم من أفغانستان إلى البحر المتوسط، على تماس مع الحدود الجنوبية لروسيا ودول آسيا الوسطى التي تحوي نسبة من الشيعة بين سكانها.

هذا بصرف النظر عما تطلبه روسيا ثمنًا لدعمها الأسد سياسيًا وعسكريًا بالأسلحة والمستشارين، والأهم هو الوجود الإسرائيلي الذي تتعهد روسيا كأمريكا بحمايته إلى الأبد.

ولأن إيران تعرف ذلك ارتبكت أول الأمر في الإعلان عن التنسيق الروسي – الإسرائيلي، وهذا سر الاختلاف بين تصريحي روحاني وحسن نصر الله، لكنها ما لبثت أن غضت بصرها وسمعها عنه، ووجدت أن الأولوية هي في دعم الأسد وسحق المعارضة، أما الأمور الأخرى فستبقى رهن قوة نفوذ أي منهما فيما تبقى من الجيش السوري وأجهزة الأمن، وأيهما يُمسك بمفاتيح القرار ومفاصل القوة الأرضية.

وحتى ذلك الوقت سيبقى الشعب السوري والوطن ينزفان دماءً تصبغ القرن الحادي والعشرين بالحمرة القانية.

من آل سونغ إلى آل الأسد

أحمد الشامي

كثيراً ما نتحدث عن النظام العالمي، غالبًا لانتقاده ولوصمه بنظام تقاسم النفوذ بين الكبار على حساب الآخرين. ما هو هذا النظام وما هو موقع سوريا منه؟

النظام العالمي يأخذ في الاعتبار أولًا ما حدث في هيروشيما في آب 1945، وحقيقة أن أي مواجهة مفتوحة بين قوتين نوويتين ستنهي البشرية.

النظام العالمي لا يهدف إلى الحفاظ على السلم، بل إلى منع مواجهة بأسلحة نووية.

هناك ثلاثة خطوط صدع في هذا النظام، كل منها كان ممكنًا له أن ينتهي إلى حرب عالمية ثالثة.

الأول هو كوريا والحرب التي وقعت فيها عام 1950 بين الجنوب مدعومًا من الأمم المتحدة وأمريكا، والشمال المدعوم من قبل الصين والاتحاد السوفياتي، الذي كان قد توصل لإنتاج السلاح النووي عام 1949. انتهت الحرب إلى تقسيم الكوريتين إلى دولة سوف تنجح نجاحًا باهرًا في الجنوب، وأخرى ستفشل بشكل مدوٍ في الشمال تحكمها سلالة «كيم ايل سونغ»، وتتباهى بامتلاك قنبلة ذرية مع شعب يتضور جوعًا.

الصدع الثاني هو كوبا التي ارتأى رجلها القوي عام 1962، تشي غيفارا، أن ينصب صواريخ ذرية سوفياتية قبالة الشواطئ الأمريكية. «غيفارا» لم يكن غافلًا عن الطبيعة الدكتاتورية للاتحاد السوفييتي وكان يحلم بأن يتواجه السوفييت مع الأمريكيين ليفني كل منهما الآخر! وهكذا «تتمكن جموع العمال وصغار الكسبة من بناء عالم جديد متخلص من الامبريالية ومن الهيمنة...».

«خروتشيف» كان أكثر حصافة من أن ينقاد لهكذا لعبة مجنونة وانتهى الأمر بين العملاقين بتدشين «الهاتف الأحمر» لتلافي حوادث مؤسفة في المستقبل. «غيفارا» تمت قصقصة أجنحته قبل «تسفيره» إلى أفريقيا ثم بوليفيا حيث لقي حتفه عام 1967. بالمقابل، كسب «كاسترو» ضمانة أبدية لنظامه الذي لازال حتى اليوم «جزيرة» شيوعية ومتحفًا لأعوام الستينات، في حين تحررت كل دول أمريكا اللاتينية باستثناء «كوبا»، التي أقطعها العملاقان لسلالة القائد المفدّى «فيديل كاسترو» تمامًا مثل كوريا الشمالية.

«الهاتف الأحمر» رن مرتين بخصوص الصدع الثالث والأخير... سوريا.

المرة الأولى كانت في حزيران عام 1967 حين قررت إسرائيل، المسلحة بسلاح نووي بدائي حينها، أن تجتاح الجولان بأي ثمن. السوفييت لم يكن بمقدورهم ترك حليفهم السوري «صلاح جديد» حينها يتورط في حرب سيخسرها بالضرورة واستعد أسطولهم في المتوسط لمهاجمة «حيفا» للضغط على الدولة العبرية.. الأمريكيون أيضًا استنفروا واقترب العالم من الكارثة.

الخلاص أتى يومها على يد مؤسس العصابة الأسدية، وزير الدفاع «حافظ الأسد» وبيانه الشهير حول سقوط القنيطرة دون قتال وقبل حتى أن تعرف إسرائيل بذلك.

هكذا حصل الجميع على ما يريدونه.

السوفييت حفظوا ماء وجههم، «صلاح جديد» ونظامه بقيا في سوريا، لكن مثل «غيفارا» في «كوبا»، لمدة ثلاثة أعوام قبل «نفي» الرجل إلى سجن المزة حيث سيموت. «إسرائيل» حازت على الجولان دون قتال، أمريكا وضعت رجلها «الأسد» في موقع القوة، وهذا الأخير سيتولى «عرش» سوريا في حركة تصحيحية باركتها قوى التحرر والاستعمار والرجعية كلها دون استثناء.

في حرب تشرين رن الهاتف الأحمر مرة ثانية حين تسربت إشاعة مؤداها أن طائرة «فانتوم» إسرائيلية محملة بصاروخين نوويين سقطت في الجولان.

منذ تفاهم «فض الارتباط» في نيسان 1974 لن يرن الهاتف الأحمر بسبب سوريا، وسيتم «تطويب» سوريا بما ومن عليها لآل الأسد، مثل «آل سونغ» في كوريا الشمالية و «آل كاسترو» في كوبا.

الشعب السوري يزعزع اليوم بثورته الأسس التي قام عليها نظام «البلطجة» الدولي الذي أقطع سوريا لعصابة. هذا هو سر «صمود» هذا النظام وتضافر جهود كل قوى الظلام في العالم لإنقاذه.

المادة 2:

يقصد بالإعلامي في هذا الميثاق: من يمارس مهنة الإعلام، من خلال صناعة ونشر محتوى المادة الإعلامية، بكافة أشكالها وأنواعها، سواء فردًا أو مؤسسة.

ميثاق شرف للإعلاميين السوريين
ETHICAL CHARTER FOR SYRIAN MEDIA

عشرون صحيفة محلية تجتمع لأول مرة في

المؤتمر الأول لوسائل الإعلام السورية المطبوعة

احتضنت مدينة غازي عنتاب التركية يومي 13 و14 تشرين الأول الجاري، ورشات عمل مكثفة جمعت قرابة 20 صحيفة محلية، تأسست عقب انطلاق الثورة في آذار 2011، في المؤتمر الأول لوسائل الإعلام السورية المطبوعة، وذلك بحضور صحفيين وخبراء محليين وعرب ودوليين، ناقشوا دور الصحف "الجديدة" في ظروف الحرب، والمرحلة الانتقالية في سوريا، وبحثوا في آفاق تنميتها وتطوير عملها.

عنب بلدي– غازي عنتاب

استهل المؤتمر أعماله بعرض دراسة مطولة قامت بها الباحثة الفرنسية سوازيغ دوليه، حول واقع الصحافة السورية الجديدة، وأسباب نشوئها، عقب اندلاع الاحتجاجات ضد نظام بشار الأسد، الذي وُضع على قائمة «أعداء حرية الصحافة» من قبل منظمة «منظمة مراسلون بلا حدود» عام 2010، وكانت سوريا آنذاك تحتل المركز 173 من أصل 178 دولة في تصنيف المنظمة لحرية الصحافة.

وتناولت الدراسة بالأرقام والبيانات توزع الصحف الجديدة في سوريا، والصعوبات التي واجهت طباعتها وتوزيعها في ظل القبضة الأمنية لنظام الأسد، كحال صحف سوريتنا وعنب بلدي وأوكسجين في ريف دمشق، ومن ثم انتقال معظم الصحف للعمل خارج سوريا تحت تأثير انعدام الأمن والتصعيد العسكري.

وسلطت الباحثة الضوء على تطور بعض الصحف، التي أضفت طابعًا من الاحترافية على أدائها خلال السنة الأخيرة، كحال الصحف التي انضوت في الشبكة السورية للإعلام المطبوع، والتي لاقت حلولًا للطباعة والتوزيع بعدد مقبول من النسخ بشكل دوري، داخل وخارج سوريا، بالتعاون مع منظمات داعمة.

وأشارت إلى عوائق كبيرة تشهدها الصحافة السورية الجديدة، أبرزها غياب التمويل

سوازيغ دوليه
باحثة فرنسية مستقلة

شهدت الصحف السورية تطورًا كبيرًا في المستوى المهني منذ العام 2011 وحتى الآن، وهناك تغيرات إيجابية جدًا في أدائها الصحفي، لكن ما يقلقني هو مَن جمهور وسائل الإعلام؟ يجب معرفة طبيعة الجمهور المستهدف وأماكن تواجده.

هناك صعوبات يواجهها الصحفيون، كالهجرة من تركيا إلى أوروبا بسبب عدم الاستقرار، وهنا يبرز دور وسائل الإعلام والمؤسسات الدولية الداعمة، التي يجب عليها السعي إلى التسجيل القانوني في البلدان التي تتواجد فيها، وبالأخص في تركيا، حيث تدار معظم الصحف، إضافة إلى زيادة الضمانات المادية من خلال تكثيف مصادر التمويل وتمديد مشاريع المنظمات الداعمة، مع توفير التدريب الدوري والحماية الرقمية والقانونية للصحفيين المتواجدين في تركيا، في ظل الأزمة التي تشهدها، وحماية المراسلين المتواجدين على الأرض السورية.

على المؤسسات الدولية أن تكون جسرًا بين وسائل الإعلام الجديد في سوريا والإعلام الغربي، لتغدو هذه الوسائل مصدرًا أساسيًا للمعلومات».

هالة قضماني
صحفية سورية مستقلة

الإعلام الجديد في تطور جيد وفرض نفسه سريعًا جدًا، ووضعه في المستقبل مرتبط بالواقع السوري آنذاك، نحن نرى اليوم تسارعًا وتقلبات على الساحة السورية تجعل من الصعب التنبؤ بالأحداث السياسية، وبالنتيجة تطور الصحافة وأي نوع من الإعلام.

خلال العامين الماضيين شهدنا تحولات كبيرة على المستوى الإعلامي في مجال الإذاعات والمطبوعات والإنترنت، كل هذه الأمور المتحركة لها تأثيرها الأساسي على الإعلام الجديد والمواكب لأي تطور ويتأقلم مع أي وضع سياسي أو أمني أو عسكري، أو حتى واقع الشعب السوري الذي أضحى بين الداخل والخارج.

طبعًا يوجد تطور نحو الاحترافية للصحف والمجلات الجديدة، هناك تحسن دائم، ويمكن أن نعتبر أن عددًا من الصحف والمجلات أصبح لديها طابع احترافي بسبب تراكم الخبرات ودورات التدريب.

حسام عيتاني
صحفي لبناني يكتب في الحياة اللندنية

الإعلام السوري اجتاز خطوات عظيمة من عام 2011 وحتى اليوم، وانتقل من الطابع الفردي إلى المؤسسة، لكنه يمتلك العديد من المشاكل تتعلق معظمهما بخصوصية الحالة السورية، كالصدور من المنفى واضطراره للتعامل مع عدد من الرقابات والسلطات الموجودة على الأرض، المتضاربة في المصالح والأهواء.

إن وضع الإعلام الجديد ليس بالسهل من ناحية التمويل أو الوصول إلى القراء والجمهور المستهدف، لكن أعتقد أنه يتقدم رغم العوائق والعقبات، كذلك هناك تفاوت بين وسائل الإعلام، منها يؤدي بطريقة مهنية واحترافية، لكن هناك إشكالية نجدها عند البعض، وهي استسهال الخطاب الحزبي والإيديولوجي، وعدم إيلاء الموضوعية حقها.

في حالة الصراع يكفي تقديم الحقائق لتبيان الواقع وترك التحليل لأماكن أخرى، فهناك في بعض وسائل الإعلام المكتوب تدخل وجهات النظر وإحكام القيمة وإطلاق الصفات في صلب صياغة الخبر، ومن المفترض أن يتم الانتباه له مع الوقت، والقدرة على التعامل بشكل أذكى مع الخبر وفصله عن الرأي أو التعليق أو وجهة نظر الصحيفة.

آراس اليوسف
مدير مؤسسة ولات الإعلامية

في تغطيـة القضية الكردية في الإعـلام البديل نجد أحيانًا أخطاء من بعض الجهات، وأحيانًا نـرى تعاطيًا إيجابيًا مع الواقع الكردي، والمطلوب هو عدم الخلـط بين القوات الكردية التي تلاقي نقدًا من عدة وسائل إعلامية وبين الشعب الكردي.

في النهاية سـيكون هناك توافق سـوري مع ما سيحدث في البلد، وسيبقى هو الأثر الذي سيظل في نفوس الناس، فنطلب من الجميع الاهتمام بهذه النقطة.

نحن في مؤسستنا نركز على موضوع الأخوة والتسامح، إضافة إلى أمور مشتركة تهم الشعب السوري، كذلك نحاول الابتعاد عن النعرات القومية والطائفيـة ولغة التخوين التي لا تخدم أحدًا...

نحن لا يمكن أن نعزل دمشق وحمص وباقي المدن السورية، هذه أمور مقدسة لدينا.

من جلسات مؤتمر وسائل الإعلام السورية المطبوعة
14 تشرين الأول 2015 – (عنب بلدي)

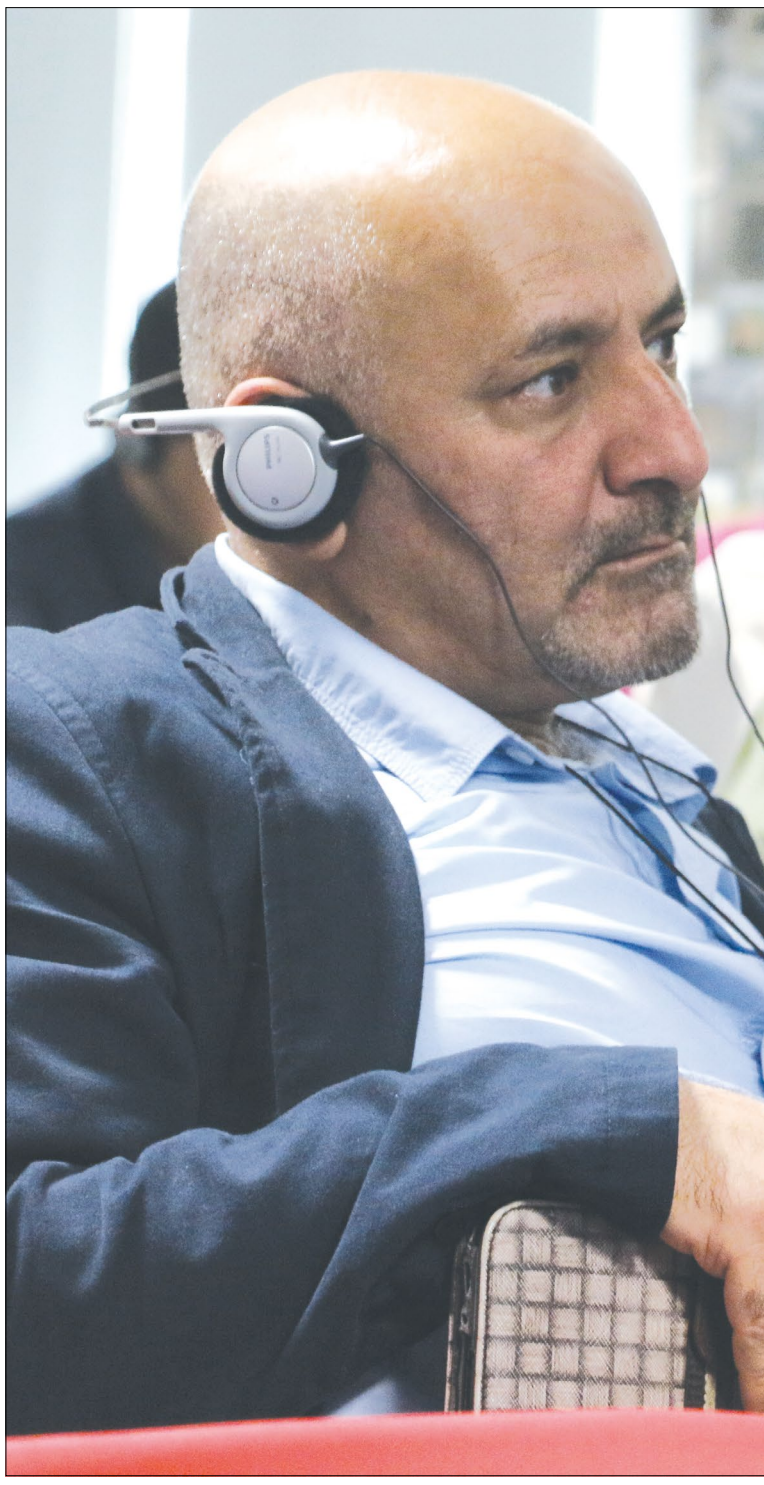

الكافي، وعمليات التوزيع تحت تأثير بعض الجهات المسلحة في الأراضي الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، خلصت بعدها الباحثة الفرنسية إلى بعض التوصيات، منها ما يخص وسائل الإعلام نفسها، كالتفكير في دورها واحتياجات قرائها، وتعزيز الشراكات فيما بينها، والانتقال نحو مزيد من الاحترافية وتطوير حضورها عبر فضاء الإنترنت، إضافة إلى التفكير في استراتيجيات التوزيع، والنماذج الاقتصادية الملائمة لكل منها.

كما أوصت المؤسسات الداعمة للإعلام للسوري بتطوير تعاون فعال بينها لتحقيق التكامل في برامجها، وتقديم مختلف أنواع الدعم المهني والفني والمادي، وضمان استقلالية الوسائل الإعلامية السورية واستدامتها.

ثماني ورشات وجلسات حوارية خلصت إلى توصيات

تناولت الورشات دور الإعلام في فترات النزاع، كما هو الحال في سوريا، وكيف يمكن أن تسهم الصحف في الإعداد لفترة ما بعد النزاع، وإمكانية تعزيز عناصر التوازن والموضوعية، وتجنب البروباغاندا في تغطياتها. كما ناقشت موقع وسائل الإعلام المطبوعة في المشهد الإعلامي السوري الحالي، ونوعية الأخبار والمواضيع التي ينبغي على الصحافة أن تسلط الضوء عليها.

وناقشت الجلسات الحوارية في اليوم التالي للمؤتمر الفرص والتحديات المستقبلية، من حيث هيكلية المنشورات وفرق التحرير وإضفاء الطابع الاحترافي عليها، إضافة إلى آلية الطباعة والتوزيع تحت الضغوط، والفرص والحلول المطروحة. كما بحث المجتمعون في كيفية تأمين مصادر تمويل جديدة وبديلة للاستعاضة عن المانحين، والاستراتيجيات المطروحة لتطوير العمل الصحفي، وضمان استمرارية عمل المؤسسات مع الحفاظ على استقلاليتها.

وشهدت الورشة الأخيرة نقاش موضوع إشكالي يمر به الإعلام السوري بشكل عام، وصفه بعض الصحفيين بـ «الدور السلبي» في التعامل مع النزاع، الذي يؤدي إلى تأجيج الصراع الطائفي في البلاد، وضرورة إسهام الصحف في ترسيخ قيم السلام والمصالحة في سياق النزاع المحتدم، وتحقيق التنوع وحرية التعبير والتسامح واللحمة الاجتماعية والتعايش بين الطوائف من أجل إنهاء النزاع وتخفيف آثاره.

وخرج المشاركون بمجموعة من التوصيات، توجهوا بها إلى الوسائل الإعلامية السورية المطبوعة، حثوا فيها على التنسيق والتشبيك فيما بينها وتبادل الخبرات الإدارية والمهنية، والسعي إلى مأسسة وتنظيم عملها، والالتزام بالمعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة، بالإضافة إلى إجراء دراسات على الجمهور وتلبية احتياجاته الإعلامية، وتطوير المنصات الإعلامية الإلكترونية لضمان الوصول إلى أكبر شريحة من السوريين أينما وجدوا. كما حث المجتمعون المؤسسات الدولية الداعمة على التنسيق فيما بينها في برامج الدعم والتدريب، وإشراك المؤسسات المستفيدة في تصميمها، بالإضافة إلى محاولة الوصول إلى الصحف السورية التي لا تملك ممثلين خارج سوريا، من أجل دراسة احتياجاتها ومحاولة دعمها وتطويرها.

مشاركة مقبولة وحضور دولي

شاركت في المؤتمر الأول لوسائل الإعلام السورية المطبوعة، ما يزيد عن 20 جريدة ومجلة سورية، عربية وكردية، تندرج جميعها تحت الإعلام السوري الجديد، ومنها عنب بلدي، صدى الشام، سوريتنا، تمدن، كلنا سوريون، طلعنا عالحرية، الغربال، غراس، الحرمل، بوير، عين على المدينة، ياسمين سوريا، صور، زيتون، حنطة، الأيام، ضوضاء، سيدة سوريا، عين، وحبر.

كذلك حضر عدد من الخبراء والصحفيين من دول شهدت نزاعات عسكرية، منهم فيتالي فديانين من وكالة الأنباء الأوكرانية، هادي جالو مرعي من المرصد العراقي لحرية الصحافة، محمد بغالي من صحيفة الخبر الجزائرية، دارغان يانيتش من النقابة المستقلة للصحفيين الصرب، حسام عيتاني (صحفي لبناني يعمل في الحياة)، إلى جانب باحثين وصحفيين مهتمين بالقضية السورية، منهم دومينيك تيبري (فرنسا)، سوازيغ دوليه (فرنسا)، أيمن بردويل (فلسطين)، يزن بدران (سوريا)، وجهاد يازجي (سيريان أوبزيرفر).

رعت المؤتمر الوكالة الفرنسية للتعاون الإعلامي CFI، المدعومة من الاتحاد الأوروبي، وساعد في إعداد برامجه الصحفية السورية المستقلة هالة قضماني.

الصحافة السورية الجديدة

المحصلة والتحديات والآفاق

أنهت الباحثة الفرنسية سوازيك دولييه دراستها المعمقة حول واقع الصحافة المطبوعة في سوريا، مطلع الشهر الحالي بعد جهود بحثية استمرت لأكثر من ستة أشهر، بدعم من منظمة CFI الفرنسية، التقت خلالها بالعديد من الصحف السورية التي يعمل محرروها على الأراضي التركية.

استهلت الباحثة الدراسة باستعراض مطول لتاريخ الصحافة السورية وواقع البلاد السياسي الذي سبق ثورة آذار، وكيفية نشوء الصحافة الجديدة ومراحل تطورها من صحافة المواطن إلى صحافة المؤسسات الاحترافية.

وقسمت دولييه دراستها إلى عدة أقسام، بدأتها بسرد موجز للإعلام السوري المطبوع الجديد، اعتمدت فيه على بعض الأرقام والإحصائيات الواردة في كتاب «الصحف السورية الجديدة» الذي أصدرته مؤسسة عنب بلدي في أيار 2015، ثم تناولت عملية هيكلة القطاع الإعلامي السوري، التي أخذت شكل المبادرات التطوعية في بداياتها، ثم توجهت نحو مزيد من الاحترافية والإبداع مع مرور الوقت، وبمساعدة منظمات إعلامية عملت في مجال التدريب والتطوير المهني. كما تناول القسم الأول جزئية الطباعة والتوزيع والمشاكل التي اعترضت الصحف.

القسم الثاني تناول الصعوبات التي واجهتها الصحف في السياق السوري، والمؤثرات التي لعبت دورًا في تشكيلها، إضافة إلى تأثير عامل التمويل، الذي لم يكن كافيًا لضمان استمرار عدد كبير منها.

في القسم الثالث، تناولت الباحثة التحديات الواجب مواجهتها بالنسبة للصحف، وأبرزها تشخيص الجمهور وطرق التعامل معه، لاسيما مع انقطاع معظم الصحف عن الأرض السورية، لأسباب أمنية ولوجستية، بالرغم من اعتمادها على شبكات من المراسلين والمواطنين الصحفيين على الأرض.

كما لفتت الدراسة إلى ضرورة تعزيز نقاط التوزيع للاقتراب أكثر من القارئ ومعالجة قضاياه المباشرة، وضرورة رفع مستوى الاحترافية والأخلاقيات المهنية في أداء الصحف عمومًا.

القسم الأخير من الدراسة خصص للتوصيات، التي وجهتها دولييه إلى كل من وسائل الإعلام نفسها، والمؤسسات الداعمة والمانحين.

فقد حثت الدراسة الوسائل الإعلامية السورية على التفكير مليًا في قرائها، وتعزيز الشراكات فيما بينها، وتحسين المستوى المهني لمنتجاتها الإعلامية، والعمل على زيادة حضورها في الأوساط الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، والبحث عن النماذج الاقتصادية الملائمة لضمان استمرارها واستدامة مشاريعها.

وبالنسبة للمؤسسات الداعمة، فقد دعت الباحثة المنظمات إلى تطوير تعاون فعال فيما بينها، ومساعدة الصحف في التعرف على قرائها، وتحديد أولوياتها بالنظر إلى الدراسات التي أجريت على الجمهور، بالإضافة إلى التركيز على الدورات التدريبية المتعلقة بالمبادئ الصحفية للتغلب على أزمة تناوب فريق التحرير وتسربها المستمر، كما حثتها على تعزيز استقلاليتها إزاء المانحين والتوجه إلى دعم الصحف المحلية التي ليس لها مكاتب تمثيل على الأراضي التركية.

أما بالنسبة للمانحين، فقد دعت الباحثة إلى تعزيز آليات الشفافية وسياسات الدعم، وأعادة النظر في بعض المسائل الإجرائية التي تعيق الاستجابة السريعة لاحتياجات المشاريع الملحة.

جاءت الدراسة في 21 صفحة من القطع الكبير، ونشرت بنسختها العربية في الثالث عشر من تشرين الأول 2015، بالتزامن مع مؤتمر الصحف السورية المطبوعة الأول، الذي أقيم في مدينة غازي عنتاب التركية ما بين 13 و 14 من الشهر الجاري.

ناجي الجرف
رئيس تحرير مجلة حنطاوي

حنطاوي إصدار مطبوع للمراهقين، ويتناول شريحة الأطفال من 9 إلى 15 سنة، نحاول من خلاله أن نتوجه إليهم تحت ضغط تأثير الحرب.
وتبين لدينا في استبيان أنجزناه، أن 80% من هذه الشريحة المتواجدة في سوريا يذهبون إلى جبهات القتال، فنحاول أن نعطيهم فسحة ونريهم الوجه الآخر من الحياة، ولا سيما أن هؤلاء الأطفال كانت أعمارهم بين 4 إلى 8 سنوات عند مطلع الثورة، ولم يكن لديهم بناء الوعي، لذلك نستهدفهم اليوم.
ضمن فريقنا هناك مختص في هذا المجال، يساعدنا في رسم السياسة التحريرية، ونحن اليوم في العددين التجريبيين الأول والثاني، وننتظر نتيجة الأثر الذي سيتركهما، ونحدد بعدها استمرارية الإصدار.
المرحلة التجريبية تستمر لآخر هذا العام، تصدر فيها حنطاوي بشكل شهري، وخطة فريقها خلال العام المقبل هو إصدارها بشكل نصف شهري.

بسام يوسف
رئيس تحرير صحيفة كلنا سوريون

العمل المسلح هو الطريقة الوحيدة لإسقاط النظام، لكن ما هو دور الإعلام، هو المسؤول عن جمع مكونات المجتمع، والإعلام يجب أن يعمل على صيغة سوريا القادمة، شكلها ونموذج المواطنة والدولة المدنية.
الإعلام السوري لعب دورًا كبيرًا في تأجيج الصراع الطائفي، كان النظام يسرب تسجيلات من أقبية أفرع المخابرات بلهجة طائفية لتتناوله المعارضة وتؤجج به، لماذا؟ لم نسأل أنفسنا لماذا أخرج النظام هذا التسجيل؟ والسؤال الأهم: لماذا لا نتناول المواقف التي تدل على الوحدة الوطنية، هناك أكثر من مليون أو مليوني سوري لاجئين في منطقة الساحل.
برأيي صيغة الخطاب التي تستخدم الآن هي غير وطنية، وناتجة عن عدم خبرة، يجب أن نعمل على سورية الواحدة بشعبها ووحدتها.

هيثم عثمان
مدير مؤسسة غراس

مجلة غراس خاصة بالطفل وتتوجه من عمر 5 سنين إلى 12 سنة، بدأت من سنة وشهرين تصدر شهريًا وتوزع مجانًا في المخيمات وأرياف حلب في الداخل السوري.
المجلة صدرت كاستجابة للحاجة العالية التي لمسناها عبر برنامج المؤسسة لتوثيق الأضرار والانتهاكات الخاصة بالطفل، وجدنا أن هناك فقر في المادة العلمية وضعف استيعاب في المدرسة، إضافة إلى حالات تلوث وتسمم وتعرض لمخاطر معينة، كالألغام ومخلفات الحرب، وهذا ما دفعنا باتجاه الاستجابة بشكل مباشر للطفل عبر برامج توعوية ضمن المجلة لتغطي هذا الجانب بالإضافة إلى الجانب النفسي، في ظل الحرب المستمرة منذ أربع سنوات.
كذلك فإن المؤسسة كان لها دراسات على الأرض سبرت من خلالها النتائج النفسية السلبية على الأطفال، لذلك فإن هناك تركيز على المحتوى والدعم النفسي الاجتماعي.
نوزع من 5 آلاف إلى 7 آلاف نسخة شهريًا، وسط معوقات أبرزها المادي، بسبب عدم استقرار الدعم، إضافة إلى ندرة الخبرات في مجال كتابة قصص الأطفال، في ظل الهجرة وحالة عدم الاستقرار عند السوريين بشكل عام.

التفكك الكبير

في سوريا 5 مناهج تعليم و 3 ملايين طفل خارج المدارس

لم يذهب الطفل محمد، ابن دير الزور، إلى المدرسة منذ قدومه إلى تركيا نهاية العام 2013، وقد نزح مع أهله إلى الرقة هربًا من القصف وكانت أولى محطات عائلته في رحلة اللجوء، إلى أن استقر في تركيا بمدينة مرسين.

لا يقرأ ولا يكتب، يضحك ويدير وجهه للخلف حين نكلمه، ملامح الطفولة ترتسم على وجهه، الساعة العاشرة صباحًا في مثل اليوم يفترض أن يكون في المدرسة؛ يجب أن يكون في الثالث الابتدائي، لكنه لم يدخل صفوف التدريس أبدًا وهو الآن أمّي يتمنى أن يدخل المدرسة كغيره من أبناء جيله.

حال هذا الطفل تتشابه مع ملايين الأطفال السوريين ممن حرمتهم الحرب حقًا أساسيًا من حقوقهم وهو "التعليم"

مدرس يعلم الأطفال السوريين في مخيم مؤقت في عمان – الأردن
كانون الثاني 2014 – (محمد حنون AP)

خاص – عنب بلدي

تطالعنا آخر الأرقام والإحصائيات عن عدد الأطفال خارج المدارس بسبب الحرب منذ العام 2011 بحوالي 3 ملايين طفل، في حين تقدر وزارة التربية، التابعة للنظام، عددهم داخل سوريا بحوالي 1.5 مليون تلميذ تسربوا من المدارس.

كارثة الخسائر تزداد

تبدل كبير في وضع الخريطة التعليمية في سوريا بعد الحرب، فرغم إجماع الجهات المهتمة والمراقبة وعلى رأسها الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني، بحجم «الكارثة»، إلا أن بوادر نهاية هذه المأساة تبقى مجهولة أو مفتوحة طالما لا يوجد حد للنزاع الذي يترك أثرًا على الأطفال وذويهم ما يهدد مستقبلهم بشكل مباشر.

على صعيد الخسائر، يقول وزير التربية في حكومة النظام، هزوان الوز، لصحيفة الوطن المحلية، إن «قيمة الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بالقطاع التربوي خلال الأزمة بلغت نحو 170 مليار ليرة».

اليونيسيف بدورها، تقول في دراسة عن مدى تضرر سوريا والقطاع التعليمي فيها من الحرب، مطلع أيلول الماضي، وتؤكد أن سوريا خسرت 20% من مدارسها ويوجد فيها 2.6 مليون طفل خارج المدرسة، بينما ترك 20% من الهيئات التدريسية والمربين الاجتماعيين حقل التدريس والتفتوا للبحث عن الأمان في أماكن أخرى.

أطفال سوريا، وفق اليونيسيف، هم جزء من 21 مليون طفل في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خارج المدرسة أو مهددين بتركها، وعدد الأطفال واليافعين غير الملتحقين بالمدرسة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يصل إلى 3.12 مليون، إضافة لأكثر من 6 مليون آخرين معرضين لخطر ترك المدرسة.

وخلال السنوات الأربع الماضية طال قطاع التعليم في سوريا أضرارًا كبيرة، حيث أدت المعارك إلى تدمير المدارس وبات كثير من المعلمين يبحثون عن النجاة بأرواحهم عبر اللجوء لدول الجوار، أو البحث عن فرص جديدة في دول أخرى. كما أصبحت المدارس مراكز إيواء لعائلات شردتها المعارك، ما انعكس بشكل كبير على الطاقة الاستيعابية للمدارس والصفوف وأثر سلبًا على التلميذ لجهة الاستيعاب والفهم.

وتشير اليونيسيف إلى أن أزمة سوريا دفعت بقدرات الخدمات الاجتماعية الأساسية إلى نقطة الانهيار، حيث كان لها تأثير مدمر على 4.5 مليون طفل سوري.

نماذج التعليم بعدد أطراف الصراع

نتيجة تبدد سيطرة الحكومة المركزية، وخروج مساحات كبيرة ومراكز مدن ومحافظات عن السيطرة، وكذلك تعدد وتنوع القوى المسيطرة، بات كل طرف يفرض شروطه وطقوسه ومناهجه في مختلف مناحي الحياة، وعلى رأسها التعليم، حتى أصبح أطفال سوريا يتعلمون أكثر من 5 مناهج تتنوع بتعدد من يسيطر على الأرض (النظام، داعش، جبهة النصرة، مناهج الائتلاف، اليونيسيف خارج سوريا، مناهج عربية كليبيا)، لكلٍ منهاجه وأساليبه التعليمية، ومدرسوه.

السؤال هنا ماذا سيحصل بعد 10 سنوات فيما لو استمر الصراع. أي مستقبل ينتظر أطفالًا أخذوا في دولة واحدة 5 مناهج تعليمية؟

> أعيش في تركيا مع أهلي وأدرس منهاجين، ليبي وسوري، وهناك صعوبات كبيرة تواجهني، حيث سأخضع لامتحانين، كل شيء تغيّر علي وهناك ضغط كبير يواجهني في الامتحان إذ يتم اختبارنا في كل المواد بيوم واحد

تقول الطالبة ميساء من ريف الحسكة «أعيش في تركيا مع أهلي وأدرس منهاجين، ليبي وسوري، وهناك صعوبات كبيرة تواجهني، حيث سأخضع لامتحانين». وتضيف «كل شيء تغيّر علي وهناك ضغط كبير يواجهني في الامتحان إذ يتم اختبارنا في كل المواد بيوم واحد».

المشكلة الكبيرة التي تنتظر سوريا كما يرى الخبراء والمتابعون، هي ولادة جيل أمّي قدره 3 ملايين شخص، ما يجعل مستقبل سوريا في خطر داهم لجهة ندرة الكفاءات وغياب الخبرات بغياب التعليم عن هذا الجيل، خصوصًا وأن آلاف الكفاءات غادرت سوريا وفرغت البلد منهم، ما أحدث أزمة حقيقية في مجالات الطب والتعليم وتخصصات الإدارة والطيران وغيرها.

278
حالة محاولة تجنيد أطفال لحمل السلاح خلال عام 2014

77%
منها شاركت فعلاً بالقتال

مخاطر العمالة والمستقبل المجهول

الأطفال الذين غادروا المدراس، سواء في سوريا أو دول الجوار، تركوها وتوجهوا لشغل أعمال أخرى، منهم من ذهب ليعيل أهله في عمل بورشة أو معمل، أو افترش الرصيف ليبيع ما يكفي عائلته بعد فقدان معيلها الأساسي.

منهم من شارك في الحرب وانتسب للأطراف المتصارعة وحمل السلاح للقتال بوسطي راتب 400 دولار أمريكي، وقد رصدت الأمم المتحدة 278 محاولة تجنيد أطفال لحمل السلاح خلال عام 2014، مؤكدةً أن 77% من هذه الحالات شاركت فعلًا بالقتال.

أطفال آخرون لا يعملون شيئًا سوى أنهم ينتظرون مع عائلاتهم في دول الجوار على أمل قريب بالعودة، كما أن كثيرًا منهم لا يريدون الذهاب للمدرسة لسبب بسيط «إن أهلي غير مهتمين لا يريدون تسجيلي في المدرسة»، كما يقول خالد، ابن مدينة دوما وصديق محمد، عندما التقيناهما وقد خرجا للتو من الحديقة التي تجاور منزلهما.

الثالوث القاتل

الحرب، والفقر، والبطالة، مشكلات كبيرة فاقمت مأساة أطفال سوريا ودفعت بهم للعمل في الوقت الذي كان يفترض أن يكونوا فيه على مقاعد الدراسة.

ولو نظرنا إلى داخل سوريا في مناطق سيطرة المعارضة والنظام لوجدنا الأمر سيان، حال ريف حلب الشمالي يشبه دمشق وطرطوس وغيرها من المدن، تتجول لترى أطفالًا يعملون في مهن شاقة متعبة وأكبر من سنهم، دفعتهم الظروف للقيام بذلك، ومنهم من أجبره أهله على العمل، وأصبحت المدرسة من الماضي.

وبينما لا توجد جهة تضبط عمالة الأطفال في مناطق المعارضة المتأزمة معيشيًا وأمنيًا بسبب القصف والمعارك، تغيب رقابة الشؤون الاجتماعية والعمل في مناطق النظام الهادئة نسبيًا.

خارج سوريا الوضع مشابه، بل يقسو أكثر في بعض الأحيان، نظرًا لتكاليف المعيشة المرتفعة والالتزامات الأكبر التي تترتب على العائلة السورية.

وهنا يؤكد المدير الإقليمي لمنظمة «أنقذوا الأطفال» في الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا، روجر هيرن، أن «الأزمة السورية دفعت الملايين إلى الفقر ما جعل معدلات عمالة الأطفال تصل لمستويات خطيرة».

ووجد تقرير أنجزته اليونيسيف بالتعاون مع المنظمة، مطلع حزيران الفائت، أن «أربعة من بين كل خمسة أطفال سوريين يعانون الفقر في الأردن». وأن «الأطفال داخل سوريا يساهمون في دخل عائلاتهم في أكثر من ثلاثة أرباع العائلات، وفي الأردن يعتبر نصف أطفال اللاجئين السوريين المعيل الرئيسي في العائلة.

أما في لبنان، فوجد التقرير أطفالًا بعمر ست سنوات فقط، يعملون في بعض المناطق، فيما يعمل ثلاثة أرباع الأطفال السوريين في العراق لتأمين قوت عائلاتهم.

محمد، ميساء وخالد وغيرهم من أطفال سوريا الذين بددت الحرب أحلامهم وجعلت تحصيلهم العلمي على المحك يفكرون الآن بالمستقبل، هل سينجحون، وماذا عن شهاداتهم والاعتراف بها، هل سيدخلون الجامعات، وهل سيكملون تعليمهم... وفي مخيلتهم سؤال كبير يبدو أكبر من أعمارهم يأملون تحققه في أقرب وقت... «متى سنعود إلى سوريا؟».

> «أربعة من بين كل خمسة أطفال سوريين يعانون الفقر في الأردن".

المخدرات في سوريا - 18

النظام: العدليات تستقبل يوميًا من 60 إلى 70 حالة تتعلق بالتعاطي

طبيب: عدد المدمنين سيزداد في حالة انتهت الحرب

سامر عثمان – عنب بلدي

يزداد الواقع الاقتصادي والاجتماعي في سوريا سوءًا يومًا بعد يوم بسبب الحرب التي دخلت عامها الخامس، ملقيةً بأوزارها على جميع مناحي الحياة، لينعكس هذا الواقع الرديء من «بطالة وسرقة وخطف»، على سلوكيات الأفراد، إضافة لما للاقتتال الدائر من أثر بالغ في انتشار ظاهرة المخدرات وتداول الحبوب المهدئة والمخدرة.

بالأرقام

وزارة الداخلية لدى النظام كشفت في إحصائياتها أنها ضبطت عددًا من الشبكات التي عملت على تهريب وترويج المواد المخدرة داخل سوريا، إذ تم ضبط خلال عام 2014 نحو 528 كغ من الحشيش المخدر، و27.5 كغ من الهيروبين، وكمية أخرى من الكوكايين، و4066 كغ مواد أولية تستخدم في صناعة الحبوب المخدرة، و2.876.113 حبة كبتاغون مخدرة، و1.65 كغ من مادة الماريجوانا، و25 كغ من مخدر الامفيتامين، و25 كغ من انهيدريد الخل، و15 غرامًا من الأفيون المخدر، وطنًا من بذور القنب الهندي.

في حين كشفت إحصائيات قضائية، صادرة عن النظام أيضًا، أن عدد الدعاوى المتعلقة بتعاطي المخدرات والترويج والإتجار بها بلغ 10 آلاف دعوى، منها 4500 دعوى في دمشق وريفها، في حين بلغ عددها في محافظة حلب نحو 3000 دعوى، مشيرة إلى أن العدليات في المحافظات تستقبل يوميًا من 60 إلى 70 حالة، رغم أن هناك بعض العدليات، ومنها إدلب والرقة، متوقفة لخروجها عن سيطرة النظام.

18-

الإحصائيات الصادرة عن النظام، توضح ازدياد عدد المتعاطين الذين لا تتجاوز أعمارهم 18 عامًا.

ووفقًا لهذه الإحصائيات، فإن عدلية دمشق تستقبل يوميًا نحو 10 حالات تعاطي وترويج وإتجار بالمواد المخدرة نصفها لمتعاطين تحت السن القانونية، ومعظمهم يتعاطون مادة الحشيش وحبوب الكبتاكون، وعددهم تجاوز 6 آلاف متعاط لهذه المواد المخدرة.

«أسطوانة معهودة»

إدارة مكافحة المخدرات لدى النظام، وكعادتها، تستخدم «نفس الأسطوانة»، وتحمل من تسميهم «العصابات المسلحة» السبب، إضافةً لجهات خارجية تستهدف سوريا ضمن «الحرب الكونية» التي تشن عليها، فالكثير من المروجين، بحسب الإدارة، هم من مناطق المعارضة يحاولون استغلال بعض النفوس الضعيفة ولاسيما الشباب لإدخال المواد المخدرة إلى المناطق الآمنة بهدف زعزعة المجتمع.

حرس الحدود الأردني يحبط تهريب 1682 كغ من المخدرات المنوعة من الحدود السورية

5 آب 2015 (القيادة العامة لقوات المسلحة الأردنية)

وأكد هذه الفرضية رئيس غرفة الإحالة في محكمة النقض، المستشار أحمد البكري، في تصريح له لصحيفة الوطن، الصادرة يوم 1 تشرين الأول الجاري، بقوله «إن العصابات المسلحة تسعى إلى نشر مادة المخدرات بين الشباب سواء كانوا في مناطق وجودهم أو المناطق المحيطة بهم لاستدراجهم لها وكسب أموال طائلة».

وزعم البكري أن «زيادة عدد المتعاطين خلال الأزمة لا يعني أن هذه المادة أصبحت منتشرة، وأن هذه الزيادة جاءت نتيجة الوجود المسلح في بعض المناطق بالمحافظات، ما فتح الباب للعديد من الشباب أن يتعاطوا المواد المخدرة، ولاسيما مادة الحشيش».

السويداء تفضح السبب

الناشطة الإعلامية زليخة سالم، وفي تصريح نشرته القدس العربي يوم 22 آذار الماضي، كشفت عن وفاة طالبين في الصف العاشر في بلدة ملح بمحافظة السويداء، نتيجة تعاطيهما جرعة زائدة من حبوب الهلوسة، التي باتت تنتشر في المحافظة بشكل سريع».

وقالت زليخة، «إن المخدرات والحشيش تنتشر بشكل واسع في المحافظة، كما هو الحال في معظم مناطق سوريا، إضافة إلى الأدوية المهدئة مثل الستاكودئين، وحبوب البلتان، والترامدول المسكنة، حيث تباع المواد المخدرة والمهدئة في الأكشاك أمام المدارس، وعلى البسطات المنتشرة على الأرصفة، والتي تعود ملكية غالبيتها لعناصر الفروع الأمنية، ويتم توزيع المخدرات وحبوب الهلوسة بمغلفات شبيهة بمغلفات علب الماجي المعروفة، حيث يطلب المتعاطون علبة ماجي أو علبتين حسب الطلب وهي «كلمة السر».

حكم المتعاطي

القانون السوري، اعتبر المتعاطي مريضًا صحيًا، ولم يعتبره مجرمًا «وهو مخرج من قبل النظام لتحليل التعاطي لعناصره الذين يزجهم في الحروب، والتي وردت الكثير من الشهادات والحالات عن هذا الموضوع».

في حين اعتبر القانون السوري، المروج والمتاجر بهذه المادة مجرمًا، ويحاكم بعقوبات رادعة وشديدة، حسب قانون العقوبات العام الصادر في عام 1949، والتي تصل إلى 15 سنة أشغال شاقة.

بعيدًا عن النظام والمعارضة

بعيدًا عمن يروج للمواد المخدرة في سوريا، سواء من النظام أو المعارضة، وبعيدًا عن المدمنين عليها من قوات النظام أو المعارضة، يجب أن نعترف بأن الأرقام السابقة تعتبر مؤشرًا خطيرًا حول ظاهرة الحبوب المخدرة ولاسيما بالنسبة لانتشارها بين من هم دون سن 18 عامًا، وهي حالة تستدعي دق ناقوس الخطر.

ولكن التساؤل لماذا يقدم الشباب السوري على هذه الحبوب، يجيب عليه الطبيب النفسي (م.ع)، في حديثه لعنب بلدي قائلًا «إن ما يتم حاليًا هو أمر يمكن وصفه بالطارئ بسبب الحرب التي مزقت البلاد»، مضيفًا «الأخطر من ذلك أن عدد المدمنين سيزاد في حالة انتهت الحرب، والسبب هو الأثر الطويل لهذا الصراع والضغوط النفسية التي يتعرض لها كل مواطن من جراء فقدانه لأي شيء خلال الحرب سواء شخص مقرب إليه، أو منزل..الخ».

وبحسب الطبيب، فقد غذى انتشار هذه الظاهرة الفلتان الذي تعيشه سوريا وانعدام الرقابة، خاصة على الصيادلة الذين ساهموا ببيع مثل هذه المواد من خلال الحبوب المهدئة عن طريق صرفها بدون وصفة طبية، وما ساعد على ذلك أيضًا أن الكثير من القائمين على الصيدليات حاليًا هم من غير الحاصلين على شهادة تخصص بالصيدلة، أو قد استأجروها من صيدلي آخر، لذلك لا يهتمون بالأمر وهمهم الأول جني المال، ولا يمكن نكران فلتان الحدود والتهريب.

نصف أحياء دمشق بلا مياه للأسبوع الثاني على التوالي

عنب بلدي – خاص

يعاني سكان مدينة دمشق من انقطاعات مياه الشرب المتكررة لأسباب "غير واضحة" وذلك في عدد من المناطق.

وفي الوقت الذي يعزو فيه البعض أسباب الانقطاعات إلى الأعمال العسكرية في أرياف العاصمة، كمنطقة عين الفيجة ووادي بردى، يرى آخرون أنها بسبب الانقطاع غير المنتظم للتيار الكهربائي.

ويشتكي المواطنون من العبء الاقتصادي الجديد الذي فرض عليهم، بسبب لجوئهم إلى شراء المياه من أجل الشرب والاستخدام المنزلي.

في مناطق القابون وركن الدين والمزرعة وبرزة لم يستخدم المواطنون المياه من الشبكة الحكومية منذ 15 يومًا، دون أن تقدم الجهات الرسمية التابعة للنظام أي توضيحات حول سبب هذا الانقطاع.

ووفق شهادات جمعها مراسل عنب بلدي من باعة مياه جوالين، يبلغ سعر صهريج المياه بحجم 10 براميل نحو 5 آلاف ليرة، وللـ 5 براميل نحو 3500 ليرة.

وغالبًا ما تكون مصادر هذه المياه المباعة عبر الصهاريج الجوالة غير مأمونة، تحتوي على شوائب وهي غير معقمة، ما يعرض المواطنين للإصابة بأمراض منقولة بالمياه كالإسهالات والكبد الوبائي وغيرها.

وكانت المؤسسة العامة لمياه الشرب ووزارة الموارد المائية في حكومة النظام كشفت، نهاية آب الماضي، أن برنامج التقنين في دمشق سيزداد بالتزامن مع رفع المؤسسة أسعار المياه لزوم الاستخدام المنزلي.

كما رفعت الشركة العامة لتعبئة المياه أسعار عبوات المياه المعدنية لوحدات التعبئة المحلية في بقين ودريكيش والفيجة والسن، بنسبة 20% تقريبًا، بينما أصبح سعر الليتر 40 ليرة سورية في حال زيادة الاستهلاك المنزلي عن الـ 50م3 منذ بداية أيلول الماضي.

واعتبر حسام، الشاب الذي يقطن حي المزرعة ورفض الكشف عن اسمه الكامل لأسباب أمنية، أن انقطاع المياه عن بعض أحياء دمشق لا مبرر له لأن أحياء أخرى مثل المهاجرين، أبو رمانة، الجسر الأبيض وغيرها لا تنقطع عنها مياه الشرب، وإن حدث ذلك فيكون لساعات معدودة عكس مناطق أخرى بات سكانها يشترون المياه من الباعة الجوالين.

وبينما تنقطع الخدمة عن دمشق بشكل متكرر، تغيب بشكل نهائي عن المناطق المحررة من سيطرة النظام، ويعتمد سكانها على الآبار والأنهار في تأمين حاجتهم من المياه.

فادي القاضي

خبير حقوق الإنسان والإعلام والمجتمع المدني في الشرق الأوسط.
على تويتر @Fqadi

لغز "الإعلام البديل" في سوريا: بديلٌ عن ماذا؟

يساورني شكٌ، أن الجيل الحالي من الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام في سوريا، من غير الخاضعين لسلطة نظام الأسد؛ لم يعد قادرًا على تقديم تعريف لهوية وسائل الإعلام التي يعملون بها. ومرد هذا الشك يعود لغزارة التوصيفات المطروحة حول هذه الوسائل، وطبيعة عملها، وملكيتها، والجمهور الذي تستهدفه، والجغرافيا التي تتواجد بها، وشروط العمل في المكان الذي تصدر منه.

ولعل أبرز ما درجت وسائل الإعلام التي انطلقت من رحم الحراك الثوري في سوريا، على إسباغه على نفسها خلال الأعوام الماضية، صفة «الإعلام البديل»، وفي هذه الصفة القليل من التحديد، والكثير من المعاني التي يحتمل بعضها التأويل، ويُخفقُ بعضها الآخر عن تقديم أي معنى.

وهنا، فإن من السهل افتراض أن ذلك الإعلام سعى، ومنذ بدايته، لتقديم البديل، عن وسائل الإعلام التي تدور في فلك المؤسسة الحاكمة في دمشق. وهو في حاله هذا، أي سعيه للعب دور البديل، أفرز وأبرز جهودًا انتظم بعضها في سلك مؤسسات تصدر صحفًا مطبوعة أو تبث محطات للراديو والتلفزيون، أو تديرُ مواقع إخبارية على شبكة الإنترنت، في حين أخفقت بعض المبادرات وآلت الى النسيان. إلا أن ما هو ليس سهلًا، على الأقل الآن، هو التدقيق في فرضية أن هذا الإعلام، ووسائله المتعددة، قد أتم دوره باعتباره بديلًا عن إعلام الأسد، وأنه بات الآن على أعتاب الاستقرار باعتباره النموذج الجديد للإعلام السوري.

وبرأيي إن تلك مسألةٌ على قدر كبير من الأهمية، ففي الوقت الذي كانت الصحف والمواقع الإخبارية ترى نفسها في وقت من الأوقات «ناطقة باسم الثورة السورية» ومُعبرةً عن شؤونها وشجونها، وبالتالي واضحة الهوية والمعالم إلى حد كبير؛ فإن كثيراً من هذا الوضوح غاب مع مرور الوقت، وانتقال البيئة السياسية من وضع إلى آخر، ومن حالة الى حالة. ومن المفيد استذكار ما قاله الزميل جواد شربجي، في حديثه لصحيفة العربي الجديد، بتاريخ 5 نوفمبر 2014، الذي أكد فيه أن «الإعلام السوري البديل ليس له أي تأثير واضح دوليًا وحتى محليًا، هو فقط ناقل للأخبار، حتى إن السوريين يفضلون أخذ أخبارهم من الوكالات الدولية، الأمر الذي أدى بشكل أو بآخر إلى غياب سلطة الإعلام، وعدم اعتراف المعارضة به».

ومن الأرجح أن الإشارة الى «سلطة الإعلام» تعكس أفكارًا عن تحول المجتمع إلى بيئة ديمقراطية قائمة على سيادة القانون ومبدأ الفصل بين السلطات الثلاث؛ التنفيذية والتشريعية والقضائية؛ مُضافًا اليها دورٌ رقابي مفترض في وسائل الصحافة والإعلام على شكل «سلطة رابعة» غير رسمية. وفي كل الأحوال، هذا النوع من التحول غير متوفر الآن.

في اعتقادي، إن «الاعلام السوري البديل» بالصيغة التي تداعى النشطاء والإعلاميون إليها في أتون الحراك الثوري، لم يعد موجودًا، لكن ذلك لربما، لا يعني أن مجموعة الصحف والمؤسسات الإعلامية القائمة حاليًا لا تستطيع أن تسبغ على نفسها صفة «البديل المدني» و «البديل المجتمعي» لما هو قائمٌ الآن في جغرافيا سوريا.

اختار الجيل الحالي من ممارسي الصحافة والإعلام ألا يدفن الحقيقة (كما هي شروط عضوية نادي إعلام الأسد) وليس بوسعه اختيار قبرها، بسبب تغير الشخوص، والزعامات، والقيادات واختلاف المسميات. وآمل أن ينشط النقاش حول هذه المسألة في أوساط الزميلات والزملاء في الفترة المقبلة.

سوق هال ريف حلب الغربي..

خطوة جديدة لإنعاش المنطقة والقضاء على احتكار السلع

«كفانا دمارًا وحان وقت البناء"، بهذه الكلمات بدأ أبو شعبان حديثه لعنب بلدي عن مشروعه الجديد بإنشاء سوق للهال في ريف حلب الغربي، في خطوة "جريئة" للنهوض من تحت الركام نحو بناء المشاريع والتجهز للخروج من ضغط الحرب.

لافتة سوق الهال الجديد في ريف حلب الغربي

14 تشرين الأول 2015 (عنب بلدي)

طارق أبو زياد – ريف حلب

بدأ مشروع سوق الهال منذ قرابة 4 أشهر، وكان في البداية فكرة صغيرة لإنشاء عدد من الدكاكين وتنظيمها لتكون «سوق هال» بالقرب من بلدة أورم الكبرى، ولكنه «سرعان ما توسع ليبدو استثمارًا ضخمًا يضم عددًا كبيرًا من المحلات الواسعة، وبدأ الناس بالإقبال عليه والمنافسة للحصول على المحلات، والحمد لله هو يسير بشكل منظم وبانسيابية»، وفق أبي شعبان.

يعد أبو شعبان الممول والمسؤول التنفيذي للمشروع، ويقول إنه مع جبهة النصرة شركاء في هذا الاستثمار، فهو قدم المال والإشراف وهي أمنت المكان والحماية.

ويتابع في حديثه لعنب بلدي "فرحتي لا توصف وأنا أرى العمال وهم يضعون اللمسات الأخيرة ليكتمل العمل، ولكن فرحتي الأكبر ستكون عندما تمتلئ هذه الرقعة من الأرض بالبائعين والزبائن".

يتحدث أبو عدي، أحد مقاتلي النصرة ومالك لأحد الدكاكين في المشروع، عن رؤيته لمثل هذه المشاريع، "في البداية لم أكن أتوقع نجاحه، كانت المحلات تعرض للبيع بأسعار قليلة جدًا، 50 ألف ليرة للمحل الواحد، ولكن مع الوقت بدأت معالم السوق تتضح، فقد زيّن بالحجر من الخارج وفرشت ساحته بالإسفلت وبدأ يلفت أنظار الناس".

ولهذه الأسباب بدأت أسعار المحال التجارية في السوق ترتفع، يتابع أبو عدي "الآن أقل دكان ثمنها 600 ألف، وهناك دكاكين تصل إلى المليون و300 ألف، وقد بيعت كل المحلات".

علاء أبو أحمد، خريج كلية التجارة والاقتصاد، تحدث لعنب بلدي عن التسهيلات والنتائج التي توفرها مثل هذه المشاريع قائلًا: «خدمات كبيرة يتم تأمينها بهذه الأفكار، فالسوق سيغذي معظم منطقة ريف حلب بالخضراوات والفواكه، ويخرج الأهالي من تحت رحمة الاحتكار والتلاعب بالأسعار، ويوفر فرص عمل كثيرة للشباب تسهم بالحد من البطالة، التي تعد من أكثر المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها السوريون، لأن أغلب المعامل والمنشآت الصناعية توقفت عن العمل وسببت بارتفاع نسبة البطالة بشكل جنوني».

يرى علاء أن المشروع سيتكلل بالنجاح وسيكون البوابة الأولى لبدء مشاريع مماثلة تقدم خدماتها للناس، مقدمًا نصيحته للتجار وأصحاب رأس المال بالتفكير بشكل جدي للعمل على مشاريع خدمية واستثمارية تعود بالفائدة عليهم وعلى المجتمع، وعدم التخوف من ضياع أموالهم لأن الحاضنة السورية متعطشة لأي عمل قادم، متمنيًا على الحكومة المؤقتة تنفيذ مشاريع مماثلة.

تعد المنطقة، بين أورم الكبرى والأتارب، منطقة مشاريع ضخمة، فلا يقف الأمر عند سوق الهال، بل يتعداه إلى مشاريع كثيرة، وقد بدأ العمل على منطقة صناعية بجوار السوق، وهناك أماكن أخرى لم يتم العمل عليها بعد، وفق أبي أكرم، أحد العاملين في السوق والمالك لعدد من المحلات فيه.

أما أبو النور، وهو من أهالي قرية الأتارب، فأبدى استياءه من إنشاء السوق الجديد باعتباره مشروعًا ربحيًا غايته الرئيسية هو سيطرة النصرة على زمام الأمور والعودة بالأرباح وفرض الضرائب على الناس.

ويوضح الرجل الأربعيني "هناك سوق سابق مكانه ريف حلب الغربي على أوتوستراد حلب-دمشق بالقرب من مخبز شمسين، ويضم عددًا لا بأس به من الدكاكين ويقصدها أغلب سكان المنطقة وهي تفي بالغرض".

يذكر أن ريف حلب الغربي يعتبر مكانًا مناسبًا لبناء مشاريع استثمارية كونه الطريق الرئيسي القادم من الحدود التركية باتجاه الشمال السوري "المحرر"، وتتجه الأنظار نحو تحولّه إلى المنطقة الصناعية الأولى في سوريا بعد توقف عدة منشآت أخرى في عموم المحافظات.

«يمنحها باليمين ويسحبها باليسار»

كم تبقى للسوريين من الـ 2500 ليرة الإضافية على الرواتب؟

لم يمض شهرٌ على رفع النظام السوري رواتب الموظفين الحكوميين والعسكريين، البالغة 2500 ليرة سورية (7.35 دولارًا) حتى بدأت الأسعار ترتفع.

هذه المرة ليس التجار أو المستوردون والقطاع الخاص هم المسؤولون عن رفع السعر، بل من الحكومة نفسها المستمرة في سياسة رفع الدعم عن الأساسيات، التي كانت قبل ذلك تسمى «خطًا أحمر» يمنع الاقتراب منه كالخبز والمحروقات.

عنب بلدي – اقتصاد

مساء الأحد 11 تشرين الأول، أصدرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك التابعة للنظام قرارًا مفاجئًا برفع سعر ربطة الخبز من 35 إلى 50 ليرة سورية بمعدل 15 ليرة للربطة يوميًا، و450 ليرة شهريًا إذا افترضنا أن العائلة تشتري ربطة واحدة في اليوم فقط؛ وبدأ القرار بالتنفيذ فعليًا الجمعة 16 تشرين الأول.

رفع أسعار ربطة الخبز هو الثاني خلال الثورة السورية بعد رفعها لأول مرة من 9 ليرة إلى 15 ليرة ثم إلى 35 ليرة، قبل أن يرفع السعر مجددًا إلى 50 ليرة.

سلسلة رفع الدعم

وكان وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك السابق، حسان صفية، نفى من قبل وجود أيّ نية لرفع سعر ربطة الخبز وخاصةً بعد رفع نسبة استخراج الدقيق إلى 90% من كميات القمح المطحونة.

ويبلغ إنتاج سوريا من الخبز نحو ملياري ربطة سنويًا، أي أن النظام سيجني 100 مليار كعائدات من بيعه.

وكانت وزارة التجارة الداخلية رفعت سعر أسطوانة الغاز وزن 10 كغ من 1500 إلى 1800 ليرة سورية، وفق القرار رقم 1956 الصادر بتاريخ 9 تشرين الأول.

كما رفعت الوزارة ليتر المازوت، في آب الماضي بموجب القرار 1640، إلى 135 ليرة سورية بدلًا من 130 ليرة سورية، بمقدار 5 ليرات لليتر الواحد.

إلى ذلك رفعت وزارة الموارد المائية، الأسبوع الماضي، أسعار المتر المكعب من المياه إلى 40 ليرة، في حال زيادة الاستهلاك عن الـ 50 م3 في الدورة الواحدة، بعد أن كانت 30 ليرة، وإلى 50 ليرة لكامل الكمية المستهلكة عندما يتم زيادة الاستهلاك عن 80 م3 في الدورة الواحدة، بينما كانت أقل بعشر ليرات.

وتخطط وزارة الكهرباء لرفع سعر شرائح التيار الكهربائي، إذ بيّن الوزير عماد خميس أن كلفة الكيلو واط الساعي 40 ليرة حاليًا ويباع وسطيًا للاستهلاك المنزلي بين 50 قرشًا وليرتين.

النظام يعزوها إلى سعر النفط عالميًا

وقال وزير التجارة الداخلية الحالي في حكومة النظام، جمال شاهين، لموقع سيرياندیز الاقتصادي، المقرب من النظام، إن «الارتفاعات التي طرأت على أسعار النفط عالميًا تحتم تحريك الأسعار، ورغم ذلك فإن دعم المازوت مستمر بالمليارات، وأسطوانة الغاز مازالت مدعومة بـ 300 ليرة مقارنة بالكلفة الفعلية، كما أن ليتر المازوت مدعوم بـ 17 ليرة سورية».

وبعد مسلسل زيادة الأسعار للمواد الأساسية السابقة يتبين أن حكومة النظام ستستعيد شهريًا نصف المبلغ الذي رصدته عندما رفعت الأجور إلى 2500 ليرة سورية، عدا عن ارتفاع أسعار المواد التموينية المستمر والمرتبط وفق التجار بسعر الدولار.

ويرى محللون أن خطوة رفع الأسعار تندرج في إطار «عقلنة الدعم» وتخصيصه بالفئات الأكثر احتياجًا، إضافة إلى السعي للحصول على موارد مالية جديدة تغطي الإنفاق المالي الضخم على الحملات العسكرية.

وبات السوريون على موعد مع رفع الأسعار لقطاع معين مع كل زيادة على الأجور، حتى إنهم ينظرون إلى مسألة زيادرة الرواتب بسخرية وتهكم، معتبرين أن «حكومة النظام تمنح الزيادة باليد اليمين وتسحبها باليد اليسار».

ويؤدي رفع الأسعار إلى زيادة التضخم وإلى مزيد من تراجع مستويات القدرة الشرائية عند المواطنين بعد تراجع الليرة السورية أمام الدولار، إذ يسجل حاليًا قرابة 340 ليرة سورية مقابل الدولار الواحد.

40 مليون ليرة تركية

حجم سوق سُتر نجاة اللاجئين

عنب بلدي – اقتصاد

يشكل عبور اللاجئين السوريين تركيا من أجل الوصول إلى أوروبا فرصة كبيرة لإنعاش أسواق المدن التي يمرون منها، لا سيما نقاط انطلاقهم إلى الضفة الأخرى من بحر إيجة على الشواطئ اليونانية.

وتزدحم هذه الأسواق بالمسافرين الراغبين بشراء مستلزمات السفر وتحويل العملة التي بحوزتهم من الدولار أو غيرها إلى اليورو، عملة أوروبا الموحدة.

تعد مدينة أزمير (غرب تركيا) المدينة الأساسية التي يقصدها المهاجرون الساعون للوصول إلى الجزر اليونانية القريبة، وهناك تشهد أسواق المدينة حركة تجارية لافتة برزت مع توافد الهاربين من ويلات الحروب في العراق وسوريا وأفغانستان.

في الشارع وعلى أرصفة الطرقات يمكن ببساطة سماع أحاديث المارة وأغلبهم من فئة الشباب، يتحدثون عن استعداداتهم للرحلة وتكاليفها، وكيف يعدون تجهيزات السفر، إذ يتصدر الهاتف الجوال وسترة الإنقاذ أهم ما ينوون حمله خلال رحلة عبور البحر.

الملفت في حركة هذه الأسواق هو الإقبال الكبير على شراء ستر الإنقاذ التي يقبل عليها المسافرون، من المتاجر التي تبيع المستلزمات والمعدات. ويجد أصحاب المتاجر في تركيا صعوبة في تلبية الطلب الكبير على ستر النجاة والقوارب بسبب الأعداد الكبيرة من المهاجرين.

أحمد(20 عامًا) شاب سوري يحاول الهجرة وحيدًا ويستعد لشراء سترة نجاة، لكنه لا يعلم كيف يستخدمها فيسارع البائع لإرشاده.

يقول الشاب إن سعر سترة الإنقاذ يتراوح بين 40 إلى 100 ليرة حسب نوعها وجودتها (30 – 50 دولار)، ويتحتم على كل من يرغب بركوب البحر اقتناء واحدة بغية إنقاذ حياته فيما لو حصل أي طارئ خلال الرحلة. كما يباع الإطار المطاطي بأسعار متفاوتة، تبدأ من 20 ليرة وتنتهي عند الخمسين (17 دولارًا تقريبًا).

ووفق إحصائيات مفوضية اللاجئين فإن 400 ألف شخص ركبوا قوارب إلى اليونان هذا العام، يمثلون الغالبية من بين 520 ألف شخص عبروا البحر المتوسط، ووصل 6600 لاجئ منهم يوم 25 أيلول وحده.

وعليه، يبلغ حجم سوق ستر النجاة نحو 40 مليون ليرة تركية (14 مليون دولار) سنويًا، قياسًا بعدد الأشخاص الذين وصلوا إلى شواطئ اليونان هذا العام وفق أرقام مفوضية اللاجئين.

ويشكل الإقبال على شراء ستر النجاة فرصة لإنعاش الورش والمصانع التي تنتجها في المدن الساحلية التركية غرب البلاد، ويقدر أحد أصحاب المحال التجارية مبيعاته بأنها تتجاوز 20 سترة نجاة يوميًا.

لكن مع انتهاء فصل الصيف، وهو التوقيت المناسب للوصول إلى أوروبا عبر البحر، فمن المتوقع أن تتراجع أعداد اللاجئين المسافرين بسبب الطقس السيئ، وهذا ما سينعكس سلبًا على مبيعات المحال التجارية هناك.

ويلقي اللاجئون هذه الستر على شواطئ الجزر اليونانية فور وصولهم وذلك كونهم سيتابعون الرحلة برًا إلى دول الاتحاد الأوروبي، كحال أحمد الذي استغرقت معه الرحلة ساعة في القارب المطاطي ووصل الآن إلى ألمانيا.

وفقد أكثر من 2800 شخص حياتهم في البحر المتوسط خلال عام 2015، بينهم أكثر من 380 من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بحسب المنظمة الدولية للهجرة.

نادي "بسمة نور" في الوعر

الأطفال خارج قانون الحرب القاتل

جودي عرش – حمص

افتتح ناشطون في حي الوعر نادي «بسمة نور» الترفيهي منتصف تشرين الأول الجاري، بهدف «دعم الأطفال نفسيًا وإبعادهم عن أجواء الحرب المعتادة، عبر تدريسهم بطرق ترفيهية خارجة عن الطرق المعتادة والمألوفة»، وفق القائمين على المشروع.

بعيدًا عن تعقيدات التعليم المدرسي

جاءت فكرة التأسيس من فريق «رحماء الخيري»، وهم مجموعة شباب متطوعين يعملون في المجال الإغاثي، آخر أعمالهم كان مشروعًا يدعم الأطفال المعاقين في حي الوعر ويقدم لهم العون.

وطرحت الفكرة مع أطباء نفسيين سوريين في الخارج تعاونوا لطرح مناهج تعليمية، بحسب أبي شريف، وهو مدير النادي، والذي يوضح لعنب بلدي «هدفنا كخطوة أولى هو إخراج الأطفال في الحي من جو الحرب وإدماجهم في النشاطات، بعيدًا عن تعقيدات التعليم المدرسي، ثم إبراز مواهبهم ودعمها بطرق ترفيهية جديدة تنسيهم هموم الحرب وجوع الحصار».

نحو 1500 طفل محاصر في حي الوعر لديهم مواهب مكبوتة يسعى «بسمة نور» لكشفها، كما يقول أبو شريف، ويضيف «كلنا ثقة بأنّ الطفل السوري في هذا الوقت لديه عدة مواهب وعلينا كمجتمع أن نصقل تلك الكفاءات ونفرّغ الطاقات ونوجهها بطريقة صحيحة، لنضمن بناء جيل سليم يقود سوريا بعد سقوط النظام».

يرى أبو شريف أن الحصار الخانق حال دون تنفيذ المشروع بالشكل المخطط لهُ، ورغم الجهود التي قدمتها إدارة النادي، يوجد نقصٌ نحاول تأمينه، ويقول «لم يرزقني الله طفلًا يناديني يا أبي، لكنني أعامل الأطفال جميعًا على أنهم أولاد لي، ويمكنني القول إنني سعيد جدًا بسعادتهم؛ مشروعنا لم يكن يومًا ولن يصبح تجاريًا إنما هو مشروعٌ إنساني لن يتوقف حتى لو حوربنا جميعًا».

الأطفال في نادي «بسمة نور» يوم افتتاحه 15 تشرين الأول 2015 (عنب بلدي)

نشاطات النادي والكوادر التدريسية

اعتمدت الإدارة على اختيار الكوادر الخاصة بها بناءً على الكفاءات الدراسية، لكنها لم تتوفر بشكل كامل بسبب الحصار المطبق على الحي، بحسب أبي فارس الأتاسي وهو عضو في مجلس إدارة النادي، موضحًا لعنب بلدي «يتكون الكادر من 15 فردًا ينقسمون إلى ثلاثة كوادر وهم: الكادر التدريسي، يضم مختصين وأصحاب شهادات جامعية، ثم كادر المشرفين، ومهمتهم الإشراف الكامل على الطفل ولم نعتمد على الكفاءة العلمية هُنا بل على حنانهم ومدى قدرتهم على التعامل مع الأطفال بطيبة، وأخيرًا الكادر الطبي، وهو المسؤول عن الكشف الدوري للأطفال تزامنًا مع افتتاح عيادة صغيرة وصيدلية لضمان صحة الأطفال المتواجدين في النادي».

يضم النادي ثلاث مراحل تعليمية صنفت حسب المرحلة العمرية للطفل، ويتراوح أعمار الأطفال من 4 إلى 13 عامًا، بينما تصنف المواد المعطاة إلى اللغة العربية والرياضيات واللغة الإنكليزية وحصص الرياضة والإنشاد والمسرح والرسم والأشغال اليدوية، حسبَ الأتاسي.

ويقول «لا نريد أن يكون التدريس بطرق تقليدية فهدفنا الرئيسي هو استخراج موهبة الطفل في كل المجالات المتاحة، في اللغة العربية مثلًا سنزود الطفل بالفصاحة والشعر والأوزان الصحيحة كي نستخرج موهبته ونساعده في صقلها».

أما عن الرياضات فتشمل كرة القدم والسلة وطاولة البينغ بونغ، بينما تفكر الإدارة بافتتاح مطبخ داخل النادي، وهو أحد المشاريع المطروحة مستقبلًا.

نشاطات مسرحية

فرقة «بسمة نور» مكونة من 10 فتيات يتمتعن بموهبتي الرقص والإنشاد، وقد بدأت الفرقة بالعمل منذُ سنة وأقامت عدة حفلات في الحي المحاصر، وفق مايا الحمصية، وهي مديرة الفرقة، وتقول «عملنا منذُ عام تقريبًا، وقد واجهتُ صعوبة في جمع الفتيات وأعمارهن تتراوح من 4 إلى 9 سنوات».

وعن طبيعة عمل الفرقة، توضح الحمصية «العمل تطوعي والهدف من الفرقة هو إيصال السعادة للأطفال في الحفلات التي أقيمت في الحي، سواء كانت حفلات الأيتام أو تكريم أمهات الشهداء، ووجدنا إقبالًا واسعًا من الناس؛ إنه الداعم الوحيد لنا».

بلغ عدد الأطفال المنتسبين حاليًا إلى النادي قرابة 150 طالبًا، ما يدلّل على تحدي السكان والناشطين هنا لحصارٍ طالت مدّته لكنه لم يستطع قتل إرادتهم.

حملة نظافة في كفرنبل لترحيل بقايا القصف الصاروخي

متطوعون في حملة النظافة 17 تشرين الأول 2015 (المجلس المحلي في مدينة كفرنبل)

أطلق المجلس المحلي في مدينة كفرنبل حملة لتنظيف المدينة بالتعاون مع مجلس محافظة إدلب تحت عنوان «لنعمل بروح الفريق ولنُمطْ الأذى عن الطريق».

وأوضح المجلس، عبر صفحته في فيسبوك، أن مدة الحملة 4 أيام اعتبارًا من السبت 17 تشرين الأول، وسيتم ترحيل القمامة من المدينة بالاعتماد على الدعم المحلي ومساهمة الأهالي.

وقال القائمون على الحملة لعنب بلدي إنها «ضرورية لإزالة القمامة المترامية حول الحاويات وتنظيفها»، موضحين أن الحملة ستشمل أيضًا ترحيل بقايا البناء والركام الناجم عن عمليات الاستهداف الصاروخي والجوي للمدينة.

الأماكن المستهدفة تشمل كافة أحياء المدينة بالنسبة للقمامة وبعض الأماكن الخاصة بالنسبة للركام، بحسب منظمي الحملة، مع إمكانية غسل الطرق الرئيسية من الرمال والغبار لصعوبة إزالتها بطرق التنظيف المعتادة، خصوصًا وأن الرمال الناعمة تمثل خطرًا على سلامة مستخدمي الطريق.

وحول اختيار هذا التوقيت للبدء بالحملة، ذكر المجلس أنه يجب البدء بها قبل بدء تساقط الأمطار كي لا تتعرض النفايات وبقايا الركام للانجراف مع السيول، وبالتالي زيادة انتشارها في أنحاء المدينة، كما أنها قد تتعرض للتحلل باختلاطها مع الماء ما يعرض الصحة العامة للأهالي للخطر.

وكان الطيران الروسي قصف في الأول تشرين الأول الجاري منطقة الحرش الجبلي بالقرب من مدينة كفرنبل، ما أدى إلى انفجار هائل وانبعاث دخان كثيف من المنطقة المستهدفة، بينما تتعرض المدينة لضربات متكررة من القصف وسط نشاط مدني مستمر لناشطيها.

"إحسان" تعيد تأهيل 3 مدارس في ريف حلب

أعلنت مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية إعادة تأهيل وترميم ثلاث مدارس بريف حلب، في مناطق عندان وخان العسل وكفر بسين، بعد تدمير أجزاء منها جراء القصف وخروجها عن الخدمة.

وقالت المؤسسة، في منشور عبر صفحتها في فيسبوك الجمعة 16 تشرين الأول، إنه بتأهيل هذه المدارس سيعود أكثر من ألف طالب وطالبة إليها، بعد أن وضعوا في أماكن تعليم مؤقتة.

وأوضح المسؤول في قسم المشاريع بالمؤسسة، حذيفة تفنكجي، أن المشروع نفذ بدعم من الأمم المتحدة وصندوق الدعم الدولي بتنفيذ مؤسّسة إحسان، مضيفًا لعنب بلدي أن مدة تنفيذ المشروع استمرت 7 أشهر.

وتمثلت المرحلة الأولى بإعادة الترميم والتأهيل والتجهيز، في حين ستخضع المرحلة الثانية الأساتذة لدورة دعم نفسي، أما المرحلة الثالثة فسيتم من خلالها تزويد المدارس بالمحروقات لفصل الشتاء بالإضافة إلى المياه.

وتسبب القصف الذي استهدف حلب بتضرر أكثر من 157 مدرسة، وحرمان ما يقارب 300 ألف طالب من التعليم.

وتعمل مؤسسة إحسان تباعًا على ترميمها ومتابعة العمل وتخديمها، وفق تفنكجي، ضمن أهداف المؤسسة بتطوير وتحسين بيئة التعليم في سوريا

ما الذي تعرفه عن دواء
فلاجيل؟

فلاجيل، هو الاسم التجاري الشائع لمركب ميترونيدازول، والذي يتواجد في الأسواق بأسماء متعددة، مثل ميترولاج أو فلازول أو فلاجيكور أو غيرها.

يعرف الفلاجيل بين الناس أنه مطهر معوي لحالات الإسهال، إلا أنه في الحقيقة مضاد حيوي قاتل للجراثيم، إضافة لكونه مضاد للأوالي (الطفيليات وحيدة الخلية)؛ إذ يستخدم في حالات الإسهالات المعوية الناجمة عن الإصابة بالجيارديا أو المتحول الحال للنسج والتهاب الكولون الغشائي الكاذب وداء كرون.

كما يستخدم في بعض التهابات المهبل عند الإناث، ويستخدم في الالتهابات الجرثومية داخل البطن والحوض، وفي التهابات المفاصل والتهابات الرئة، وفي العدوى الجرثومية للأسنان كخراجات اللثة تقرحات الفم، وفي الوقاية من الإنتانات بعد العمليات الجراحية على الأمعاء، كما يستعمل في صورة جيل لعلاج كثير من العوارض الجلدية مثل حب الشباب.

معلومات دوائية

يوجد الدواء في الصيدليات على شكل حبوب أو شرابات فموية، وفلاكونات للحقن الوريدي، وتحاميل مهبلية، وجيل جلدي. ويحدد الطبيب الجرعة اللازمة ومدة العلاج حسب الحالة المرضية.

بالنسبة للاستخدام الفموي فإن الدواء يؤخذ مع أو بدون طعام، والمنتجات طويلة المفعول تؤخذ على معدة فارغة ساعة قبل الطعام أو ساعتين بعد الطعام، مع مراعاة عدم التعرض للشمس لفترة طويلة لأنه يزيد من حساسية البشرة.

تحذيرات

قد يسبب استخدام فلاجيل طعمًا معدنيًا مستمرًا، وقد يسبب اغمقاقًا بلون البول، وهي أعراض جانبية شائعة لا تستدعي إيقاف العلاج، ولكن في حال حدوث طفح جلدي أو ضيق في التنفس أو سعال أو تورم بالوجه أو الشفتين فيجب إيقاف الدواء.

قد يوقف الدواء عمل مانع الحمل لذا يجب على المريضة أخذ نوعين من موانع الحمل أثناء استخدام الفلاجيل.

يجب تجنب شرب الكحول عند أخذ الدواء، ويجب تجنبه لثلاثة أيام بعد إكمال أخذ الدواء.

يجب عدم استخدام الفلاجيل عند الحامل خلال الثلث الأول من الحمل، كما عليها تجنب استعماله إذا كانت تعدت الأسبوع 12 من الحمل إلا عند الحاجة الماسة وعدم وجود بديل.

كذلك لا يستعمل فلاجيل أثناء فترة الرضاعة لأنه يصل لحليب الأم مما قد يضر بالطفل الرضيع.

الموت.. كيف نخبر الأطفال عنه

تهاني مهدي

يميل الآباء بفطرتهم إلى حماية أطفالهم وإبعاد الأذى عنهم، ليس فقط الأذى الجسدي وإنما أيضًا النفسي، فيخفون عنهم حقائق وأحداثًا قد تسبب لهم الحزن والكآبة، بحجة أنهم مازالوا صغارًا ليخبروا أحداثًا كهذه، أو أنهم لن يفهموا ما يحدث من حقائق معقدة، كالموت والطلاق والسفر وغيرها...

مع ارتفاع وتيرة العنف التي شهدتها سوريا في السنوات الأخيرة، أصبح الموت مشهدًا حاضرًا في كل مكان، ولم يعد إخفاء حقيقته ممكنًا، فما لا نراه أمامنا مباشرة نشاهده في التلفاز، وإن لم نشاهده فسنسمع عنه من الناس.

إلا أن حدث الوفاة يعتبر أشد الأحداث إيلامًا بالنسبة للراشد والطفل على حد سواء، وفقدان أحد أفراد العائلة حدث عظيم بالنسبة للطفل، قد يحدث لديه مشكلات نفسية إن لم يكن هنالك من يساعده على التعايش مع الوضع الجديد.

الخبر، كيف نخبر الطفل؟

كثيرًا ما يتجاهل الأهل أطفالهم عندما تحدث الوفاة، فينشغلوا في الحزن والتعازي والدفن دون أن يلتفتوا إلى طفلهم الذي يتخبط ولا يعرف ماذا حصل.

يقول يانوش كوبيتشك، إن الولد ليس عالمًا صغيرًا، وإنما عالم كامل متكامل، ليس إنسانًا في مستقبل آت، وإنما إنسان منذ الآن، في الحاضر.

إذًا، فالطفل يشعر تمامًا كالكبار، وإخفاء مثل هذا الخبر عنه حرمان له من أن يعيش ظرفًا قد يكون سببًا في نضجه وتحصينه، ليتخطى ما يمكن أن يمر به من أحداث لاحقة.

وعلى الرغم من صعوبة إخبار الصغار بهذه الأحداث، إلا أن علماء النفس يؤكدون على ضرورة إعلام الطفل من سن ثلاث سنوات فأكثر بحالات الموت، وإخباره في أقرب وقت ممكن من قبل أحد الأشخاص المقربين له، وبطريقة إيجابية وتمهيدية تناسب مرحلته النمائية، ومن المهم التمسك بالصراحة والصدق معه وعدم تقديم تفسيرات خاطئة، فالأسرة مصدر ثقة الطفل، وهم مصدر الحقيقة بالنسبة له، وأي اكتشاف للكذب سوف يزعزع ثقته بهم وسيفاقم المشكلة بدلًا من تقليصها.

الأطفال وحتى عمر سبع سنوات لا يفهمون أمورًا معنوية، كالدين والموت والله، لأن الجزء المسؤول عن ذلك لم ينضج بعد، فليس من الصحيح أن نقول لهم أن المتوفى «ذهب إلى الجنة»، فهو لم يفهم هذا الكلام بعد، لاسيما أن خيال الأطفال بهذا العمر خصب جدًا، وقد تكون تخيلاتهم أسوأ بكثير من الواقع، فإذا قيل له «لقد توقف جسده عن العمل»، أو «إنه الآن في المقابر»، أفضل بكثير من أن يقال لهم «لقد أصبح في السماء».

يمكن للأطفال ممن هم في سن المدرسة المشاركة في كل مراسم الوفاة، إلا إذا كان ذلك يزيد من حزنهم، ويعد تقرير إشراكه من مهمة المقربين منه، فهم على دراية به إن كان يحتمل ذلك أم لا.

ردود فعل الأطفال على الموت

بعد أن يخبر الطفل بالوفاة علينا أن نتوقع ردود فعل متنوعة، كل بحسب عمره ونضجه العاطفي ومدى قرابة المتوفى منه.

الأطفال حتى ثلاث سنوات لا يفهمون معنى الموت، وأن الشخص الذي مات لن يعود، وإنما يعتقدون أنه نوع من أنواع الهجر والابتعاد، فالحفاظ على الروتين اليومي، وتعويض الطفل بالاهتمام والرعاية وإشباع حاجاته للحب والأمان، يمكن أن يسد مكان الفقيد لديه، ويحافظ على توازن حياته.

الأطفال من 3 – 5 سنوات يفهمون الموت على أنه ابتعاد مؤقت، وأن المتوفى سيعود فيقوم بانتظاره والسؤال عنه، أو قد يشعرون بالذنب، وأن المتوفى ذهب بسببهم، فيتوقفون عن فعل ما كان يكرهه ويقومون بفعل ما يحب لاعتقادهم بأنه سيعود، وقد تظهر لديهم بعض الاضطرابات في النوم والأكل والتبول والإخراج.

الأطفال من 5 – 9 سنوات يكونون قد خبروا الموت وشكلوا صورة عنه ويعلمون أن لا عودة للميت ثانية، لأنهم أصبحوا في مرحلة نمائية يفهمون فيها معنى السببية، ويمكن لهم تخطي هذه المشكلة إذا ما أحسنا التعامل معهم.

الأطفال بعمر 10 سنوات وما فوق يعرفون الموت وكل ما يتعلق به، من انتقال روح وحساب وغير ذلك. قد يشعرون بالخوف والغضب وينسحبوا من المواقف الاجتماعية، وقد يتأخرون دراسيًا وينحرفون لأشكال من السلوكيات التي تخفف عنهم كالتدخين وغيرها.

من الضروري توفير بيئة آمنة للطفل والوقوف بجانبه والحديث معه من وقت لآخر، وتشجيعه على التعبير عن مشاعره بأي طريقة (الرسم، اللعب، رسالة للميت، البكاء)، وعدم التردد في استشارة المعالج النفسي إن لزم الأمر.

كما أن الحديث عن ذكريات المتوفى والأيام الجميلة وتشجيعهم على التصدق له، والذهاب لزيارته في المقابر وقراءة القرآن والدعاء له، كل ذلك يساعدهم على تجاوز الحدث ومواصلة الحياة.

كيف يفطم الطفل عن زجاجة الرضاعة؟ وما هو العمر المناسب؟

د. كريم مأمون

تلجأ الأم غالبًا إلى إعطاء رضيعها الزجاجة (البيبرونة) في فترة ما من فترات رضاعته، وقد تستخدمها منذ الأشهر الأولى لإعطائه وجبات مساعدة من الحليب الصناعي مع الرضاعة الطبيعية، أو في وقت متأخر لإعطاء الطفل الماء وبعض السوائل الباردة أو الساخنة، كما تستخدم عند فطام الطفل عن الرضاعة الطبيعية.

ولكن في جميع الحالات وبعد فطام الطفل عن الرضاعة الطبيعية فإنه يتعلق بالزجاجة، وربما تجد الأم صعوبة في فطامه عنها أكثر من فطام الرضاعة الطبيعية.

ما هو العمر المناسب للفطام عن الزجاجة؟

يفضل التبكير ما أمكن بالفطام عنها، لأن الطفل كلما تقدم بالعمر كلما أصبح أكثر إدراكًا لسهولة تناول الوجبات عن طريقها وبالتالي يزداد تعلقًا بها.

فإذا كان يستخدمها بشكل مساعد للرضاعة الطبيعية فيمكن البدء بالفطام عنها منذ الشهر السادس من العمر، بعد إدخال وجبات الغذاء المساعدة للرضاعة الطبيعية كالحبوب والخضار والفواكه.

أما إذا كان مفطومًا عن الرضاعة الطبيعية منذ الأشهر الأولى ويعتمد على الرضاعة الصناعية فقط، فيمكن فطامه عن الزجاجة بعمر السنة.

وفي بعض الحالات التي تلجأ فيها الأم لإعطاء ابنها الزجاجة كبديل عن الثدي لتستطيع فطامه عن الرضاعة الطبيعية، فيجب فطامه عنها بأقرب وقت ممكن.

كقاعدة عامة، لا يجب إيقاف الطفل عن الرضاعة بالزجاجة قبل أن يتمكن من استخدام البديل عنها بمهارة.

ما هو البديل عن الزجاجة لإعطاء الطفل الوجبات؟

كوب الأطفال هو البديل الآمن الذي يمكن للطفل استخدامه لتناول السوائل والوجبات نصف الصلبة، ويتميز هذا الكوب بأن له غطاءً وفتحة خاصة للشرب، بحيث يمكن التحكم بمقدار السوائل المسكوبة وبمنع انسكابها مرة واحدة (فتحات صغيرة داخل الكوب). لكن قد يرفض بعض الأطفال استخدام هذه النوعية من الأكواب وعندها يتم استخدام الأكواب العادية.

كيف تعلم الطفل على استخدام الكوب؟

السن الأمثل لبدء الشرب بالكوب بالنسبة للكثير من الأطفال هو 6 أشهر، لكن أغلب الأطفال لا يتمكنون من استخدام الأكواب الخاصة التي تحدثنا عنها قبل عمر 9 أشهر.

يجب أن يكون الطفل جالسًا بوضع مستقيم عند إعطائه الكوب للإقلال من خطر الشرقان ولتجنب انسكاب السوائل، وفي البداية توضع كمية قليلة من السائل فيه ويرفع إلى شفتي الطفل ببطء لكي يتذوق ما به، وشيئًا فشيئًا يستطيع الطفل فهم فكرة الشرب منه، وبعدها تزداد كمية السوائل بالتدريج حين يصبح قادرًا على التحكم به.

بعد التأكد من قدرة الطفل على الجلوس والتحكم برأسه ويديه يمكن إعطاؤه الكوب لكي يأخذ الفرصة لمحاولة استخدامه بنفسه. قد يرفض بعض الأطفال استخدام الكوب، لكن بكل الأحوال سوف يعتادون عليه مع تكرار المحاولات عند بلوغ سن الـ 9 أشهر، ومع بلوغ الطفل عمر السنة يمكن تقديم الكوب له دون الجزء العلوي (مثل الكوب العادي) لتناول السوائل، أو استخدام الأكواب العادية المناسبة.

لماذا يجب فطام الطفل عن الزجاجة؟

لأن اعتياد الطفل عليها سيجعله يكثر من الرضاعة مما يسبب فقدان الشهية لتناول الطعام الصلب، الذي من المفترض أن يبدأ الطفل تناوله ليحصل على العناصر الغذائية اللازمة لنموه. كما أن طول فترة استخدام الزجاجة بعد عمر السنة وثلاثة أشهر قد يسبب تسوس أسنان الطفل.

إضافة إلى أن تناولها والطفل مستلق أو نائم يؤدي إلى التهاب الأذن الوسطى.

أفضل 10 مصادر للصور الخام

إذا كنت مصمم جرافيك أو مطور برامج أو شخصًا يحتاج صورًا في عمله، فمن المحتمل أنك تعاني أحيانًا من إيجاد صور جيدة تتلاءم مع احتياجك، حتى مع خيارات بحث الصور المختلفة من جوجل ربما لن تجد ماتبحث عنه تمامًا. هناك آلاف المواقع التي توفر صورًا عالية الدقة مجانًا، لكن ليس من السهل أن تجد ذات القيمة منها بما يناسب مع ما تبحث عنه فيها، لذلك جمعنا بعضًا من أفضل تلك المواقع لتسهيل وصولك للصور التي تريدها، وهذه أغنى 10 مواقع:

Gratisography

هو أرشيف يوفر صورًا ذات طابع فني، يمكنك استخدامها في مشاريعك وتصميماتك، والكثير من الصور عالية الجودة تضاف أسبوعيًا، كما أنها مجانية بلا قيود في الاستخدام.

Unsplash

يعتبر Unsplash مصدرًا جيدًا للصور الخام، ويمكنك الاشتراك ببريدك الإلكتروني في الموقع للحصول على جديد الصور، العديد من المصورين والفنانين من ثقافات مختلفة يعملون لصالح الموقع لذلك ستجد محتوىً متنوعًا من الصور فيه.
ويمكن استخدام هذه الصور بحرية بلا قيود أو شروط للاستخدام.

Superfamous

يحتوي Superfamous صورًا متنوعة في كثير من المجالات كالطبيعة والتكنولوجيا والشخصيات وغيرها، يمكن استخدام هذه الصور بحرية في النشر أو التعديل والطباعة لكن يجب ذكر مصدرها أو اسم المصور.

Pexels

يحتوي Pexels على آلاف الصور الخام، ويضيف عشرة صور يوميًا وجميها بلا قيود في الاستخدام الشخصي أو التجاري.
الموقع يضمن إضافة 3600 صورة جديدة سنويًا، ما يجعله من أكبر مواقع الصور الخام المجانية على الإنترنت.

Pixabay

Pixabay يحتوي على مجموعة كبيرة من الصور الرائعة، أكثر من 450 ألف صورة ورسم فني مجاني متوفرة دون قيود في حقوق الملكية.
ويمكنك تصفح الصور بحسب التصنيفات المختلفة الموجودة كالحيوانات والتعليم والخلفيات والمناظر الطبيعية وغيرها.

Flickr

فليكر هو أكبر منصة استضافة صور على الإنترنت، حيث يوفر 1 تيرا بايت مساحة مجانية للمستخدم، ويعتبر أيضًا مصدرًا يحوي ملايين الصور الخام، لكنها تقع تحت بنود مختلفة من اتفاقيات حقوق الاستخدام بحسب ناشرها. وإذا لم تكن تريد ذكر حقوق المالك في الصور التي تستخدمها فيمكنك تصفح قسم الصور المجانية في الموقع.

Stocksnap

يجمع Stocksnap أفضل الصور المنتشرة على الإنترنت بالإضافة إلى الصور اليومية التي يضيفها المصورون العاملون لصالحه، يصنفه المستخدمون أنه أفضل موقع للحصول على صور جميلة وعالية الدقة.
شعار هذا الموقع هو عمل مجتمع افتراضي للمصورين الذين يريدون مشاركة فنونهم وأعمالهم مع العالم.

Picography

بيكوغرافي هو أكثر المواقع بساطة في هذه القائمة، يمكنك تصفح الصور من المصورين المحترفين ومتابعة جديدهم يوميًا، وجميع الصور الملتقطة مجانية الاستخدام بلا قيود.

FreeImages

Freeimages موقع متميز فيه كثير من الصور، يمكنك إيجاد ما تبحث عنه بسرعة بفضل خيارات البحث والتصفح بحسب التصنيف. هناك عدة أنماط لحقوق استخدام الصور في هذا الموقع، لكن هناك قسم مخصص للصور المجانية.

Magdeleine

Magdeleine موقع يحوي صور منتقاة ومجمعة إلى بعضها لتسهيل الوصول إليها بحسب الموضوع أو اللون العام أو الذوق، لذلك إن كانت لديك فكرة أو مشروع وتحتاج صورًا تغطي أكثر من جزئية فإن هذا الموقع سيكون خيارًا جيدًا.

لا حاجة لحساب سكايب في استخدامه

أطلقت شركة مايكروسوف تحديثًا جديدًا لبرنامج المراسلة سكايب، الجمعة 16 تشرين الأول، ويتيح لجميع المستخدمين المراسلة عبر التطبيق بدون امتلاك حساب.
ويتم ذلك باستخدام رابط دعوة خاص يرسله أحد المستخدمين لأي صديق لا يمتلك حسابًا، وعلى المستقبِل فتحه مباشرة مستخدمًا تطبيق سكايب أو إصدار الويب منه، ومن ثم كتابة الاسم فقط قبل البدء بالمحادثة.
«واحد من الأهداف هو جعل الجميع قادرين على التكلم مع بعضهم مجانًا، بينما أصبح الاتصال أكثر سهولة بينهم»، وفق ما نشر عبر الموقع الرسمي لسكايب.
الميزة الجديدة يمكن أن تستخدم للمحادثات الخاصة أو لدعوة أحدهم إلى محادثة جماعية، إلى جانب ميزات المحادثة المعتادة من اتصال صوتي أو اتصال الصوت والصورة.
الخدمة متاحة حاليًا في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة فقط، لكن فريق سكايب أكد أنه سيتم تفعيلها في البلدان الأخرى تدريجيًا خلال الأسابيع القليلة المقبلة.
وتشبه الخدمة إلى حد ما ميزة Firefox Hello التي أعلنت عنها شركة موزيلا فايرفوكس في متصفحها سابقًا، والتي تهدف إلى تسهيل المحادثة بين المستخدمين.

تحديثات جوجل... الترجمة البصرية الفورية

أطلقت جوجل تحديثًا رسميًا لتطبيق الترجمة الخاص بها، ليصبح بإمكان مستخدميه الترجمة البصرية الفورية للكتابة المطبوعة أو للوحات العامة والطرقية باللغة العربية والإنكليزية والألمانية.
يمكنك استخدام هذه الميزة ببساطة بفتح التطبيق والضغط على زر الكاميرا فيه، وتوجيهها على النص الذي تريد ترجمته، سترى أن عملية الترجمة ستتم في الوقت ذاته.
التحديث أيضًا تم تصميمه ليتلاءم مع قياسات الشاشة المختلفة للأجهزة، ويمكنه أن يعمل مع تطبيق آخر في نفس الوقت بتقنية Split View المتوفرة بأجهزة آيباد الجديدة. فإذا كنت ترسل بريدًا إلكترونيًا أو تتحدث مع أحدهم على واتساب واحتجت إلى ترجمة فورية يمكنك استخدام التطبيق في نفس الوقت.
كما يمكن للتطبيق التعامل مع النصوص والكتب أو المواقع الإلكترونية، وفق ما كتبت جوجل في مدونتها على الإنترنت.
هذه الميزة متوفرة لآجهزة أندرويد وآيفون كما أوضحت الشركة، وسيتم طرح المزايا الجديدة لكافة المستخدمين تدريجيًا في الأيام القليلة المقبلة.
يمكنك تحميل النسخة المحدثة من التطبيق لأجهزة أندرويد من الرابط: https://goo.gl/MpKQZl
ولأجهزة آيفون من الرابط: https://goo.gl/xBWGVB

كتاب

رجال في الشمس

تعد رواية «رجال في الشمس»، الصادرة في بيروت عام 1963، من بواكير الأعمال الروائية الفلسطينية حول الموت والتشرد والنزوح. ويحكي فيها غسان كنفاني قصة أسعد، مروان وأبي قيس، وهم فلسطينيون من أجيال مختلفة ومن خلفيات مختلفة جمعتهم رغبة واحدة «الهروب إلى الكويت» لتحقيق أحلامهم بدنانيرها وثرائها.
أبو قيس عجوز يحلم ببناء غرفة خارج المخيم في أي مكان خارج سجن الخيام، بينما يطمح الشاب أسعد بحياة جديدة ثرية، ويتجه مروان الصغير إلى الكويت ليتجاوز مأساة عائلته بالفقر والشتات محاولًا إعالتهم.
ولأنّ الوصول إلى الكويت غير متاح لهم بشكل نظامي، لا طريق لهم إلّا التهريب في خزّان شاحنة يقودها «أبو الخيزران»، عبر طريق أسود كما تصفه الرواية:
«كلهم يتحدثون عن الطريق، يقولون: تجد نفسك على الطريق! وهم لا يعرفون عنها إلا لونها الأسود وأرصفتها!».
وكعادة غسّان لا يختم رواياته إلا كما تفعل الأيام: بدهشة وصدمة وقليل من اللطف، فهل كان غسّان عارفًا أنّه يكتب بقصته أحداث قصة أخرى ستجري بعد خمسين عامًا؟
وهل خيّل له عند رسمه شبح الموت حائمًا حول الفلسطينين الثلاثة في خزان الشاحنة، على نقطة الحدود وتحت شمس الكويت، أنّه سيأتي من سيموت بذات الطريقة وعلى ذات الطريق: اختناقًا في شاحنة تعبر من جحيم الحرب والمخيمات إلى «فردوس» أوروبا؟
يسأل غسّان بحرقة في روايته على لسان السائق أبو خيزران:
«ولكن لماذا لم يدقوا جدران الخزان؟»!
ونحن نكرر معه ذات السؤال، ولا زلنا نبحث منذ خمسين عامًا عن الإجابة.

	1				7	5	2	
4		2	1					9
	5				3			
1		5	2					7
				4				
8					5	3		6
			3				8	
6					9	7		2
	4	1	7				6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3،
و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

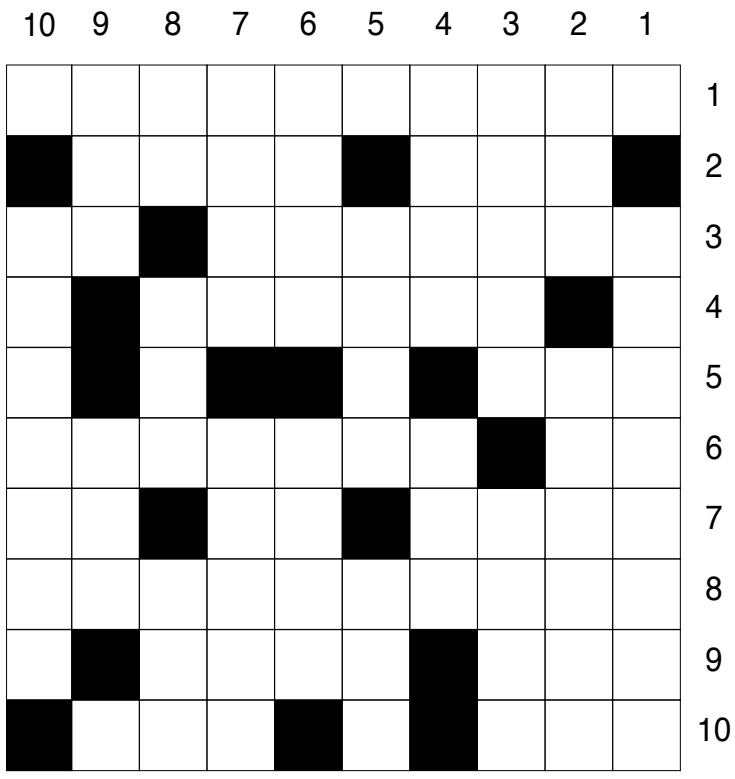

حلول العدد السابق

1	2	3	8	9	7	5	6	4
5	8	6	4	2	1	9	3	7
7	4	9	3	6	5	8	2	1
3	7	2	9	1	6	4	5	8
6	1	8	5	4	3	7	9	2
9	5	4	7	8	2	3	1	6
2	3	7	1	5	8	5	4	9
4	6	5	2	7	9	1	8	3
8	9	1	6	3	4	2	7	5

ض	ا	ي	ف	ق	ي	ف	ش	■	ح
ة	غ	ل	ا	ب	م	■	ه	ا	س
■	ت	م	س	ر	■	ع	د	و	ي
أ	ن	■	■	■	م	ئ	ا	س	ن
ت	ا	ب	ك	م	■	ا	ئ	م	ه
ى	م	ل	س	■	ر	ش	■	■	م
■	■	ى	م	ر	م	■	ر	ر	د
■	ج	ه	ا	د	ا	ل	ف	ر	ا
■	و	■	■	ج	ن	■	د	ر	ن
ق	د	■	و	ا	ة	■	■	ر	ي

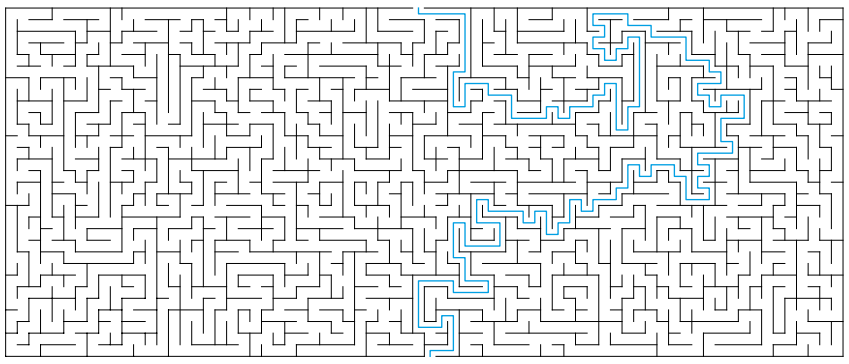

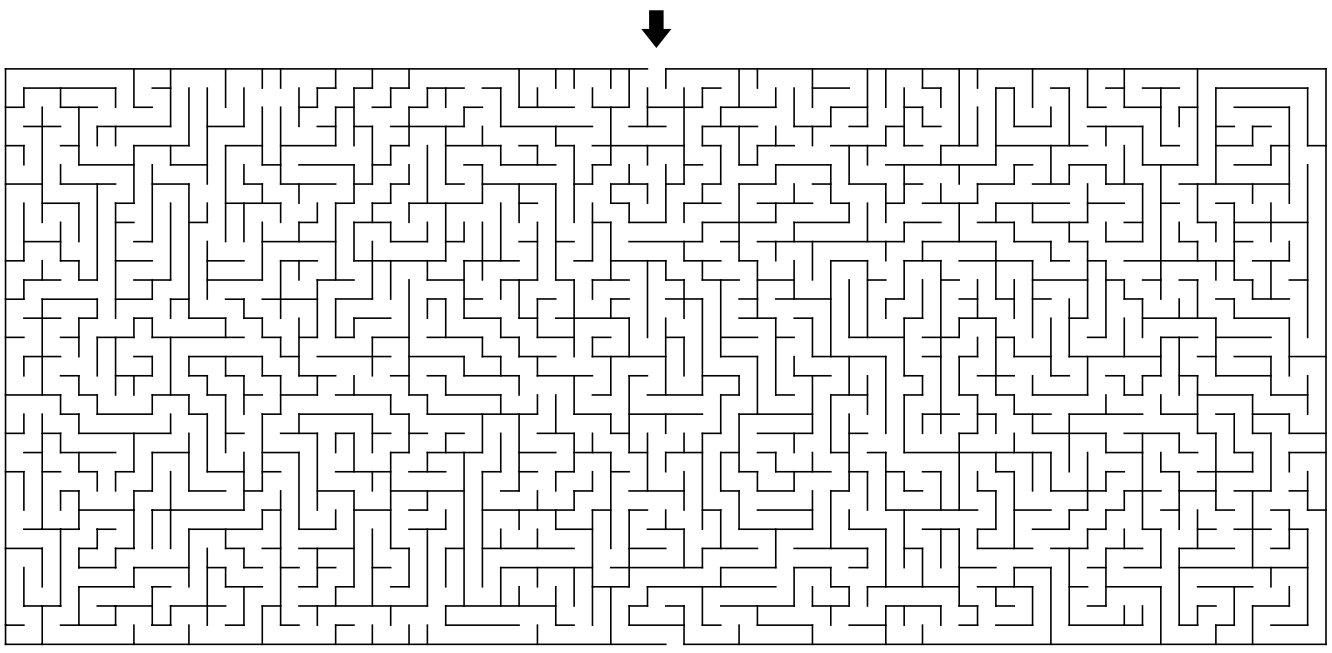

أفقي
1. صحفي وكاتب سعودي
2. مايجلس عليه راكب الخيل - بمعنى لافرق
3. مدينة سورية أثرية - جدها في شاة
4. علامات وإشارات
5. أحرف متشابهة
6. حب (معكوسة) - علم يدرس ظواهر سطح الأرض الطبيعية
7. عصفور - إحسان للوالدين - حرف جر
8. الشاعر كاتب قصيدة «أخي جاوز الظالمون المدى»
9. طائرة حربية - أحرف متشابهة
10. أحرف متشابهة - ارتفاع الحرارة والتعرق

عمودي
1. رئيس حكومة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية
2. جعل له علامة (معكوسة) - مؤيّدة
3. إجبار - بحر بين اليونان وتركيا
4. مايربط بفم الخيل - نجم أو كوكب
5. ناور - عكس بارد
6. سجين - من المحتمل
7. الفهد الصياد - مايحيى به الجسد (بالجمع)
8. ثلثا قاع - بذخ - استمر
9. فردوس - طين (معكوسة)
10. معتقدهم

من هم أفضل 5 منفذين لضربات الجزاء عبر التاريخ

منتخب الناشئين ممثلًا للعرب في مونديال تشيلي

سيكون منتخب الناشئين ممثل العرب في مونديال تشيلي 2015، إذ وقع في المجموعة الخامسة بجانب منتخبات فرنسا ونيوزيلندا والأورغواي، التي سيواجهها في مباراة الافتتاح يوم 19 من الشهر الحالي.
ويلتقي المنتخب مع نيوزيلندا في 22 تشرين الأول ومع فرنسا يوم 25 منه.
ويعتقد عددٌ من المحللين أن المنتخب الناشئ سيواجه مصاعب كبيرة في البطولة، خصوصًا بعد فشل الاتحاد بتأمين رحلة إعداد مثالية، إلى جانب رحلة السفر الشاقة التي استمرت أكثر من 60 ساعة انطلقت من دمشق إلى دبي مرورًا بالعاصمة الأرجنتينية بيورنس آيرس ومن ثم البرازيلية ريو دي جينيرو وانتهاءً بالعاصمة التشيلية سانتياغو ومنها إلى بويرتو مونتالتي التي سيلعب بها المنتخب.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

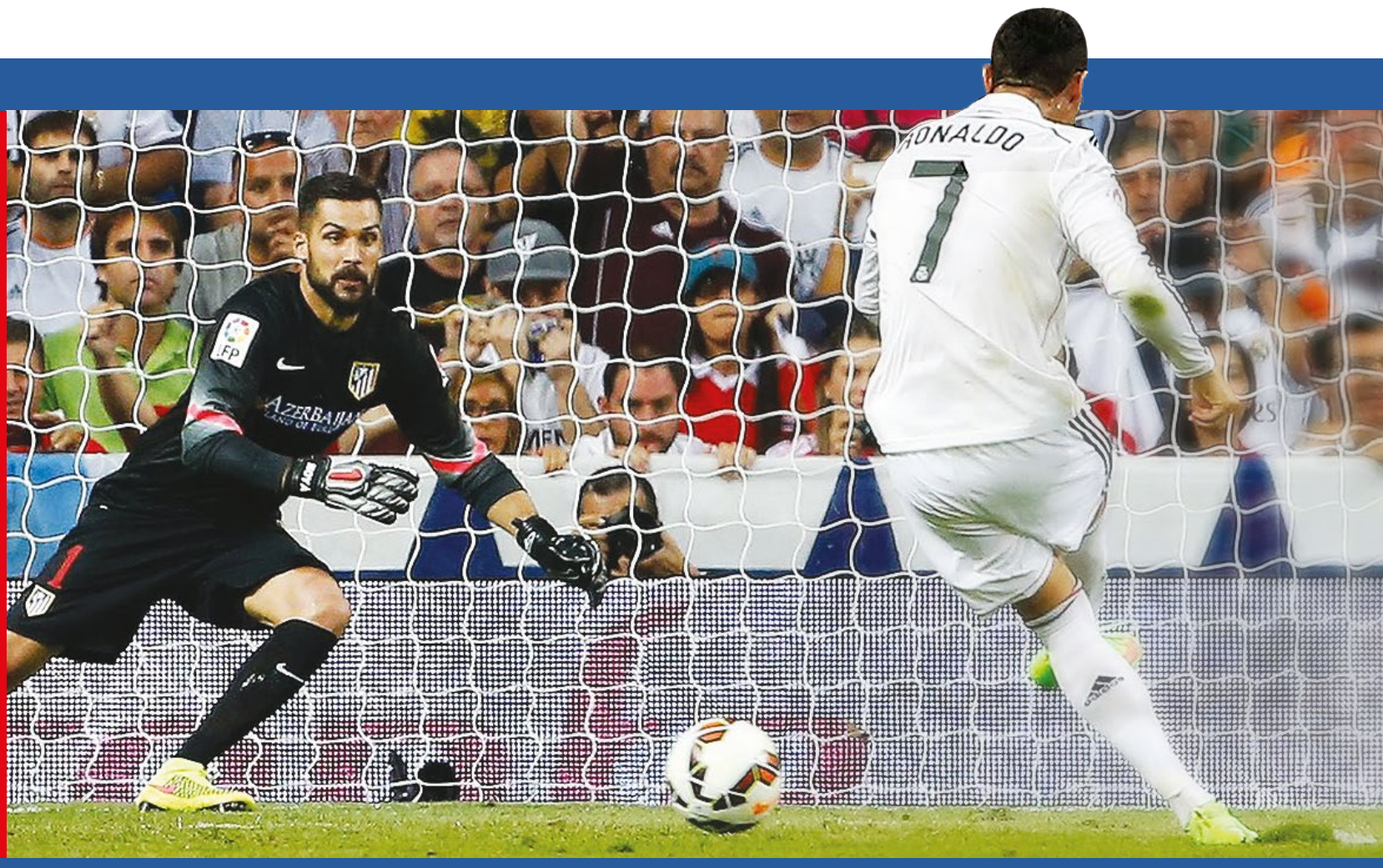

ما هو السر؟

يؤكد الباحثون في جامعة جون مورز في ليفربول أنهم اكتشفوا طريقة ركلة الجزاء المثالية.
ويعتبرون أن خمس أو ست خطوات تتبعها تسديدة بسرعة 105 كم/ساعة أو أكثر تصيب زاوية 20 أو 30 درجة، كلها أمور تساهم في نجاح الركلة في مسافة 50 سم عن العارضة أو أحد القائمين، ما يجعل المهمة مستحيلة أمام الحارس.
وأجرى إحصائيو كاسترول، المختصون بإحصائيات أفضل دوريات ونجوم العالم، أبحاثًا لمدة عامين اكتشفوا خلالها أن 95.4 % من ركلات الجزاء التي تنفذ عالية، ستجد طريقها إلى الشباك، في حين أن 71.3 % من الركلات التي تنفذ أرضية تدخل الشباك.

«المهمة التي يجب أن تنفذ من قبل الرئيس نفسه»، وفق البرازيلي دونغا، هي ضربة الجزاء، أو ضربة الحظ، كما يحلو لعشاق المستديرة تسميتها، السهل الممتنع، الكرة والحارس وجهًا لوجه، 16 مترًا تفصل بين الكرة والشباك، غالبًا ما تكون حاسمة، ولا تعترف إلا بلغة الأرقام، لها أهلها، يسجلها الناشئون ويهدرها النجوم.

النجوم الأفضل على قائمة تسجيل ضربات الجزاء

ماريو بالوتيلي:
يحتل المركز الأول في قائمة أفضل مسددي ركلات الجزاء عبر العالم، الهداف الإيطالي سوبر ماريو مهاجم نادي ميلان الذي سجل 28 ضربة جزاء من أصل 30، بنسبة نجاح 93%.

جوزيي روسي:
المهاجم الإيطالي، يحتل المركز الثاني في القائمة، نجح في تسجيل 34 ركلة جزاء من أصل 39 ركلة سددها، وتصل نسبة نجاحه إلى 87,1%.

زلاتان ابراهيموفيتش:
الأسطورة السويدية، الهداف القياسي لنادي باريس سان جرمان الفرنسي، نجح بتسجيل 54 ركلة من أصل 62 سددها، وتصل نسبة نجاحه إلى 87%.

فيدال:
ويأتي التشيلي أرتورو فيدال نجم يوفنتوس الإيطالي في المرتبة الرابعة، بنسبة 87% أيضًا، وسجل هذا الموسم ركلتين.

كريستيانو رونالدو:
الهداف القياسي لريال مدريد، نجح في تسجيل 54 هدفًا من علامة الجزاء في مسيرته مع النادي الملكي من أصل 59، بنسبة 92%.
وتبلغ نسبة نجاح النجم البرتغالي في مسيرته الكروية في تسجيل ركلات الترجيح بنسبة 87%، في المركز الخامس.
عند الحديث عن البرتغالي رونالدو، لا بد من الإشارة إلى غريمه التقليدي الأرجنتيني ميسي، الذي سدد بدوره ذات العدد من ركلات الترجيح مع برشلونة، بيد أنه نجح في تسجيل 46 وفشل في 13، أي بنسبة 80%، وتبلغ نسبة نجاحه في التسجيل في مسيرته الكروية 79%، ويحتل المركز العاشر في قائمة أفضل مسددي ركلات الترجيح.

نجوم أهدروا ركلات جزاء حاسمة

في المقابل، دخلت عدد من ركلات الحظ الضائعة التاريخ وبقيت في ذاكرة الجماهير، بعد أن أهدرها نجوم اللعبة في الوقت القاتل، وكل تلك الضربات من شأنها أن تجعل من منفذها بطلاً أسطوريًا؛ فالفرق بين التسجيل والإهدار بسيط للغاية ولكنه ينطوي على قدر كبير من الضغط والتوتر.

روبرتو باجيو:
الذي سجل 76 مرة من أصل 91 محاولة خلال مسيرة امتدت لـ22 عامًا، وهي أعلى نسبة نجاح في تاريخ الكرة الإيطالية.
كاد نجم يوفنتوس السابق أن يستبدل كل النجاحات التي حققها من نقطة الجزاء بركلته الترجيحية القاتلة في نهائي كأس العالم في الولايات المتحدة الأمريكية 1994، عندما أطاح بركلة بلاده الأخيرة فوق العارضة ليهدي المنتخب الأمريكي لقبه الرابع.

أساموا جيان
في الدقيقة الأخيرة، في الوقت القاتل، وقت الأعصاب المشدودة من عمر المباراة التي جمعت بين منتخبي غانا وأوروجواي، كان أساموا جيان الأسمر الغاني، يملك مفتاح بوابة نصف النهائي بقدمه، ولكن العارضة قررت غير ذلك، إذ اصطدمت ضربته الصاروخية بها، وانتهت المباراة بركلات الترجيح لصالح الأوروجواي.

ديفيد بيكهام
قائد المنتخب الإنكليزي، انبرى لتسديد الركلة الأولى من ركلات الترجيح أمام المنتخب اليوناني في ربع نهائي يورو 2004 ليهدرها في السماء، ليودع الإنكليز البطولة، والتقط حينها أحد الجماهير البرتغالية في المدرجات الكرة وعرضها للبيع بمبلغ باهظ على الإنترنت.

ليونيل ميسي
(برشلونة – تشيلسي) في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا 2012، اللاعب الأفضل في العالم في آخر 4 أعوام، لديه عقدة أبدية اسمها «بيتر تشيك» حارس مرمى البلوز.
حتى في ركلات الجزاء لم يستطع أن يسجل في مرماه، وأضاع ركلة جزاء في العارضة، وكانت نقطة تحول لتشيلسي الذي تأهل للنهائي وودع البلوغرانا البطولة.

سيرجيو راموس
(ريال مدريد – بايرن ميونيخ) في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا 2012. دائمًا يمتاز المدافعون بهدوء أعصاب عندما يسددون ركلات الترجيح، ولكن راموس تقمص دور لاعب ناشئ متهور وأطاح بالكرة في السماء، وكانت ركلة الترجيح هذه مسار سخرية ضد راموس وريال مدريد على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لفترة طويلة.

في ربع النهائي من كأس العالم المكسيك 1986، أخفق ثلاثة لاعبين من أساطير اللعبة في محاولاتهم خلال مباراة فرنسا والبرازيل، وكان أولهم البرازيلي زيكو الذي فشل في ترجمة ركلة جزاء خلال المباراة، ثم لحق به سقراط في المحاولة الأولى للبرازيل خلال ركلات الترجيح، قبل أن يتبعه ميشال بلاتيني الذي لم يفشل سابقًا في أي من محاولاته ولكنه أطاح هذه المرة بالركلة الفرنسية الرابعة فوق العارضة، وانتهت المباراة لصالح المنتخب الفرنسي.
قد تكون من أشهر الضربات الفاشلة من نقطة الجزاء بالنسبة للمدافعين هي ما حصل خلال مباراة الكاميرون ومصر في التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى ألمانيا 2006.
كان المنتخب الكاميروني بحاجة إلى الفوز للتأهل إلى النهائيات، ولكن التعادل بهدف لهدف كان سيد الموقف حتى الوقت بدل الضائع عندما حصل منتخب الكاميرون على ركلة جزاء انبرى لها ظهير انتر ميلان الأيسر بيار وومي، إذ ارتدت محاولته من القائم ما كلّف بلاده غاليًا وفشلت في التأهل إلى النهائيات.

المنتخب السوري يتفوق على أفغانستان بخماسية، والأولمبي يخسر أمام إيران

عاد المنتخب السوري لكرة القدم إلى صدارة المجموعة الخامسة من التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في روسيا وكأس آسيا في الإمارات، بعد تغلبه على نظيره الأفغاني بـ 5 أهداف مقابل اثنين، الثلاثاء 14 تشرين الأول.
ورفع المنتخب رصيده إلى 12 نقطة من خمس مباريات في صدارة المجموعة بفارق نقطتين عن اليابان، التي لعبت أربع مباريات فقط.
ورغم الأداء غير المرضي، تمكن المنتخب من حصد نقاط المباراة الثلاث، عن طريق هاتريك أسامة أومري، بثلاث تسديدات قوية من خارج منطقة الجزاء استقرت في الشباك الأفغانية يسار حارس المرمى، إضافة إلى هدفي محمود المواس.
وبهذا تكون سوريا في صدارة المجموعة مؤقتًا، بفارق نقطتين عن المنتخب الياباني، وتليهم سنغافورا في المركز الثالث بعد فوزها على كمبوديا.
الانتصار على المنتخب الأفغاني لم يُنس الجماهير السورية الخسارة التي تلقاها المنتخب أمام نظيره الياباني في الجولة الفائتة من التصفيات، والتي تعتبر الاختبار الحقيقي الأول الذي خاضه المنتخب السوري بتشكيلته الجديدة بقيادة المدرب فجر إبراهيم.
وعبرت الجماهير عن استيائها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأكدت أن الأداء السلبي للمنتخب في مباراته مع أفغانستان، لا يبرره الفوز بـ 5 أهداف، فقد كاد الأفغان أن يعادلوا النتيجة لولا براعة الأومري.

الأولمبي يخسر نهائي غرب آسيا

المنتخب السوري الأولمبي خسر لقب بطولة غرب آسيا للمنتخبات الأولمبية، بعد خسارته أمام المنتخب الإيراني بهدفين مقابل لا شيء، الأربعاء 14 تشرين الأول.
وتوج المنتخب عقب المباراة بالميدالية الفضية واحتل المركز الثاني في البطولة، بينما توج المنتخب الإيراني بالميدالية الذهبية، وحصل لاعب سوريا نصوح نكدلي على لقب أفضل لاعب في البطولة، بينما حصل لاعب المنتخب القطري أكرم عفيف على لقب هداف البطولة، وحصل المنتخب اليمني على جائزة اللعب النظيف.
وتأهلت 7 منتخبات من بطولة غرب آسيا إلى بطولة آسيا تحت 23 سنة، وهي قطر وسوريا وإيران والسعودية واليمن والأردن والإمارات.
يذكر أن هذه المرة الأولى التي يلعب فيها المنتخب السوري في قطر منذ بداية الثورة السورية في 2011، وذلك لقطع العلاقات بين البلدين.

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

11-28
2012
محمد قريطم

01-16
2013
محمد شحادة

03-12
2013
أحمد شحادة

الأحد 18 تشرين الأول/أكتوبر 2015
العدد 191 – السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
20 صفحة

ما هي شروط تركيا لوقف تدفق اللاجئين إلى أوروبا؟

قالت المفوضية العليا للاتحاد الأوروبي، الجمعة 16 تشرين الأول، إنها توصلت إلى «خطة عمل مشتركة» مع تركيا من أجل وقف تدفق المهاجرين من أراضيها نحو الدول الغربية.

وحملت اجتماعات دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل نقاشات استمرت ليومين، وخرجت بخطة عمل مع الجانب التركي، وأقرت بتسريع المفاوضات بشأن تسهيل منح تأشيرات دخول للرعايا الأتراك الذين يريدون السفر إلى الاتحاد الأوروبي، مقابل تعاون أفضل مع تركيا من أجل القضاء على تدفق اللاجئين.

واشترطت تركيا أن يبدأ الاتحاد الأوروبي بتخفيف القيود على سفر مواطنيها إلى دول الاتحاد العام المقبل، إذا أراد منها المساعدة في وقف تدفق اللاجئين، إضافة إلى الحصول على دعم مالي قدره 3 مليارات يورو.

وقال رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، إن الاتحاد الأوروبي سوف يساعد تركيا، معتبرًا أن الاستثمار فيها هو من مصلحة دول أوروبا، في حين أشار مارك روتي، رئيس الوزراء الهولندي، إلى أن تركيا مستعدة لاستقبال المزيد من اللاجئين شريطة تقديم التعليم والعمل لهم، إضافة إلى مراقبة الحدود والتصدي لشبكات تهريب البشر.

الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أوضح أنه «لم يتحدد أي مبلغ» سيمنح إلى تركيا، مضيفًا «الأمر لا يتعلق بدفع أموال بل بمعرفة كيف ستستخدم هذه الأموال»، ومشيرًا إلى أن المساعدات يجب أن تخصص لإنشاء مراكز للاجئين والاهتمام بالأطفال.

وكان رئيس المجلس الأوروبي، دونالد توسك، حذر تركيا، الأربعاء، من فقدان الحصول على «تنازلات» من الاتحاد الأوروبي إذا لم تنجح في تقليص أعداد اللاجئين الوافدين إلى أوروبا.

وقال توسك، عبر حسابه الرسمي في تويتر، إن «تركيا لن تحصل على تنازلات من الاتحاد الأوروبي مثل تسهيلات في تأشيرات السفر إلا إذا نجحت حكومة أنقرة في تقليص تدفق اللاجئين الذين يتوافدون إلى أوروبا في أسوأ موجة هجرة منذ الحرب العالمية الثانية».

ويعاني السوريون في تركيا من انتشار البطالة وصعوبة دخول سوق العمل، لكن تجاوزات واضحة من أصحاب المنشآت والمعامل أتاحت لمئات منهم العمل بطريقة غير قانونية، بينما يطرق عشرات اللاجئين أبواب أوروبا بشكل يومي، بحثًا عن الأمان النسبي بعيدًا عن الحروب في بلادهم.

حلب تزف «بطل الاقتحامات»

على جبهات «داعش»، التي طالما كانت خنجرًا في خاصرة الثورة، قتل القائد العسكري لتجمع فاستقم كما أمرت، أبو خالد عزيزة، الأربعاء 14 تشرين الأول.

وكان القيادي يرأس مجموعة أرسلها التجمع مؤازرة لمقاتلي الريف الشمالي ضد هجوم التنظيم على قرية تل جبين، وتمكنت المجموعة إلى جانب الفصائل في غرفة عمليات فتح حلب من تحرير القرية بالكامل، وفق بيان رسمي للغرفة.

أبو خالد، حسين عزيزة من مواليد 1990، كان عسكريًا في جيش النظام عندما اندلعت الثورة عام 2011، وانشق مع تصاعد وتيرة العنف ضد المظاهرات السلمية، ليخرج بأول مظاهرة في تشييع الشهيد الطفل أمير بركات في 25 أيار 2012 قبل تحرير حلب.

عزيزة من أوائل الملتحقين بالعمل العسكري وشارك بتحرير مدينة حلب، حين انضم لكتيبة درع صلاح الدين، وبعد مقتل قائدها (أبو عبدو مارعي) تسلم القيادة.

شارك في تأسيس تجمع فاستقم، وأصبح قائدًا عسكريًا فيه، ودرّب عددًا من المقاتلين في معسكر أسود السلام التابع له، مستفيدًا من خبرته بقيادة أغلب المعارك ضد النظام وتنظيم «الدولة الإسلامية»، حتى أصابته رصاصة قناص أثناء تمشيط شوارع تل جبين.

ويقول رفاق «بطل الاقتحامات»، كما يصفونه، إنه يكاد لا يخلو اقتحام أو معركة إلا ويكون في الصفوف الأولى، معتبرين أنه رجل المهام الصعبة التي يقودها بنفسه، كما أنه حوصر مرات عدة ونجا بأعجوبة.

عرف أبو خالد بطيبة قلبه التي طالما عكستها ابتسامته وتواضعه وقربه من الناس، وكان يلقب بـ «النخوجي»، حتى إن صفحات التواصل الاجتماعي ضجت بوسم «راح السند»، إثر مقتله.

منذ أكثر من سنتين وصور زفاف عزيزة مع المسعفة حنان في أحد المشافي الميدانية بحي سيف الدولة، تتداول في وسائل التواصل الاجتماعي، كأحد الأمثلة البارزة على الحب في الحرب، إذ فضل العريسان إقامة الحفل بنكهة ثورية إلى جانب علم «الاستقلال»، واليوم تضج صفحات الثورة بخبر استشهاده.

نظم ناشطو حلب ورفاق عزيزة تشييعًا رمزيًا مزينًا بعلم الثورة الذي كان يحمله، الجمعة 16 تشرين الأول، بينما أقام آخرون العزاء في مدينة غازي عينتاب التركية.

"بدنا نتعلم" .. ترسم الفرحة على وجه الأطفال

تستمر نشاطات حملة «بدنا نتعلم»، التي أطلقتها «الوكالة السورية الحرة للإنقاذ» في العاشر من تشرين الأول الجاري وتستمر حتى نهايته، مستهدفة 3000 طفل سوري لاجئ في تركيا.

وقد استهدفت الحملة في مرحلتها الثالثة مدرستي الهدى والحمامة البيضاء في أنطاكية، ومدرستي الرعاية في قرية قوملو والحكمة على الحدود السورية التركية، بمجموعة من النشاطات الترفيهية كالرسم واللعب والعروض المسلية. كما قام فريق من الوكالة بتوزيع الحقائب المدرسية والقرطاسية للأطفال، بحسب محمد مصطفى كينداوي، أحد العاملين في الوكالة، الذي قال لعنب بلدي أن الحملة ستستمر بنشاطاتها حتى نهاية الشهر الحالي.

والوكالة السورية الحرة للإنقاذ هي وكالة سورية غير حكومية تأسست في كانون الثاني 2013، في تركيا وتعنى بالأطفال والنساء المتضررين نتيجة أعمال القتل والعنف في سوريا، وتعمل على تقديم مختلف أنواع المساعدة الإنسانية والاغاثية.